حدثني عن النبي (صلى الله عليه وآله)

حوار الكبار والصغار

مقدمة

هذا الكُتيب هو لأبنائنا الصغار لكي يأخذوا منه نبذة صغيرة عن سيرة هذه الشخصية العظيمة التي جعلها الله لنا مناراً ورحمةً للعالمين.

وهي شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

وقد يكون تحريك لأفكار المُربين وترتيب للمعلومات التي لديهم لكي يُناقشونها مع أبنائهم او اخوتهم.

مسيرته حافلة بالعطاء والعلوم التي لا نستطيع الإحاطة بكل جوانبها، ولكن في هذا الكتاب سوف يتناول بعض من الجوانب التربوية والاجتماعية والعلمية والتاريخية, ولقد ناقشنا الروايات بطريقة تنعكس على الواقع والتاريخ وأجزاء من العقيدة والعبادة والحياة اليومية.

ايها المُربين الكرام لا تقولوا هذا الجيل لا يقرأ، بيدكم تستطيعون غرس روح القراءة فيهم كما تغرسون الأمور الأخرى، فحين تأخذون امثال هذه الكُتيبات وتُناقشونهم فيها سوف يُحبون القراءة والتعلم والاطلاع.

وهذا الكتيب هو هدية لكل والدين او من يقوم بدور تربوي للأبناء لكي يُخصص وقت بسيط بشكل يومي لقراءة عدة صفحات منه عليهم ليُحرك اذهانهم.

احتفظ به كنسخة الكترونية في جوالك او جهازك اللوحي، وتستطيع ايضاً طباعته لك او لهم لتقرأه عليهم.

ولقد كانت لغة كتابة هذه الكتاب بسيطة وغير مُتكلفة ادبياً وباللهجة الدارجة، لكي تكون سهلة على المُربي او على الأبناء وهي عبارة عن افكار بسيطة يستطيع المُربي استبدالها بكلماته الخاصة حين يقرئها على من يُريد، وايضاً في التعليم القصد ايصال المعلومة لذهن المُستمع أكثر من التكلف ادبياً ولفظياً والتدقيق على هذه الأمور.

واسلوب الطرح فيه عبارة عن نقاش وحوار وذلك لتحفيز ابنائنا على النقاش والتفكير والتفكر والقراءة والحوار والتدبر في الأمور الدينية.

وفي البداية علينا ان نتذكر هذه الروايات لكي تكون لنا دافع لكي نُعلم ابنائنا.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

قيدوا العلم بالكتاب.

المصدر:

تحف العقول.

دعا الحسن بن علي (عليهما السلام) بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

المصدر:

ترجمة الإمام الحسن (ع) لإبن عساكر.

حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته: إما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله تعالى، أو علم، قد استفدته منه.

المصدر:

الإرشاد ج2.

وفي باب العلم وتعليم الأبناء هُناك الروايات الكثيرة التي تحث على ذلك، لذلك علينا ان نحرص لما في ذلك الأثر الكبير في نفسيتهم.

ولكن في دور هذا التعليم في هذه الفترة من العمر وهُم صغار ودون سن المراهقة علينا ان نأخذ بعين الاعتبار عدة نقاط لكي لا نُشعرهم بالملل او التشتت.

ان لا نُكثر عليهم الاختلافات مثل تواريخ الولادة او الوفاة او بعض الأسماء, فنقول قيل وقيل فنخلق لديهم تشتت, علينا ان نُعطيهم ما هو سائد.

كما نجعلهم يقرؤون الروايات، كذلك علينا ان نشرحها لهم او نشرح الحدث التاريخي بلهجتنا الدراجة القريبة من اذهانهم وبأسلوب يكون فيه شرح لهم لكي ترسخ المعلومة لديهم.

و ان نُقدم لهم الأمور المُتفق عليها ولا نُقحمهم في اختلافات العلماء والتيارات وهُم في هذا العمر، فقد يكون ذلك عامل لخلق نفور لديهم من الدين او يخلق لديهم تعصب بداخلهم.

انت ايها المُربي العزيز عليك دور كبير تجاه لكي تزرع فيهم العلم والمعرفة تجاه اهل عليهم السلام.

وسواء استعانة بهذا الكتيب او بغيره من الكتب عليك ان تُحدد وقت يوميا او شبه يومياً وتجلس مع ابنائك وتتحدث معهم عن الدين والعلوم الدينية.

سوف نستعرض روايات وأحاديث وبعض السير التاريخية ونذكر النص نفسه وكذلك نشرحه بشكل مُبسط ونتناقش فيه.

ونسأل من الله ان يكون هذا الكتاب مُفيد للقارئ سواءً كان أحد الوالدين او الأبناء.

كاتب هذا الكتاب:

قاسم.

في البداية عليك ان تستدعي ابنائك وتسألهم عدة اسئلة لكي تُحرك اذهانهم.

يا ابنائي ماذا تعرفون عن النبي محمد صلى الله عليه وآله؟

اسمه النبي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم (صلى الله عليه وآله) وهو اخر الأنبياء والمرسلين وبه خُتمة النبوة وهو افضل الأنبياء والمرسلين.

هل تعرفون اسم والدة النبي (صلى الله عليه وآله) ؟

اسمها آمنة بنت وهب (عليها السلام).

سنذكر لكم نبذة بسيطة عنه لكي تتذكروها.

النبي مُحمّد بن عبد الله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهر (قريش) بن مالك بن نَضر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

ولد في مكة في عام الفيل, في ١٧ ربيع الأول.

توفي في المدينة في ٢٨ من شهر صفر سنة ١١ هجري، وكان عمره ٦٣ سنة.

هل تعرفون ما السبب من بعثة الأنبياء لنا؟

رب العالمين خلقنا وامرنا بعبادته وطاعته وامرنا ان نُعمر الأرض وكل هذه الأمور لا تسير من دون وجود قائد لنا لكي يُعلمنا معالم الدين والقوانين ويكون لنا قُدوة نقتدي به ونسير وفق إرشاداته.

وأنتم يا ابنائي إذا نظرتم لكل امر في الحياة سوف تجدون بأن الحياة لا تسير بشكل فوضوي فلا بد من نظام وقوانين لكل شيء.

فهل تتوقعون بأن رب العالمين خلقنا وتركنا ولم يبعث لنا من يسن لنا القوانين ويُعلمنا كيف تسير الحياة بشكل صحيح ومُنظم؟

وفي حوارنا يا ابنائي سوف اذكر لكم جزء من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) واقواله لكي نتعلم منها وعليكم أنتم ان تُفكروا فيها، فلقد وهبكم الله العقل الذي كرمنا به عن سائر المخلوقات لكي نُفكر به ونتأمل ونُميز به الصح من الخطأ.

وحتى لو كنتم صغار في العمر ولكنكم لديكم المقدرة على التعلم والفهم وفي ذاكرتكم تتخزن هذه المعلومات التي سوف تستفيدون منها في حياتكم، ومن واجبنا نحن كوالدين لكم ان نُعلمكم امور الدين كما نعلمكم سائر الأمور الحياتية.

وحين يتبادر لذهنكم اي سؤال عليكم ان لا تخجلوا من سؤاله ومُناقشته لكي تتعلمون الأمور على أكمل وجه.

أنتم شطار وابطال وسوف تتعلمون بشكل مُميز وفي وقت قصير، وعليكم ان تثقوا بأنفسكم.

الأبناء: كيف نتعلم ونقرأ يا ابي وامي وكيف تعلمتم أنتم وكيف نحصل على المعلومات بشكل بسيط عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)؟

اسمعوا يا ابنائي الحصول على المعلومة وخصوصاً في هذا الوقت اصبح سهل ومُيسر باستخدام الأجهزة الإلكترونية وسوف نُساعدكم على ذلك.

ولكن هُناك امر مُهم، كما انني أُشجعكم على القراءة والاطلاع, في نفس الوقت اقول لكم قد لاي يُناسب عمركم اي كتاب من ناحية طريقة الكتاب, فقد يكون الحصول على المعلومة فيه صعب وقد لا تُعجبكم طريقته.

ولكن من الكُتب القيمة والتي مُحتواها وطريقة عرضها سهل عليكم بالنسبة للقراءة عن سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

1- كتاب حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله), للمؤلف باقر شريف القرشي.
2- كتاب نهج الفصاحة.
3- الجزء الأول من موسوعة اعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.
4- كتاب سنن النبي (صلى الله عليه وآله) للسيد محمد حسين الطباطبائي.

ويُوجد الكثير من الكُتب ولكني اقترحت عليكم هذه الكُتب، وفي نقاشنا حول اجزاء من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) سوف نذكر مصدر كل رواية نذكرها.

استعدوا للمعرفة والتعلم، فهذا نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وشفيعنا وقائدنا ويجب انت نعرف عنه الكثير ونتحدث عنه في كل مكان وتكون لدينا عنه معلومات كثيرة.

تذكروا بأن من يُحب شخص او شيء مُعين يجب ان يتعلم عنه ويقرأ عنه ويعرف عنه الكثير، وهذا ما تفعلونه في الأمور الأخرى وعليكم ان تفعلوا نفس الشيء مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

قبل ان نبدأ يا ابنائي الأعزاء تذكروا بأن اتباع اي شخصية لا يكون بالكلام فقط ولكن لابد من تطبيق تعاليمها وإرشاداتها، فحين يراكم الناس بعد ذلك سوف يقولون هؤلاء فعلاً يتبعون النبي محمد (صلى الله عليه وآله), ولكن حين يروا افعالكم مُختلفة سيقولون هؤلاء لا يتبعونه.

فهل تُريدون ان يقول الناس بأنكم لا تتبعون النبي محمد (صلى الله عليه وآله)؟!

اكيد لا, انتم تُريدون ان يقول الناس هؤلاء فعلاً اتباع النبي محمد (صلى الله عليه وآله), لذلك عليكم ان تُطبقوا تعاليمه وارشاداته.

والان دعونا نبدأ يا ابنائي في ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وطبعاً هناك امر مهم لازم تتعودون عليه يا شطار، وهو إذا احد ذكر عندكم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قولوا اللهم صلى على محمد وآل محمد، خلوها عادة عندكم لأن اللي يصلي على النبي مرة يصلي عليه النبي عشر وانتو شاطرين في الرياضيات يعني في صلاتكم على النبي (صلى الله عليه وآله) راح تكونوا انتم الريحانين.

اول شي لازم نتذكر ان احنا إذا جينا نقرا الروايات عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لازم ناخذها من مصادر موثوقة، ومن أوثق المصادر عندنا هم اهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

الأبناء: يعني في مصادر غير موثوقة ؟

الوالدين: نعم في مصادر غير موثوقة, ولكن مثل ما ناخذ من اهل بيت النبي (عليهم السلام) واصحابهم الموثوقين, بعد ناخذ من غيرهم إذا كانت رواياتهم ما تخالف الأمور التي تُؤثر في اخلاق وعصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

والحين تعالوا نشوف حفيده الإمام الحسين (عليه السلام) شنو قال في صفاته, وابي منكم تتخيلون كيف كان النبي (صلى الله عليه وآله) مع عظمة شأنه وكبر مقامه وكل الصفات العظيمة اللي عنده التي اعطاها اياه رب العالمين وما كانت له وكسب من مكانة اجتماعياً, وعلى كل هذه المزايا تأملوا في جزء من اخلاقه وصفاته.

ومثل ما قلنا قبل، لازم إذا قرينا نحاول نقتدي بأكبر قدر نقدر عليه.

قال الإمام الحسين (عليه السلام): سألت أبي (عليه السلام) عن مدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

كان دخوله في نفسه مأذونا في ذلك، فإذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء:

جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه.

ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا،

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأدبه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم.

والأمة من مسألته عنهم وبأخبارهم بالذي ينبغي ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا، ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة.

المصدر:

سنن النبي.

بسألكم يا ابنائي بعد ما ذكرنا هذه الجزء من الرواية علموني شنو فهمتوا.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ماذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الوالدين: شفتوا يا ابنائي كيف حرص النبي في تقسيم وقته، وهذي نقطة مهمة لازم نتعلمها وهي تقسيم الوقت بشكل يجعلنا نستفيد منه في كل جوانب حياتنا.

وفي كل جزء لازم نخلي نيتنا في الأعمال طاعة الله ولله عزوجل.

الأبناء: شلون نُخليه لله عزوجل واحنا مثلاً نقعد ناكل ونشرب او نرتب البيت او نذاكر او يمكن قاعدين نلعب؟

الوالدين: انا اعلمكم شلون, وانتو تاكلون وتشربون خلوا نيتكم انكم بهذا الأكل والشرب تقوون اجسامكم لعبادة الله عزوجل وطاعته وعلشان تصير عندكم القوة تساعدون اهلكم وجيرانكم واصدقائكم والناس, ورب العالمين كريم ولأن نيتكم طاعة رب العالمين هذي النية تخلي هذا العمل طاعة وتحصلون على ثواب منه.

المذاكرة خلوا نيتكم انكم تنجحون وتتوظفون علشان تخدمون المُجتمع والناس وتقومون بواجبكم ويكون عندكم راتب وتخلون جزء منه لمساعدة المُحتاجين، وحتى في صرفكم على اهلكم وابنائكم الله يكتب لكم الأجر والثواب.

وحتى في اللعب بالوقت والطريقة الصحيحة تكونوا تجددون نشاطكم علشان تقومون بواجباتكم مرة ثانية، علشان هالشي خلوا نيتكم حاضرة دايماً لوجه الله عزوجل.

والحين نرجع لتقسيم وقت النبي (صلى الله عليه وآله), لازم نحرص يا ابنائي ان نجعل جزء من وقتنا لله عزوجل ونخليه للعبادة بمختلف انواعها مثل الصلاة وقراءة القرآن والأدعية او التعلم وقراءة الكتب المُفيدة او استماع المحاضرات, لأن حتى التعلم يُعتبر من انواع العبادة.

ولازم نخلي جزء حق اهلنا، لازم الواحد يقعد مع امه وابوه واخوانه ويسولف وياهم ويشوف شاللي صار معاهم ويساعدهم وإذا صارت لهم مشكلة يحاول يساعدهم فيها، وإذا تزوج لازم

يروح يزور امه وابوه ولا ينساهم، ويتجمع مع اخوانه وخواته، ويحاول يصل رحمه واقاربه ويحضر مُناسباتهم.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) مخصص وقت للناس بحكم مكانته ومنزلته يقعد معاهم ويسمع منهم ويشوف مشاكلهم ويعلمهم ويقضي حوائجهم، وما يكتفي بهذا الشي, بعد يقول حق الناس اللي يعرف احد عنده سؤال او محتاج شي ولا قدر يجي, وصلوا حاجته وسؤاله لي علشان نساعده.

شفتوا شلون النبي (صلى الله عليه وآله) ما ينسى احد حتى الغايب, ولا يفرق بين الناس يقعد معاهم كلهم ويسمع منهم كلهم ويساعدهم كلهم.

والحين خلونا ناخذ رواية ثانية عن النبي (صلى الله عليه وآله).

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يرقع ثوبه ويخصف نعله، ويحلب شاته، ويأكل مع العبد، ويجلس على الأرض، ويركب الحمار، ويردف، ولا يمنعه الحياء أن يحمل حاجته من السوق إلى أهله،

ويصافح الغني والفقير، ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها هو، ويسلم على من استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير. ولا يحقر ما دعي إليه ولو إلى حشف التمر.

وكان خفيف المؤونة، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طلق الوجه، بساما من غير ضحك، محزونا من غير عبوس، متواضعا من غير مذلة، جوادا من غير سرف، رقيق القلب، رحيما بكل مسلم. ولم يتجشأ من شبع قط، ولم يمد يده إلى طمع قط.

المصدر:

سنن النبي.

يا ابنائي قبل لا اشرح لكم الرواية ابي أسئلكم ماذا فهمتم منها.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم, وبعد ذلك يشرحون لهم.

بعد ما سمعت كلامكم يا عيالي، راح اتكلم لكم عن الرواية.

الأخلاق في الحياة شي مُهم لازم تركزون عليها، ولازم تعرفون انكم مهما كبرتوا وصارت عندكم شهادات ومكانة ومرتبة ان هذي الأمور كلها المفروض ما تغير اخلاقكم وتخليكم تتكبرون.

لأنكم مهما صرتوا وصرتوا انتو مكانتكم ما تشكل شي بالنسبة لمكانة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو مع كل ما كان لديه من مرتبة إلهية واجتماعية لم يتكبر ابداً, بل كان يفتخر بالتواضع والأخلاق الكريمة.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقضي اموره بنفسه ويشيل اغراضه بنفسه، ما يتكبر ولا يأمر على الناس لأنه صاحب مكانة, ولا يقول انا الحين صرت بهذي المرتبة ولا ابي الناس تشوفني وانا اشيل اغراضي او اجلس على الأرض او اقضي اموري بنفسي.

بل كان يفتخر بهذي الأمور، لأنه يبي يزرع فينا شعور التواضع وعدم التكبر وعدم الغرور بما نملك.

وكان ما يفرق بين احد يسلم على الجميع ويكلم الجميع، لأن البعض يا ابنائي إذا صار عنده شهادة او مكانة يتكبر ويصير ما يكلم كل الناس ولا حتى يسلم على كل الناس، وهذا الشي غلط, علينا نقتدي بالنبي (صلى الله عليه وآله) بتواضعه ومحبته وقربه من كل الناس بدون ما يفرق بينهم.

والحين خلونا ناخذ رواية ثانية ونقراها ونفكر فيها.

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يدع أحدا يمشي معه إذا كان راكبا حتى يحمله معه، فإن أبى قال: تقدم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له، وإن كان شاهدا زاره، وإن كان مريضا عاده.

وكان (صلى الله عليه وآله) يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته، فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل.

المصدر:

سنن النبي.

مثل ما تعودنا اول شي نسمع منكم شنو فهمتوا من الرواية بعدين اتكلم لكم عنها.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

بعد ما سمعت كلامكم يا عيالي راح اتكلم لكم عن الرواية.

اول شي من ناحية الصداقة لازم تذكرون انكم لازم تسئلون عن اصدقائكم إذا غابوا عنكم، وبعد تدعون لهم لأن رب العالمين يستجيب الدعاء للناس حق غيرهم في الغيب، يعني إذا خلصتوا الصلاة وسجدتوا ادعوا حق اهلكم واقاربكم واصدقائكم.

وبعد عليكم ان تزورنهم وتسئلون عنهم، يمكن يكونون مريضين او عندهم مشكلة او ظرف معين وانتو تقدرون تساعدونهم، او تكون زيارتكم تدخل الفرح على قلوبهم.

ولازم بعد تنصحون اصدقائكم إذا شفتوهم يسوون شي غلط، وتساعدونهم إذا صارت عندهم مشكلة او مافهموا شي في المدرسة، لأن الأصدقاء لهم مكانة مُهمة في حياتكم.

من كرم اخلاق النبي (صلى الله عليه وآله) انه إذا كان راكب على دابة وواحد يمه يمشي ويكلمه يطلب منه يركب وياه علشان الشخص الثاني مايتعب من المشي، لأنه يفكر في الناس حتى في هذا الأمر البسيط ويبي لهم الخير والراحة وعدم التعب.

وبعد من كرم ضيافته إذا استقبل أحد عنده انه يعطيه الوسادة اللي كان جالس عليها علشان الضيف يرتاح في الجلوس، وهذا الأمر صادر من النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل خلق الله واعلاهم مرتبة.

خلونا ناخذ رواية ثانية ونتعلم منها.

عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر كرره ثلاثا ليفهم ويفهم عنه.

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان إذا سلم عليه أحد من المسلمين فقال: سلام عليك يقول: وعليك السلام ورحمة الله، وإذا قال: السلام عليك ورحمة الله قال النبي (صلى الله عليه وآله): وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وهكذا يزيد في جواب من يسلم عليه.

المصدر:

سنن النبي.

اول شي نسمع منكم بعدين احنا نتكلم.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

بعد ما سمعنا منكم الأن نتكلم عن الرواية.

الشخص اللي عنده معلومات يا ابنائي المفروض يتأكد ان الشخص المُقابل يفهمها، وهالشي يعتمد على اسلوبه وتكرر له المعلومة، ولازم الإنسان يراعي الطرف المقابل واستيعابه, والأهم الإنسان لازم يكون متواضع ومُحب للآخرين اللي يقول لهم مُحاضرة او يجاوبهم عن اسئلتهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا حدث الحديث او سئل عن امر يكرره ثلاث مرات لكي يفهمه الطرف المُقابل، هذا وهو أشرف الخلق والمُحور لكل الناس في وقته وأعظم الناس منزلة.

يا ابنائي إذا كبرتوا وصرتوا اصحاب شهادات او مكانة او تخصص مُعين، تذكروا تصرف النبي (صلى الله عليه وآله) ولا تخلون الغرور يصيبكم وتعاملون الناس بشكل اقل وتشوفون روحكم أحسن منهم لأنكم عندكم ميزات غيرهم.

لازم تكونون متواضعين وتوصلون المعلومة للسائل او المُجتمع اللي يسمع لكم بطريقة سهلة ومُيسرة وتعيدون الجواب او الطرح علشان تضمنون استيعاب الآخرين لكم.

وفي تحية الناس اقتدوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) فلقد كان كريم في التحية ويزيد في تحية الناس الذين يحيونه، التحية والكلام الطيب والابتسامة كلها امور تزرع المحبة في النفوس علينا ان نحرص عليها، هذي الأمور ما تكلف شيء، بل على العكس تزرع المحبة في قلوب الناس وتكسب الآجر والثواب.

والأن خلونا نقرأ رواية آخرى ونكتشف أكثر.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة.

عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال: له حرفة؟

فإن قالوا: لا،

قال (صلى الله عليه وآله): سقط من عيني،

قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟!

قال: لأن المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه.

المصدر:

سنن النبي.

اول شي نسمع منكم بعدين احنا نتكلم.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

تذكروا يا عيالي اول خطوة تسوونها إذا صار لكم شي زعلكم او واجهتكم مشكلة او شي صعب او مرض او اي شي, اول شي توجهوا للصلاة لرب العالمين, لأن كل شي بيد الله عزوجل وهو القادر على تغيير كل امر وحل كل مشكلة.

لازم تخلون المصلى صديق لكم واول مكان تتوجهون له حين يصادفكم أي امر، وليس فقط وقت الحاجة، بل حتى وقت الرضا والسعادة توجهوا للصلاة واشكروا الله عزوجل على عطاياه وتوفيقه.

ومن الأمور اللي اهتم فيها الرسول (صلى الله عليه وآله) هي العمل علشان الإنسان ما يكون عالة على غيره، وفي زمانكم ليس فقط العمل بل العمل والدراسة، لأن وضع الحياة تغير عن السابق وفي زمننا هذا نحتاج ندرس وبعدين نشتغل.

علشان هذه الأمر علينا نهتم بالدراسة وبعد ذلك نعمل ونشتغل دام عندنا القوة والصحة والعافية، ونكد على أنفسنا ونساعد غيرنا ونقدم العطاء لأهلنا وابنائنا ونكفي أنفسنا الحاجة ونساعد الناس بقدر ما نستطيع.

تقدرون تلعبون وتستانسون وتتسلون ولكن عطوا كل شي حقه، الدراسة له حق ووقت والتسلية لها حق ووقت، وكذلك العمل.

ورانا مشوار طويل وجميل لتعلم جوانب آخرى من الروايات الواردة عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله), خلونا نكمل وناخذ رواية ثانية.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني كان معي في الجنة.

المصدر:

سنن النبي.

والأن علموني شنو فهمتوا من هذه الرواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء لازم الإنسان يصفي نيته في التعامل مع الناس وماينوي خداعهم وغشهم مهما استدعت الظروف ويُعاملهم بصدق وامانة.

ولا يعتبر الغش شطارة ويُفتخر فيه ويقول انا شاطر، لأنه بتصرفه ما يكون شاطر بل يكون خاسر وفاشل وعاصي لله وظالم لعباده.

يعني لو صار عندكم محل ما يصير تستغلون جهل اللي جاي يشتري منكم وتغشونه بالكلام او في البيع وتخلونه ياخذ البضاعة الرديئة او تخدعونه بالأسعار او بالمواصفات.

وإذا أحد قال لكم هذا الفعل شطارة، قولوا له هذا غش وخداع حق اخواننا المسلمين وحق الناس وغلط ولا راح نسويه.

وراح نتعامل بالصدق والأمانة مثل تعامل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لأنه هو قدوتنا.

لنكمل مسيرتنا ونقرأ ونتعلم من سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أكثر.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) ينتظر وقت الصلاة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال مؤذنه: أرحنا يا بلال.

عن جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي عليك بتلاوة " آية الكرسي " في دبر صلاة المكتوبة، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد.

روى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول في سجوده: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يقول بينهما: اللهم اغفر لي وارحمني وأجرني وعافني، إني لما أنزلت إلي من خير فقير، تبارك الله رب العالمين.

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لركعتان في جوف الليل أحب إلي من الدنيا وما فيها.

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول في كل شئ.

رُوي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين.

المصدر:

سنن النبي.

مثل ماتعودنا ننتظر تقولون لنا شنو فهمتوا او استنتجوا من هذه الروايات.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ماذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم, وبعد ذلك يشرحون لهم.

هذه الروايات تتعلق بالصلاة والدعاء والآذان.

الصلاة امر مُهم في حياتنا ولازم نحرص ان احنا نقوم به على اجمل وجه وبأحسن طريقة وفي وقتها.

احنا نحرص إذا بنروح موعد او مكان او لشخص نعزه ونحبه ان احنا نوصل في نفس الوقت المُحدد.

واحنا يا عيالي نحب رب العالمين ونطاوعه ونبحث عن رضاه، علشان هالشي لازم نُؤدي الصلاة في وقتها لأنها احد مواعيد لقاء العبد مع ربه، واحنا نُحب رب العالمين ونحب مواعيد اللقاء معه فلازم نكون حاضرين في الموعد بالضبط.

وهذا الشي ايضاً نتعلمه من النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ونلاحظه في سيرته انه كان يشتاق للصلاة واداء الصلاة، ومن بداية سماع الآذان كان يقول نفس اللي يقول المؤذن, كل ذلك محبة للصلاة وذكرها واستجابة لدعاء الله عزوجل لنا في وقت الصلاة.

لازم نستشعر ونحس بقيمة الصلاة ومحبتها والرغبة بأدائها بكل اخلاص ومحبة وبشكل صحيح.

وبعد الصلاة علينا ان نقوم ببعض المستحبات ونتوع فيها من قراءة ادعية وزيارات وقرآن وندعي في السجود، كل هذي الأمور تخلينا اكثر قُرب من رب العالمين وننال رضاه ومحبته، ولا تنسون ان هذا هدفنا ان احنا نحصل رضا ومحبة رب العالمين.

وإذا اردنا ان ندعوا الله عزوجل علينا ان نكون كالفقراء حين نطلبه ونتواضع ونتذلل له، لأن رب العالمين هو الغني ونحن الفقراء هو الملك الحي الذي لا يموت وكُلنا نفنى وننتهي, ورب العالمين يُحب عبده الذي يتقرب له بالدعاء بخوف وخشوع.

والدعاء يا ابنائي في كل موقف ومُناسبة وراح اذكر لكم روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يدعوا في مواقف مُختلفة وبعدين ابيكم تبحثون بأنفسكم عن دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه علمنا الكثير من الأدعية.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان إذا لبس ثوبا جديدا قال: الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي وأتجمل به في الناس.

رُوي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا دخل المسجد قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. فإذا خرج قال: اللهم افتح لي أبواب رزقك.

كان له (صلى الله عليه وآله) أصناف من الدعوات يدعو بها إذا أخذ مضجعه – إلى أن قال: - وكان يقول عند منامه: بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير، اللهم آمن روعتي، واستر عورتي، وأد عني أمانتي.

رُوي انه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعت المائدة بين يديه قال: سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا، سبحانك ما أكثر ما تعطينا، سبحانك ما أكثر ما تعافينا، اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

عن الإمام علي (عليهم السلام) قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه، ثم قال: اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية.

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا مر بقبور قوم مؤمنين قال:

" السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ".

رُوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة. وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال.

المصدر:

سنن النبي.

وغيرها الكثير الكثير من الروايات يا ابنائي الأعزاء، النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يُريد منا ان نكون دايماً متعلقين بالله عزوجل وندعوه في كل وقت ومُناسبة ونشكر ونحمد الله على كل شي يصير لنا، لأن رب العالمين هو سبب وجودنا والمتفضل علينا في كل شي في حياتنا.

يا عيالي واللي ما يشكر اللي يسوي له شي زين ويعطيه شرايكم فيه ؟

يكون مقصر في حق اللي اعطاه وسوا له اشياء زينه.

احسنتوا, ونفس الشي احنا وابيكم تفكرون اشوي وتتأملون في النعم اللي الله اعطانا إياها وكل نعمة وما فيها من نعم ودقة.

خل نتكلم باختصار بسيط وابيكم تفكرون في بعض هذي النعم, لأن لو نقعد نتكلم طول عمرنا عن هذي النعم راح نستغرب ونستغرب ومهما شكرنا ما نقدر ان احنا نُؤدي جزء من شكرها.

نعمة النظر وكيف ان العيون تطالع وتصور أحسن من الكاميرا وكيف جعل الله فيها الجفون لتحميها وتغطيها وجعل الرموش وكأنها حارس لها عن الأشياء المُتعلقة في الهواء وجعل الحواجب تمنع سقوط السوائل داخل العين.

نعمة السمع وكيف هي دقيقة وشلون الموجات الصوتية تدخل الأذان في ثواني وتحرك طبلة الأذان ونسمع الصوت ونفهمه.

نعمة الشم وكيف جعلنا الله نُميز انواح الروائح.

نعمة التذوق باللسان وكيف في هذا اللسان اعصاب تُميز كل نوع من انواع الأطعمة.

نعمة اللمس وكيف تشعر بالأمر الذي تلمسه وهُناك اعصاب في اليد تُميز الحار والبارد وتشعر بالألم.

ولا ننسى المخ والدماغ والقلب والأعصاب وكل امر فيها العلماء كتبوا فيه الكثير من الكتب ويدرسونه ويتعلمون فيه بشكل يومي وكل يوم يكتشفون امور جديدة.

هذا بس في جسم الإنسان وهُناك الكثير من النعم والأمور في الكون ومن حولنا كلها تسير على نظام دقيق من تدبير رب العالمين.

ملاحظة: عليك ان تناقش موضوع نعم الله عزوجل اكثر وتجعل ابنائك يتناقشون معك ويتفكرون ويطرحون رأيهم لكي تُحفز لديهم روح التفكر والتدبر والتأمل وشكر الله عزوجل وحمده، واستشعار عظمة نعم الله عزوجل علينا.

فلذلك علينا ان ندعوا ونشكر ونحمد رب العالمين دائماً على هذه العطايا والنعم.

وراح اقول لكم آية من القرآن في هذا المجال.

قال تعالى { وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ }

[سُورَةُ النَّحۡلِ: ١٨]

فنحن مهما عدينا وحسبنا وفكرنا وتأملنا ما نقدر نحصي نعم الله عزوجل التي وهبنا إياها، لذلك علينا ان نجعل الشكر والحمد عادة في كل ساعة من حياتنا.

والأن لنقرأ روايات آخرى ونتعلم.

عن الحسين بن علي (عليهم السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله) -: وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم.

كان (صلى الله عليه وآله) يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

فقال: أفلا أكون عبدا شكورا.

المصدر:

سنن النبي.

احنا يا ابنائي غير معصومين من الخطأ ونرتكب الأخطاء، اول شي علينا بقدر الإمكان نُحاول ان ما نرتكب خطأ ولكن إذا ارتكبنا خطأ علينا ان لا نتكبر او نغتر بأنفسنا، بل علينا ان نستغفر الله عزوجل ونتوب إليه ونعتذر إليه عن اخطائنا.

ولنتذكر احوال النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه الروايات فكان يبكي من خشية الله وهو معصوم لم يرتكب اي خطأ، فكيف بنا نحن ونحن نرتكب الأخطاء.

وإذا اخطأنا في حق الناس علينا ان نرجع لهم حقهم ونعتذر إليهم وفي نفس الوقت نتوب إلى الله عزوجل ونعتذر إليه، لأن حقوق الناس لازم نرجعها لأصحابها وإذا غلطنا في حقهم لازم نعتذر لهم.

لازم يا ابنائي الأعزاء ما نستحي ولا نكابر امام رب العالمين، احنا عبيد له فلازم ندعو ونستغفر ونبكي بين يديه من غير ان نتردد، ورب العالمين غفور رحيم ويُحب عباده.

حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مليئة بالحكم والعبر والمواعظ والدروس، خلونا نكمل طريق قراءة الروايات علشان نتعلم منها.

وقيل له (صلى الله عليه وآله):

أي الأصحاب أفضل؟

قال: من إذا ذكرت أعانك وإذا نسيت ذكرك.

قال (صلى الله عليه وآله):

خلتان كثير من الناس فيهما مفتون: الصحة والفراغ.

قال (صلى الله عليه وآله):

جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

قال (صلى الله عليه وآله):

إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

قبل لا اتكلم لكم عن الروايات يا ابنائي، بتكلم لكم اول شي عن الكتاب اللي خذنا منه الروايات وهو كتاب تُحف العقول.

هذا الكتاب يحتوي على حكم واقوال النبي محمد والأئمة المعصومين (عليهم السلام), انصحكم كلكم يصير عندكم هذا الكتاب وتُقرون منه بشكل يومي كم حكمة وكم مقولة وفكروا فيها علشان تعرفون شنو معناها والقصد منها.

خل هذا الكتاب صديق لكم مثل القرآن والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان.

نرجع للروايات وكل رواية فيها حكمة عن امر مُعين لازم نستفيد منه.

اول شي صفة من صفات الأصدقاء وهي ان يكون مُذكر لك ومُعين، الإنسان قد ينسى ذكر الله ويبتعد عنه او يُخطئ ويروح طريق غلط، وهُنا يجي دور الصديق اللي يذكر بذكر الله ويذكرك بالطريق الصحيح وينصحك، وإذا نسيت يذكرك.

لأن بعض الأصدقاء ينسونك ويبعدونك عن ذكر الله وعن الطريق الصحيح، وإذا شافوك تمشي غلط يشجعونك ولا ينصحونك هذا النوع ابتعد عنه.

وانتو يا عيالي في نعمتان لازم تحسون فيها الصحة والفراغ ولازم تستغلونها، الصحة في طاعة الله والعمل والدراسة ومُساعدة الناس ولا تنسون تستانسون بس الأمور المباحة والحلال.

والفراغ خلوه مليء بالأمور التي في طاعة الله والتفوق والعمل والوناسة والتسلية في الأمور الحلال والمباحة.

وتذكروا ان اغلب الناس تحب الشخص اللي يحسن لها ويسوي فيها خير ومعروف ويقول لها الكلام الطيب ويبتسم لها ويوجبها ويقول لها الكلام الطيب.

وتذكروا ان اغلب الناس تكره الإنسان اللي ما يسوي خير ويعسر الأمور عليها والبخيل واللي يعبس في وجه الناس والغثيث في كلامه واللي يسوي لهم اشياء كلها شر.

وانتو يا عيالي اي طريق راح تسلكون واي طريقة؟ اكيد تبون الناس تحبكم فلازم تتعاملون بالطريقة اللي تجيب لكم المحبة.

وفي شي مُهم في الكلام مع الناس لازم نقتدي فيه بالأنبياء وهو ان احنا نكلم الناس بالشكل اللي يفهمونه ويُوصل لهم المعلومة، لأن الإنسان إذا تكلم بشكل صعب ومُعقد ما راح يفهمه اللي قباله فيصيرون ما يستفيدون من كلامه حتى لو عنده امور مُفيدة.

لنكمل المشوار ونقرأ روايات اكثر ونتأمل فيها ونتفكر.

قال (صلى الله عليه وآله):

نعم العون على تقوى الله الغنى.

قال (صلى الله عليه وآله):

صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

والصدقة الخفية تطفئ غضب الله.

وصلة الرحم زيادة في العمر.

وكل معروف صدقة.

وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.

وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف.

قال (صلى الله عليه وآله):

إن لله عبادا يفزع إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة.

قال (صلى الله عليه وآله):

إن الله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجدا، والله يحب مكارم الأخلاق.

قال (صلى الله عليه وآله):

أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذين يحبب إليهم المعروف وفعاله.

المصدر:

تحف العقول.

بعد قراءة هذه الروايات ماهي نتيجة تأملكم وتفكركم فيها؟

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي في امر مُهم في الحياة وكُلنا نحتاجه ويحتاجونه الناس منا، وهو مُساعدة الناس وقضاء حوائجهم.

رب العالمين خلقنا في هذه الحياة وجعلنا اسباب لبعضنا البعض وسوف يُحاسبنا على ذلك.

يمكن تفكرون وتقولون احنا صغار شلون نساعد الناس ونقضي حاجتهم ماهي الأمور التي نقدر ان نصنعها.

انا اقول لكم تقدرون على امور كثيرة لو فكرتوا وفي كل فترة تقدرون تقدمون أكثر وامور مُختلفة.

وانتو في المدرسة إذا صار مستواك احسن من اصدقائك او زملائك في الفصل، تقدرون تساعدون اللي ما فهم الدرس وتشرحون له وتساعدونه في حل الأسئلة وتعلمونه الطريقة المُناسبة للمذاكرة.

وتقدرون تنصحون زملائكم في المدرسة إذا شفتوهم يسوون شي خطأ او يقولون امور خطأ وهذا جزء من المعروف، لأنكم بتقديم النصيحة لهم قد تخلون هذا الشخص يصير شاطر وناجح في حياته والمدرسة.

هذا العلم والمعلومات اللي تتعلموها في مجال الدين والمعلومات والمهارات والهوايات إذا علمتوها غيركم تُعتبر معروف ومُساعدة للناس لأنكم خليتوا اصدقائكم وزملائكم عندهم معلومات مثلكم يستفيدون منها.

وإذا زرتوا بيوت اهلكم واقاربكم تقدرون تساعدونهم في ترتيب البيت او إذا طلبوا منكم مُساعدة.

إذا رحتوا مكان عام مثل المسجد او الحسينية تقدرون تقدمون المُساعدة إذا أحد طلب منكم.

وبعد تقدرون تُقدمون الصدقة للفقراء حسب ما تستطيعون, الصدقة له اثر كبير وحسب مقدرتكم, قد لا يكون عندكم فلوس مثل الكبار لكن فلوسكم القليلة إذا عطيتوا منها مبلغ بسيط, هذا المبلغ يُعتبر مُساعدة للفقراء وفيها اجر كبير من رب العالمين.

وامور كثيرة غير هذه الأمور، فكروا وطالعوا حولكم صح وراح تكتشفون انكم تقدرون تقدمون امور كثيرة في الحياة.

نكمل مشوارنا في التعلم من تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ونقرأ روايات آخرى.

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

من أعطي أربعا لم يحرم أربعا:

من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة.

ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة.

ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول.

ومن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة.

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه تؤجر أربعة: السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم.

المصدر:

تحف العقول.

والأن ودنا نسمع منكم قبل ماذا فهمتوا من هذه الروايات؟

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

علينا ان نعرف اول شي ان مفتاح العلم هو السؤال، علشان تتعلم لازم تسئل ولا تستحي وتخجل وتخاف من السؤال، وإذا حصلت على الجواب ولم تفهم او احتجت معلومات أكثر، اسئل وناقش حتى تصل لك المعلومة وتقتنع بها.

ومن كرم رب العالمين علينا حتى واحنا نتعلم يعطينا اجر وثواب وحسنات، يعطي السائل والمتكلم وحتى اللي يسمع ويحب العلم، لأن رب العالمين يُريد منا ان نتعلم ونتدبر ونفهم، لأن هذي الأمور تجعلك انسان مُميز في المجتمع قادر على ان تُميز الصح من الخطأ وقادر أنك تعمل وتُبدع وتنجح وتُفيد من حولك.

شفتوا يا ابنائي مقدار محبة رب العالمين لنا، حتى واحنا نعمل الأمور المُفيدة لنا يُعطينا الأجر والثواب والحسنات، ومحبته لنا اكثر من ذلك، لذلك علينا ان نجعل اعمالنا كُلها خالصة لله عزوجل ونعمل لكي نحصل على رضاه.

رب العالمين فتح لنا ابواب كثيرة علشان نحصل على امور من خلالها وعلينا ان لا نيأس من الطلب وطرق هذه الأبواب.

ومن الأمور التي ذكرتها الرواية الاستغفار, نحن مُعرضين ان نرتكب الأخطاء لذلك فتح لنا رب العالمين باب الاستغفار, وعلينا ونحن نستغفر ان نُصحح اخطائنا إذا كُنا ارتكبناها في حق احدهم ونتوب على الله من اخطائنا, ونسأل من الله ان يغفر لنا ويقبل توبتنا ويرحمنا.

ودائماً علينا ان لا ننسى اخطائنا وكل ما تذكرناها علينا ان نستغفر ونتوب ونسأل من الله القبول.

وعلينا ان نشكر الله على نعمه فكما ذكرنا سابقاً اننا مهما شكرنا وحمدنا الله على نعمه وعطاياه فإننا لن نُؤدي حقه، ومع ذلك من كرم رب العالمين علينا اننا حين نشكر الله عزوجل فإنه يزيد العطاء لنا وهذه النعمة تستحق الشكر ايضاً.

يا ابنائي كرم وعطايا رب العالمين لا حدود لها فمهما شكرنا وحمدنا الله عزوجل فإن ذلك يجعلنا نحمده ونشكره أكثر.

ومن الأمور ايضاً الدعاء فعلينا ان نُكثر من الدعاء وسوف يستجيب لنا رب العالمين, فلقد فتح لنا باب الدعاء لكي يزيدنا من عطائه الذي لا ينتهي, الحمدلله والشكر له على فضله ومنه وعطاياه واحسانه.

والأن لنقرأ روايات آخرى ونتأمل فيها.

قال (صلى الله عليه وآله):

من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

قال (صلى الله عليه وآله):

إنما يدرك الخير كله بالعقل. ولا دين لمن لا عقل له.

قال (صلى الله عليه وآله):

أربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من أمتي،

قيل: يا رسول الله ما هن؟

قال: استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به.

وأثنى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف عقل الرجل؟

فقالوا: يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير تسألنا عن عقله؟

فقال (صلى الله عليه وآله): إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم.

المصدر:

تحف العقول.

بعد قراءة هذه الروايات ماهي نتيجة تأملكم وتفكركم فيها ؟

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ماذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مثل ما تكلمنا لكم قبل يا ابنائي عليكم بالعلم والتعلم لأنه طريق النجاح في كل شي، ولقد لاحظتم في الروايات كيف ركزت على العلم وذكرت سلبيات الشخص الجاهل، وهذا الشي لو فكرتوا فيه في ابسط الأمور راح تعرفون انه صح.

اللي يسوي شي بدون علم يكون يخرب ويفسد الشي اكثر من انه يصلحه، وهذا الشي تلاحظونه حتى في الألعاب، إذا شفتوا طفل صغير يلعب لعبة مايعرفها تشوفونه يخرب اللعبة ويكسرها اكثر من انه يستفيد منها, وذلك بسبب انه يسوي شي ما يعرفه.

لكن إذا تعلمتوا طريقة لعب اي لعبة تشوفون روحكم تصيرون شطار فيها.

هالشي في باقي مجالات الحياة، فالإنسان إذا ما تعلم بعدين ما يقدر يشتغل، وإذا ما تعلم امور دينه راح يسلك طريق خطأ.

ومن كرم رب العالمين بالرُغم من العلم طريق سعادة لنا ونستفيد منه في حياتنا الدنيا والآخرة، ايضاً جعل لنا اجر وثواب وحسنات على التعلم ونشر العلم.

عليكم يا عيالي إذا تعلمتوا شي تصيرون كريمين فيه وتعلمون غيركم اللي تعلمتوه علشان تزيد نسبة الناس المتعلمة والفاهمة والشاطرة.

شفتوا يا ابنائي شلون طيبة النبي (صلى الله عليه وآله) وكيف انه يحب الناس ويسعى ان يُصحح سلوكهم وامورهم علشان يدخلون الجنة وراح تشوفون هذا الشي واحنا نقرأ في الروايات.

ولكن في ناس يكونون بعيدين عن النبي (صلى الله عليه وآله) ويكرههم، خلونا نقرأ عن بعض صفاتهم.

قال (صلى الله عليه وآله):

ألا إن شر أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم، ألا ومن أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني.

قال (صلى الله عليه وآله):

أبعدكم بي شبها البخيل البذي الفاحش.

قال (صلى الله عليه وآله):

سوء الخلق شؤم.

قال (صلى الله عليه وآله):

إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل.

المصدر:

تحف العقول.

قبل لا اتكلم لكم، ابيكم تعلموني ماذا فهمتوا من هذه الروايات.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في البداية يا ابنائي لازم تعرفون الصفات اللي تقربنا من النبي (صلى الله عليه وآله) علشان نسويها، ونعرف الصفات اللي تزعل النبي (صلى الله عليه وآله) منا علشان نبتعد عنها.

من الصفات الأخلاق السيئة في التعامل مع الناس، الإنسان اللي اخلاقه سيئة في التعامل مع الناس يسبب لهم الألم والقهر والحزن ويخليهم في ضيق زعلانين بسبب تصرفه.

وهذا الإنسان ما يفكر عدل وما يعرف يختار الطريق الصح، لأنه بتصرفاته هذي يخلي الناس تكرهه وما تحبه.

بس لو انه صار انسان اخلاقه طيبه ويبتسم للناس ويساعدهم ويتعاون وياهم ويسلم عليهم، راح يخلي الناس تحبه.

ووين الأحسن ان الواحد يخلي الناس تحبه او يخلي الناس تكرهه ؟

اكيد يخلي الناس تحبه، لأن الناس إذا حبتك راح تدعي لك وتستانس وتفرح إذا شافتك وراح تفتخر انها تعرفك وراح تعرفك على الناس اللي تعرفهم وهي مرفوعة الرأس انها تعرفك وراح يسعى الناس انهم يتعرفون عليك ويسئلون عنك.

كل هذي الأمور تحصل عليها لأن اخلاقك طيبه في التعامل وهذا الشي ربح لك، والإنسان الشاطر هو اللي يسعى ليكون صاحب اخلاق كريمة علشان هذا الشي.

وفي نوع ثاني من الناس لازم ما نسوي تصرفاته وإذا نعرف واحد عنده هذي التصرفات ننصحه، وإذا ما استمع للنصيحة نبتعد عنه لين يعدل تصرفاته.

ومنها الكلام البذيء والقذر مثل السب والشتم للآخرين وحق اهل الناس, هذا التصرف لازم ما تقبلونه ابداً ابداً على نفسكم او على غيركم.

ولا تخلون أحد يخدعكم ويقول لكم هذا من باب الضحك والمزاح.

قولوا لهم الضحك والمزاح ما يصير بالسب والشتم والكلام البذيء والقذر, هذا ليس مزاح, هذا اهانة وقلة ادب.

والشخص الذي يتصرف بهذا السلوك شخص بعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله), وعلينا إذا كان واحد من اصدقائنا يتصرف بهذا السلوك ان ننصحه ونعلمه ان هذا السلوك غلط وحرام وما يصير, وإذا استمر بهذا السلوك راح يكون بعيد من النبي (صلى الله عليه وآله) وراح يزعل منه بسبب تصرفاته.

وننصحه لين يترك هذا السلوك، وإذا ما ترك هذا السلوك نبتعد عنه, لأن إذا الإنسان ابتعد عن صديقه قد يحاول صديقه يصلح سلوكه علشان يرجع صديقه له, لازم الإنسان يكون صديق يحب الخير لأصدقائه علشان يكونوا ناس مُميزين وينالون حُب النبي (صلى الله عليه وآله) بتصرفاتهم واخلاقهم.

ومن الصفات اللي لازم نبتعد عنها ان احنا ما نكون ناس اشرار في المُجتمع ونخلي الناس تخاف منا علشان الشر اللي نسويه.

البعض يحسب انه بهذا التصرف يصير قوي ويبي يخوف الناس منه علشان يصير اقوى واحد.

بس هذا الإنسان مايفكر عدل، لأنه بتصرفه هذا يكون بعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) ولقد قال اللي يكرمونه الناس اتقاء شره ان ليس منه، يعني كأنه ما ينتمي له.

فهل الإنسان الشاطر الفاهم يحب انه ما ينتمي للنبي (صلى الله عليه وآله) ويكون بعيد عنه؟!

اكيد لا، الإنسان القوي يكون قوي بتصرفاته الطيبه بنجاحه في الدراسة في شطارته في هواياته في تواصله مع اهله في طاعته لأمه وابوه بمحبته للناس بمساعدته للناس بتعاونه في الخير مع الناس، هذا هو الإنسان القوي.

بس الإنسان اللي يضرب غيره او يخرب اشياء الناس او يتعدى عليهم او يسبهم ويشتمهم او يسوي تجمعات ويزعج غيره ويضايقهم او يبوق اغراض منهم ويخلي الناس تخاف منه بسبب اخلاقه السيئة.

هذا انسان ضعيف وغير ناجح وخسران، لأنه بتصرفاته هذي الناس راح تدعي عليه وتكرهه وما تحبه واللي أكثر من ذلك انه راح يكون بعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله).

علينا إذا كنا نعرف احد بهذي الصفة ان نقوم بنصيحته، وعلينا ان احنا ما نطاوعه ونصير من مجموعته وربعه ونقوم نأذي الناس, لأن هذه الفئة تبي تجمع معاها مجموعة تساعدها على اذية الناس وتخدعهم وتقول لهم إذا صرت معانا راح تصير قوي والناس راح تخاف منك.

لا تطيعوهم وابتعدوا عنهم ولا تنخدعون بكلامهم ولا تنضمون لمجموعتهم، لأنكم تحبون النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ولا تبون تسوون الأشياء اللي تزعله منكم وتبعدكم.

والأن دعونا نقرأ بعض الصفات اللي يحبها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وتقربنا منه.

قال (صلى الله عليه وآله):

إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا.

قال (صلى الله عليه وآله):

أقربكم مني غدا في الموقف أصدقكم للحديث وآداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد. وأحسنكم خلقا. وأقربكم من الناس.

قال (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقا؟

قالوا: بلى يا رسول الله،

فقال: أحسنكم أخلاقا وأعظمكم حلما وأبركم بقرابته وأشدكم إنصافا من نفسه في الغضب والرضا.

المصدر:

تحف العقول.

قبل لا اتكلم لكم، ابيكم تعلموني ماذا فهمتوا من هذه الروايات.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

شفتوا كيف الأخلاق الكريمة له آثر كبير في قُربنا من النبي (صلى الله عليه وآله) ومحبته لنا، والأخلاق الكريمة كثيرة وعلينا ان احنا نتعلمها ونقوم فيها في كل فرصة وكل خطوة وكل تعامل مع الناس.

الإنسان اللي تكون اخلاقه كريمة، رب العالمين يحبه والنبي (صلى الله عليه وآله) يحبه والناس كلها تحبه، هذا الشخص هو الناجح والشاطر لأنه كسب محبة الجميع بأخلاقه.

والتعامل بالأخلاق الطيبة امر سهل وبسيط وغير مُتعب ويجعلك مرتاح، لأنك ما تزعل أحد منك ولا تاخذ حق أحد ولا تفكر في اخطائك بعدين ولا تأذي أحد.

علينا ان نرى كل صفة واخلاق طيبة ونتعلمها ونقوم فيها ونقرأ القرآن ونتعلم منه ونقرأ سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته والأئمة المعصومين ونتعلم من صفاتهم وتعاملهم واخلاقهم ونطبقها، علشان نكون قريبين منهم وننال محبتهم ورضاهم عنا.

خلونا نكمل مشوارنا ونقرأ اكثر في توصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): أوصني؟

فقال (صلى الله عليه وآله): احفظ لسانك،

ثم قال له: يا رسول الله أوصني؟

قال (صلى الله عليه وآله): احفظ لسانك،

ثم قال: يا رسول الله أوصني؟

فقال: ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟.

المصدر:

تحف العقول.

قبل لا اتكلم لكم، ابيكم تعلموني ماذا فهمتوا من هذه الروايات.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مثل ما تلاحظون يا ابنائي ان النبي (صلى الله عليه وآله) حرص الرجل الذي سئله على حفظ لسانه، وقد تتساءلون وتفكرون وتقولون ليش هذا الحرص على حفظ اللسان وماذا يعني حفظ اللسان.

اللسان يا عيالي هو وسيلة تواصلك مع الآخرين، وكل كلمة تعني رسالة مُعينة، وبكلماتك قد تصنع خير وبكلماتك قد تصنع شر.

اعطيكم امثلة وانتو بعد لازم تفكرون في امثلة ثانية وتقيسون عليها.

بلسانك تقدر تسبح الله عزوجل وتدعوا وتستغفر وتقرأ قرآن وادعية وتكثر من الصلوات على محمد وآل محمد، وبعد ذلك يكون حصادك كله خير وحسنات.

وبلسانك تقدر تسب وتشتم وتقول كلام بذيء وتلعن وتصارخ وتسوي ازعاج, وبعد ذلك يكون حصادك كله شر وسيئات.

في الحالة الثانية انت لو حافظ لسانك كان أحسن لك، لأنه راح يكون طريقك للنار وليس للجنة.

وبلسانك تقدر تصالح بين الناس، يعني إذا شفتوا احد اصدقائكم بينهم خلاف ولا يكلمون بعضهم تقدرون تصلحون بينهم وتنصحون الطرف الغلطان منهم يصلح تصرفاته ويعتذر حق الطرف الثاني.

وبلسانك ايضاً تقدر تجعل الخلاف يصير اعمق وتسوي فتنة اكبر وتنقل كلام غلط بينهم وتخليهم يصيرون اعداء اكثر وتشجع الغلطان على غلطه ولا يعتذر.

شفتوا في الحالتين كيف كان دور اللسان، في الحالة الأولى كان طريق للخير والصلاح، وفي الحالة الثانية كان طريق للشر والنزاع.

علشان هذا الشي يا عيالي لازم تعرفون متى تستخدمون لسانكم ومتى تخزنونه، ليكون طريقكم لرضا رب العالمين والجنة، ولا يكون لعقاب رب العالمين وصناعة المشاكل بين الناس.

لأن صناعة المشاكل بين الناس تسوي نزاعات وهواش وزعل وقطيعة وهذي الأمور له مساوئ كثيرة في المجتمع وحياة الناس.

يا ابنائي لازم نقرأ ونتدبر في توصيات النبي (صلى الله عليه وآله) لأنها الطريق للحياة الناجحة في الدنيا والآخرة وفي تنظيم الحياة الدنيا علشان تمشي بطريقة صحيحة.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

رضى الله مع رضى الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة،

قالوا: يا رسول الله وإن نظر كل يوم مائة مرة؟

قال: نعم الله أكبر وأطيب.

جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله من أبر؟

قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك.

رُوي انه سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حق الوالد على ولده؟

قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسب له.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

تتوقعون ليش التوصيات الكثير في القرآن وكلام النبي والأئمة (عليهم السلام) بالوالدين والتذكير بحقوقهم.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الوالدين يا عيالي لهم دور كبير في حياة ابنائهم، وهالدور يبدأ من هم في بطون امهاتهم، وطبعاً الدور الأكبر هو دور الإم التي تحمل وتتعب وتلد وتسهر على راحة اطفاله وهُم غير قادرين على ان يعملوا لأنفسهم شيء.

وانا ابي منكم يا ابنائي تتأملون في دور امهاتكم في حياتكم، ابيكم تركزون وتشوفون شلون امهاتكم يتعبون علشانكم وإذا حملوا بطفل جديد كيف تصير طريقة حياتهم مع الحمل، ركزوا فيهم وفكروا وشوفوا مقدار تعبهم.

خلونا نتكلم بشكل بسيط ومُختصر وانتو شاركوني بعد في الكلام.

من بداية الحمل تخيلوا ان انسان يشيل انسان في بطنه لمدة تسع شهور، يمشي ويرقد ويقوم ويتحرك ويشتغل وهذا الكائن في بطنه، وتخاف على بطنها من اي شي علشان تحمي هذا الطفل، وحتى طريقة نومها تتغير ماتقدر تنام مثل اول خصوصاً مع تقدم الشهور.

فهي تضحي براحتها وطريقة حياتها ونومها وتتعب وهي شايله هذا الوزن، كل هذا حماية لهذا الطفل اللي في بطنها، وتشوفونا تستانس وتفرح من تحس بحركة هذا الطفل، مع كل هذا التعب تشوفها تفرح بكل حركة يتحركها في بطنها.

وبعدين تجي مرحلة الولادة وألام الولادة تتعب وتتألم في الولادة, وبعد كل هذا الألم والتعب إذا جابوا لها هذا الطفل تشوفونها تستانس تفرح بشوفته وتخاف عليه من اي شي, وبس يبي يكون اهتمامه فيه وفي رعايته, نست كل هذا الألم والتعب علشانه.

وبعد الولادة يبدأ مشوار ثاني طويل، هذا المولود الجديد مايقدر يسوي لنفسه اي شي ولا يعرف اي شي، ولو ينترك لوحده يموت لأنه غير قادر على اي شي ومايعرف يتكلم.

تقوم الإم بكل وسائل الرعاية لهذا المولود ترضعه وتعطيه الحليب علشان يتغذى وتسهر الليل علشان لأنه كل اشوي يقعد، فيصير نومها متقطع ولا تنام عدل لكنها تصبر وتصبر كل هذا لأجل هذا المولود الجديد.

وتقوم تعتني فيه في لبسه وتبديله وتوديه الحمام وتغسله وتهتم حتى بدرجة حرارة الماي علشان ما يتأذى وتراقبه وإذا بكى وصيح تحاول تسكته بكل محبة وحنان لأنها تخاف عليه يتعب من الصياح.

وتقعد تكلمه وتناغيه وتسولف وياه وتضحك له وتلاعبه مع انها تعبانة وتتعب كل هذا محبة في هذا الطفل, تنسى نفسها وتعبها علشان هذا الطفل.

وإذا استمرض هذا الطفل تشوفونها ما تنام الليل، وتسهر وهي تراقبه وتلاحظ حالته وتداريه وتداويه، وما ترتاح إلا إذا طاب من المرض اللي فيه، وهذا الشفاء يخليها تنسى كل تعبها اللي تعبته علشانه وهو مريض.

وكل ماتقدم هذا الطفل في العمر تتغير نمط عنايته له بشكل مُختلف، انتم من اهم اولوياتها وشغلها الشاغل، في الروضة والمدرسة تصحى معكم من الصباح لكي تلبسون وتستعدون للذهاب للروضة والمدرسة وتراقب مستواكم الدراسي وتُجهز لكم وجبة الغداء والعشاء.

ولا تنسون اشغال البيت والاهتمام بأموركم الشخصية، وحين تكبرون وتتخرجون وتلتحقون بأحد الوظائف ترى بأن شغلها الشاغل ان تتزوجون فهي تُريد ان تزفكم للحياة الزوجية لكي تعيشون بأمن واستقرار وطمأنينة.

ولا تنساكم فهي دائمة السؤال عنكم وعن احوالكم وشؤونكم وشؤون اسرتكم، وتدعوا لكم دائماً، ومهما تقدمنا في العمر تجد هذه الأم تراقب ابنائها وتنظر إليهم نظرة رحمة ومحبة ودعاء وتتمني لهم الصحة والعافية والنجاح والتوفيق, فهي عطاء لا ينتهي.

راقبوا هذه الأم يا ابنائي بتركيز لتعرفوا مقدار عطائها.

فبعد كل هذه المسيرة التي ذكرناها باختصار، هل عرفتم لماذا حقها أكبر من حق الأب ولماذا وصى الله عزوجل بالوالدين وعظم حقهم.

وعلينا ان ننظر للشريك الثاني وهو الأب ونتأمل ونُفكر في دوره المُهم في حياة ابنائه.

هذا الأب من بداية معرفته بحمل زوجته يبدأ في التفكير بهذا القادم الجديد، وكيف يُوفر المُساعدة والراحة لزوجته الحامل، فقد يُساعدها في اشغال البيت وقد يستقدم لها عاملة منزلية لكي تُساعدها في اعمال البيت.

ويُوفر كل التغذية المُناسبة لهذه الأم، فالأم الحامل تحتاج رعاية أكثر من غير الحامل وكل ذلك لأجل زوجته وهذا الطفل الذي في بطنها.

ويقوم بحجز المواعيد لمراجعة زوجته لكي يتطمن على صحتها وصحة هذا القادم الجديد، ويُوفر كل رعاية صحية لهم.

ويبدأ بالتجهيز لهذا القادم لكل ما يحتاجه فهو يعمل ويتعب ويشقى ويتحمل كل مشقة وتعب العمل وما يُواجه فيه علشان يُوفر المال الذي به يُوفر ما يحتاج إليه هذا الطفل.

ويكون حالة ترقب لأي موعد ولادة لزوجته لكي ينهض وتصل في الوقت المُناسب، وحين يخرج هذا المولود بالسلامة يكون هو المضلة التي تُضلل عليه طيلة حياته.

فحين يستمرض في اي وقت هو من يُراجع به المُستشفى، ويستأذن لأجله وقد يتعرض بسبب كثرة الأستاذان للعتاب في العمل إذا كان لديه مسؤول لا يُقدر العذر ولكنه يتحمل هذا لأجل اطفاله واحتياجاتهم.

وتراه يسعى لكي يُوفر لهم كل ما يحتاجونه ويُحبونه من اكل وألعاب ورحلات، غايته ان يرى هؤلاء الأطفال سعيدين ومرتاحين وناجحين.

وفي التعليم تراه يشرح ويشد عليهم وينصحهم بشكل دائم وقد يُعاتبهم ويعاقبهم كل ذلك علشان مصلحتهم، فهو يُريد ان يراهم ناجحين في هذا الحياة، ولا يُريد لهم ان يُعانون.

وتراه يتعب ويشقى لكي يُوفر لهم السكن الواسع لكي يشعروا بالراحة, ولا يكتفي بذلك تراه يُفكر في المستقبل بأن يُوفر لهم شقق لأبنائه حين يُريدون الزواج لكي يحفظهم من هم الإيجار وقيمته.

وهو الداعم لهم لأي طارئ وفي كل حاجة والمُحامي والمدافع عنهم حين يقعون في اي مشكلة، وحتى بعد الوظيفة والزواج لا يتوقف دعم هذا الأب لهم من دعم مادي ومعنوي.

كل غايته واملة بأن يراهم ناجحين ومُكتفين في حياتهم.

والأن شفتوا كيف دور هؤلاء الأبطال الأم والأب وهذا الجزء البسيط الذي ذكرناه باختصار لدورهم في هذه الحياة، هل عرفتم لماذا هذا الحرص والتشديد على حقهم.

ودايماً ادعوا الله عزوجل بأن يُوفقكم للبر والإحسان لهم، وانصحوا كل من تعرفون في بر والديهم وذكروهم بدورهم في الحياة.

تتوقعون النبي (صلى الله عليه وآله) بس وصى على الوالدين؟

النبي (صلى الله عليه وآله) وصى الوالدين عليكم وجعل عليهم حقوق لكم، لأنكم مهمين في المُجتمع والإنسان إذا صار عنده عيال لازم يعطيهم رعاية وتربية وعطف واهتمام وتعليم، وعليهم مسؤولية تجاهكم.

خلونا نقرأ الروايات ونرجع نتكلم عنها.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يلزم الوالدين من العقوق لولدهما – إذا كان الولد صالحا – ما يلزم الولد لهما.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من حق الولد على والده ثلاثة: يحسن اسمه، ويعلمه الكتابة ويزوجه إذا بلغ.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مثل مافي عقوق للوالدين كذلك في عقوق للأبناء، لأن الوالدين إذا ما ربوا وعلموا عيالهم عدل وبطريقة صحيحة راح يسببون مشاكل في المُجتمع.

وانتو طالعوا من حولكم في المدرسة وراح تشوفون انواع مختلفة من العيال وكل واحد له طريقة، في ابناء تشوفونهم مؤدبين وشاطرين وعندهم اخلاق وتعامل طيب.

وفي ابناء تشوفونهم قليلين ادب ويقولون كلام قذر وفيه سب ولعن ويتهاوشون مع الناس ويسببون ازعاج وفوضى ويخربون في المدرسة والشارع وقد يسرقون اشياء من الطلاب ولا يحترمون الناس.

النوع الأول والدينه احسنوا تربيته وبروا فيه ومبين انهم يراقبون تصرفاته وسلوكه ويبونه يصير صاحب اخلاق اسلامية في البيت وبين الناس.

ولكن النوع الثاني والدينه عقوا فيه لأنهم ما يتابعونه ولا يراقبونه ولا يصلحون اخطائه وقد يكونون ماعطوه التربية والتعاليم اللي يحتاجها, وقد يكونوا يشجعونه على سلوكه الغلط او يسوون سلوك غلط جدامه ويقوم يقلد تصرفاتهم او هم اللي يعلمونه السلوك والتصرف الغلط.

خلونا نكمل مشوارنا ونتعلم اشياء جديدة من كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه، فيحبه الله تعالى ويوسع عليه رزقه، ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة،

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من وصل من قطعه وأعطى من حرمه، وعفا عمن ظلمه، ومن سره أن ينسأ له في عمره، ويوسع له في رزقه، فليتق الله وليصل رحمه.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

صلة الرحم يا ابنائي شي مُهم في حياتنا في الدنيا والآخرة، ولازم نتأمل في كل توصية نقراها ونشوف شنو الأسباب من وراها لأن لكل شيء حكمة وهدف، وتذكروا ان النبي (صلى الله عليه وآله) يُريد منا ان نكون متعلمين وواعين وفاهمين.

الأرحام متنوعين من الفئة القريبة والبعيدة.

مثل الأخوان والاخوات ذلين اقرب رحم لكم، ويجي بعدها الأعمام والعمات، والخوال والخالات، وابنائهم، وتتوسع الدائرة لتصل لأبناء اعمام وخوال ابوكم وامكم، وتكبر الدائرة لتصل لكل من ينتمي لعائلتك لأنكم في النهاية تعودون لنفس الجد.

طُرق التواصل بين الأرحام كثيرة ومتنوعة وتكون الأولوية اكبر كلما اقترب الرحم، الأخوة والأخوات وإذا كبروا وصار عندهم عيال لأزم يكون التواصل كبير ومستمر وما يكون بس بوسائل التواصل الاجتماعي، لازم يكون بعد وجهاً لوجه.

وبالتواصل لازم تعرفون احوالهم وظروفهم، قد يكون اخوك او اختك محتاج مُساعدة او امر مُعين او طايح في مشكلة ويحتاج من يوقف وياه, لأن التواصل ما يكون بس للعب والضحك والتجمع واللحظات السعيدة فقط.

التواصل والوقفة تحتاجونها او يحتاجونها في الأوقات الصعبة بعد.

ولازم تتعودون تكلمون اعمامكم وعماتكم وأخوالكم وخالاتكم وتزورونهم وإذا عندكم اجداد وجدات بعد لازم تتواصلون معاهم.

وإذا قعدتوا مع الأجداد والجدات سولفوا وياهم وساعدوهم إذا احتاجوا شي، ولاتخلونهم يقومون إذا احتاجوا شي, انتو قوموا جيبوه لهم, لأن هؤلاء الأجداد والجدات تعبوا وكبروا وهم يربون والدينكم واخوانهم واخواتهم, والحين صار وقت راحتهم وخدمتهم.

وتذكروا انهم يفرحون بشوفتكم وجيتكم لهم، لأنهم يشوفون فيكم ابوكم او امكم وهم صغار وكانوا ينتظرون يشوفونكم.

بس لازم تتذكرون شي وهو انكم إذا زرتوهم لا تزعجونهم ولاتسوون ازعاج لهم وتخربون بيوتهم، الأدب شي مهم إذا جيتوا تزورون أحد.

وحاولوا تحضرون المناسبات مع ابوكم وامكم، علشان يعرفونكم اقربائكم انكم ابناء هذا الأب وهذه الأم ويصيرون الكبار إذا شافوكم يعرفونكم وتعرفون اللي في اعماركم بعد.

ومن الفوائد الثانية من صلة الرحم هي التكافل بين الأرحام.

احنا يا عيالي في قدرتنا المادية مختلفين، في الغني وفي متوسط الحال وفي الفقير، وفي كل عايلة موجود هذا الإختلاف وساعات حتى في البيت الواحد بين الاخوان والخوات، علشان هذا الشي صلة الرحم تخلي كل قريب يعرف ظروف قريبه، وبعد ماتعرف ظروف قريبك عليك أنك تساعده باللي تقدر عليه علشان تكون حاله وظروفه أحسن.

وبعد التعاون بين الأرحام يسوي فرق في حياتنا، مثلاً وانتو صغار إذا جمعتوا فلوسكم تقدرون تشترون لكم لعبة لكم كلكم، بس لو واحد منكم بيجمع بروحه راح ياخذ وقت طويل علشان يشتريها.

وبين الأرحام الكبار يكون نفس الشي، قد يكون واحد فقير وحالته صعبة ومايقدر يدفع اجار بيته او يشتري بيت، ولو انت بروحك بتساعده يمكن مارح تقدر، ولكن إذا تعاونوا كل الأقارب على مساعدته راح يكون الأمر اسهل عليهم، وبهذي الطريقة يقدرون كل الأقارب يساعدون بعضهم البعض بشكل سهل وبسيط لأنهم كثير فالأمر يصير اسهل.

وبمساعدة بعضنا البعض حياتنا كلها تصير أسهل، لأن احنا بصلة الرحم ما راح نكون شخص واحد، راح نكون اشخاص كثير، وكل شخص يصنع فرق بمساهمته ومساعدته.

لكن إذا ما صار صلة رحم وصارت قطيعة رحم، راح تختفي كل هذي الأمور وتتحول حياتنا صعبة، لأن احنا نكون كل واحد يعيش بروحه بدون ما يساعد او يحس بغيره.

صلة الرحم فيها المحبة والزيارة وانكم تحسون بغيركم فيها المساعدة فيها القوة والتعارف والصداقة والوقفة مع بعض، لو نعد فوائد صلة الرحم راح نشوفها كثيرة، فلازم تخلون لكم قاعدة في حياتكم وهي التواصل مع ارحامكم القريبة والبعيدة.

نكمل في كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) والتعلم منها.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال لسراقة بن مالك بن جعشم:

ألا أدلك على أفضل الصدقة؟

قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله،

فقال رسول الله: أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك.

عن الإمام علي (عليه السلام) قال: فقيل لرسول الله: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟

فقال: على ذي الرحم الكاشح.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

هذي الروايات تتعلق بروايات صلة الرحم اللي كنا نتكلم عنها، ونلاحظ توصيات النبي (صلى الله عليه وآله) لنا بمساعدة ارحامنا والوقفة وياهم, لأن احنا إذا وقفنا وياهم راح نسد حاجتهم وبعدها ما راح يدري انهم محتاجين ونستر عليهم.

ويتوسع الموضوع انه إذا كل عايلة تقوم بمساعدة افرادها المحتاجين راح تسد حاجتهم، وبالتعاون بيننا نصير كلنا نعيش بسعادة ومكتفين وغير محتاجين، علشان هالشي لازم تكون هناك محبة وتواصل وسؤال بين الأقارب والأرحام.

خلونا نقرأ روايات ثانية ونتامل ونتفكر فيها علشان نتعلم اكثر.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من ضيع حق جاره فليس منا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

قيل للنبي (صلى الله عليه وآله) يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة؟

قال: نعم بر الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جائع ثم قال عليه السلام: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه أذى جاره،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانية،

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): اصبر،

ثم عاد إليه فشكاه ثالثة،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للرجل الذي شكا: إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة، فإذا سألوك فأخبرهم،

قال: ففعل فاتى جاره المؤذي له فقال له: رد متاعك ولك الله علي أن لا أعود.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الجيران يا عيالي هُم من الأفراد اللي لهم اهمية في حياتنا، ولنا عليهم حقوق ولهم علينا حقوق.

الجيران هم الناس اللي ساكنين بجوارك، والمفروض تربطك فيهم نوع من انواع العلاقة وتتعرف عليهم وتعرف احوالهم وظروفهم.

ولازم ما تأذيهم وتزعجهم، وعليك انك تراعيهم وتفكر في راحتهم حتى وانت بتوقف سيارتك تخلي حق جارك مكان يوقف فيه، مايصير توقف بشكل غلط وتخلي جارك بعدين بدون موقف.

وإذا كنتوا ساكنين في شقق معناها انتو وجيرانكم تدخلون من باب واحد وتصعدون درج واحد، عليكم وانتو تصعدون انكم ما تسببون ازعاج او تتكلمون بصوت مرتفع او تلعبون في الدرج لأن هذي الأمور قد تسبب الأذى والإزعاج حق جيرانكم.

وعليكم ان تعتبرون اشياء جيرانكم مثل اشياءكم، يعني مثلاً إذا جيتوا تلعبون جمب البيت، وانتبهوا تضربون سيارات جيرانكم او تسببون فيها شي بدون قصد.

وفي امور النظافة عليكم انكم تنتبهون سواءً انتو ساكنين في شقق او بيوت انكم ماترمون الوصخ والزبالة امام الباب وتسببون ريحة في الشارع او الدرج او المصعد وتأذي جيرانكم.

وتفقدوا احوال جيرانكم, يمكن يكون جاركم محتاج او احواله المادية صعبة ويحتاج من يساعده, لازم الجيران يعرفون احوال بعضهم علشان إذا في احد محتاج يساعدونه, والدين الإسلامي وصى على هذه الأمور لأنه يُريد منا ان نكون يد واحدة ونقف مع بعضنا علشان نعيش كلنا بشكل مُميز.

وإذا شفتوا احد ابناء جيرانكم يسوي شي غلط، حاولوا تنصحونه او علموا ابهاتكم علشان هم يعلمون ابوه علشان ينتبه على عياله لأنه يمكن مايدري عن اخطاء عياله.

وإذا شفتوا احد يحاول يبوق شي من جيرانكم او يخرب شي من اغراضهم، عليكم ان تعلمون جاركم عنه علشان يعرف يتصرف معاه التصرف الصحيح.

وإذا كان احد ابناء جيرانكم مستواه الدراسي غير مُتميز وانتو مستواكم احسن، عليكم ان تساعدونه وتشرحون له علشان يصير ناجح مثلكم.

المفروض تصير علاقتنا مع الجيران كأن احنا اهل نعرف بعضنا ونساعد بعضنا وننصح بعضنا وكل واحد يحس بالثاني في كل اموره.

والحين راح نقرأ روايات تخص موضوع مهم في حياتكم الإجتماعية.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

قد تتسألون وتقولون ماهي حقوق الأصدقاء ومن نختار من الأصدقاء، وراح اجاوبكم بعدة روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) ولازم نقراها عدل ونفكر في كل كلمة فيها علشان نعرف حقوق الأصدقاء ومن نختار ليكون صديق.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه: الاجلال له في عينه، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا: يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

المؤمن مرآة لأخيه المؤمن، ينصحه إذا غاب عنه، و يميط عنه ما يكره إذا شهد، ويوسع له في المجلس.

عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

للمسلم على أخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو:

يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، و يجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، و يحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويسمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويبر إنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالي وليه، ولا يعاديه، وينصره ظالما ومظلوما: فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حق على المسلم إذا أراد سفرا أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

نقراهم اكثر من مرة علشان نفهمهم، ونبي نسمع رايكم وماذا فهمتوا من هذه الروايات.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء إذا صادقتوا احد حاولوا تقومون بهذه الحقوق بقدر ماتقدرون لأنها مهمة عليكم، وبعد عليكم انكم تعلمون اصدقائكم بهذه الحقوق علشان يطبقونها.

ولو كلنا نطبق هذه الأمور والحقوق راح نصنع علاقات صداقة مُميزة وناجحة، لأن الصديق انسان مُهم في الحياة وماحد يستغني عنه وعلاقة الصداقة ليست فقط للضحك واللعب والسوالف، بل فيها معاني عميقة ومُهمة، علشان هالشي نشوف كمية هذه الحقوق اللي علمنا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله), ولازم نركز عليها.

وانتو تشوفون شلون علاقة الأصدقاء بينهم، قد يكون الصديق مثل الأخ او اكبر، فهل علاقة بهذه القوة تكون بدون حقوق وواجبات؟!

والصديق الصح هو اللي يقوم بهذه الحقوق او اغلبها.

والصديق الخطأ هو اللي يتركك في هذه الأمور او في الشدائد.

علشان هذا الشي اختاروا اصدقائكم بعناية ودقة، لأنك قد يكون عندك زملاء ومعارف، ولكن هذه الفئة ليسوا كلهم اصدقائك، لذلك لازم نُطلق كلمة صديق على الإنسان اللي يستاهلها فقط.

ومن يطبق هذه الأمور راح يكون صديق صالح ومطيع لله عزوجل وعلينا ان نتمسك فيه.

ومن لا يطبق هذه الأمور فهو قد يكون زميل او شخص عابر في حياتك.

ولكن حتى الزملاء والمعارف والأشخاص العابرين في حياتكم، عليكم انكم ماتقصرون وياهم في اداء بعض الحقوق لهم، لأنكم قد تصححون طريقتهم في العلاقة وتخلونهم اشخاص صالحين وناجحين في علاقاتهم.

والمُساعدة وتقديم النصيحة هو سلوك عام نقوم به مع كل من يحتاج ذلك.

خلونا نكمل مشوارنا ونقرأ روايات ثانية.

مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوم يربعون حجرا فقال: ما هذا؟

قالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا،

فقال عليه السلام: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال، أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق.

قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): أوصني،

فقال (صلى الله عليه وآله): لا تغضب،

ثم أعاد عليه،

فقال: لا تغضب،

ثم قال: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

المصدر:

تحف العقول.

عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله علمني،

قال: اذهب ولا تغضب،

فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك،

فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تغضب، فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أوفيكموه،

فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الغضب والعصبية يا عيالي في كثير من الأحيان تخلي الشخص يسوي اشياء يتحسف عليها وقد يسوي مواقف ما تتصلح.

والبعض يمكن انكم تلاحظونه يحسب نفسه إذا عصب انه صار قوي وبطل ويخوف، وهذا التفكير غلط.

القوي هو اللي يمسك نفسه في لحظات الغضب، وحتى لو غضب وعصب علشان شي يستاهل ما يخلي العصبية والغضب تخليه يسوي اشياء غلط او يظلم الناس.

يعني افرضوا انكم في المدرسة صار لكم موقف وتهاوشتوا مع احد، لا تتجاوز عن حقك وتسبب اذى حق الطرف الثاني مثل انك تضربه بشي او في مكان في وجهة قد يسبب له تشوه طول عمره، لأنكم بهذا الشكل خليتوا الغصب يتحكم فيكم وتكونون تجاوزتوا حقكم وسببتوا ظلم لطرف الثاني.

ومن اهم الأمور اللي تروح ثورة الغضب في الإنسان هي ذكر الله عزوجل والصلاة على محمد وآل محمد، وعليكم إذا غصبتوا وذكركم احد بذكر الله والصلاة على محمد وآل محمد انكم تذكرون وتصلون علشان تخف ثورة الغضب.

ومن الأمور اللي تخفف الغضب هي تغيير وضعيتك، إذا كنت واقف تقعد، وإذا كنت قاعد توقف.

وبعد عليك ان تلعن الشيطان وتستعيذ منه وتشرب ماي، كل هذي الأمور تخفف من الغضب والعصبية.

فعليكم انكم تحذرون من لحظات الغضب وتبتعدون عنها وتسيطرون على غضبكم وردة فعلكم، وتذكروا القوة ليست في تسليمك نفسك للغضب والتصرف الطائش.

القوة هي في سيطرتك على الغضب.

طريق العلم والمعرفة طويل ولا ينتهي، لازم نتعلم ونكمل.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا تخن من خانك فتكون مثله، ولا تقطع رحمك وإن قطعك.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

التعامل بالمثل في كل الظروف شي غلط ولازم ننتبه منه، قد تسمعون البعض يقول بسوي مثل اللي سوا لي.

هالقاعدة ليست صحيحة في كل وقت، لأنها ساعات تخليك انسان مُخطئ مثل الطرف الثاني، فشلون تسوي مثله وانت ماكنت تحب التصرف اللي سواه.

الإنسان يسوي مثل اللي سواه غيره، إذا سوا له خير او معروف او ساعده او علمه، حتى في الجانب الثاني لو ضربه وماكان يبي يسامحه يضربه نفس الضربة او يشتكي عليه في المدرسة او عند اهله علشان ياخذ حقه منه، وبعد لو اخذ منه شي يشتكي عليه علشان ياخذ الشي اللي خذه.

ولكن في امور لا تقول بسوي مثله، يعني انت عطيته امانة ولا حفظها و اهملها وضاعت، هو صار خاين للأمانة وانت انقهرت من هذا التصرف لأنه غلط فلو جا لك وعطاك امانة عليك انك ما تخونها علشان ماتصير مثله, ولاتقول راح انتقم منه واسوي مثله لأنك راح تكون خاين مثله, ولكن تقدر تقول له انا ما راح احفظ امانتك عندي لأنك ماحفظت امانتي وانت حر في قرارك, او تقدر تصير احسن منه وتاخذ الأمانة وتحفظها وإذا جا ياخذها منك تقول له شف انا حفظت امانتك لأن الأمانة غالية لكن انت ليش ما حفظت امانتي ؟

بهذا الكلام راح تحرك ضميره ويحس بالغلط، وبموقفك الطيب راح تخليه يستحي من الخطأ اللي سواه.

وفي شي ثاني وهو موضوع صلة الرحم اللي تكلمنا عنه من قبل، وعكسه اللي هو قطيعة الرحم.

في ناس يا عيالي هم قاطعين للرحم او غير واصلين لسبب من الأسباب، وقد تكونوا تواصلونهم ولكن هُم مايواصلونكم.

البعض راح يقول مثل ما قلنا قبل اشوي، وراح اسوي مثله وراح اقاطعه لأنه قاطع ومهما وصلته ما يوصل.

وهنا نقول لا، هذا التصرف غلط وما يصير نسويه، علينا ان نتعامل بأخلاق الإسلام ونتواصل ولو بالقليل مثل ارسال الرسائل والسؤال عنهم وعزيمتهم في مناسباتنا وتقديم التهنئة او العزاء وإذا صادفناهم نُقدم لهم التحية الطيبة.

انتم تقومون بدوركم وفي هذا الأجر والثواب ورضا الله عليكم، وإذا هم يرتكبون خطأ القطيعة هذا الأمر شأن يخصهم، قد نعاتبهم ونقول لهم ما تصلح القطيعة وننصحهم بالصلة حين رُؤيتهم، ولكن حتى إذا استمروا في القطيعة علشان ان نتواصل معهم.

خلونا نكمل ونقرأ في كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) المليئة بالحكمة والجمال.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

أتى رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني.

فكان فيما أوصاه (صلى الله عليه وآله) أن قال: الق أخاك بوجه منبسط.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

التحية والابتسامة والكلام الطيب حين مُقابلة الناس هو امر سهل ولا يُكلفنا اي شيء، بل على العكس راح نكسب فيه رضا رب العالمين والثواب والحسنات، وراح نكسب فيه محبة الناس ومعزتهم لنا.

شوفوا يا عيالي إذا دخلتوا مكان او مجلس سلموا في البداية وبعدها صافحوا الموجودين وكل فرد تصافحونهم خل تكون مصافحتكم قوية علشان تخلونهم يحسون باهتمامكم، وسئلوهم عن احوالهم وصحتهم وكيف تجري امورهم وخل وجهكم مُبتسم.

هذا التصرف راح يخلي اللي سلمتوا عليهم ما ينسونكم وتبقون في ذاكرتهم لأنكم بسلامكم قدمتوا لهم التقدير والمودة وحسوا باهتمامكم.

في امور كثيرة بعد تحببنا للناس بشكل وعام واصدقائنا، وعلينا نسويها بين فترة وفترة.

جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب فقال:

يا بني عبد المطلب أفشوا السلام، وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام، تدخلوا الجنة بسلام.

أخذ رجل بلجام دابة النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟

فقال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال إبراد الكبد الحري، يعني سقي الماء.

عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصبح ثم التفت إلينا فقال:

معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحول إليهما النبق عنبا فأكلا ساعة فتحول العنب رطبا فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما أي الأعمال أفضل؟

فقالا: وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عري كساه الله من إستبرق وحرير، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

حُب الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واهل بيت النبي والأئمة (عليهم السلام) من الأمور المُهمة في حياتنا والتي اوصانا بها رسول الله (صلى عليه وآله) وهي الطريق للجنة، لأن في حُبهم واتباعهم نسير في طريق رضا الله عزوجل، وكل توصياتهم ومواعظهم وسيرتهم هي في صالحنا وفي تطبيقها يسعد الجميع.

شفتوا كيف هذا الحُب لهم مُفيد لنا في الدنيا والآخرة وفي جوانب حياتنا، علشان هذا الشي لازم نتعلم منهم ونقرأ في سيرتهم وحياتهم ونهتم فيها علشان يكون هُم النور اللي ينور طريقنا.

اطعام الطعام من الأمور التي فيها اجر كبير، والإنسان عليه ان يُكرم اهله او اصدقائه بين فترة وفترة بما يقدر عليه وبدون اسراف او ان يتحمل فوق طاقته، ولا يكون بخيل علينا نكون كريمين لأن هذا العمل نكسب فيه الأجر ومحبة الناس.

وبعد سقي الماء للناس وحتى باقي الكائنات الحية، هذا الأمر بعد من الأمور السهلة والتي لا تُكلفنا شيء، وإذا الإنسان يقدر يقدم الماي حل شخص عطشان عليه انه ما يقصر, او يضع اناء فيه ماي علشان بعض الحيوانات او الطيور العطشانة تشرب راح يحصل اجر وثواب.

وكسوة الفقير او المحتاج الثياب له اجر عظيم عند الله عزوجل، لأنك اسعدته وفرح بهذه الثياب وراح يكون لك اجر وثواب هذا الثياب وفرحته فيها وعبادته فيها.

يا عيالي رب العالمين جعل لنا طريق الجنة والحسنات والثواب سهل لأنه يحبنا ويُريد ان يُدخلنا الجنة، بس اللي باقي علينا ان احنا نتعلم ونقرأ ونشوف كل شي يخلينا نمشي في طريق الجنة ونسويه علشان ندخل الجنة كلنا وننال رضا الله عزوجل والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته والأئمة من بعده (عليهم السلام).

لنقرأ هذه الروايات ونشوف.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام):

عليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اصطنع الخير إلى من هو أهله، وإلى من ليس هو من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يقول الله تعالى:

المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها مني فبرحمتي ومني وإن ردها فبذنبه حرمها ومنه لا مني، وأيما عبد خلقته فهديته إلى الايمان وحسنت خلقه ولم أبتله بالبخل فاني أريد به خيرا.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

كل معروف صدقة إلى غني أو فقير، فتصدقوا ولو بشق تمرة، واتقوا النار ولو بشق التمرة، فان الله عز وجل يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة، وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه، وينسون الفضل بينهم، قال الله " ولا تنسوا الفضل بينكم ".

المصدر:

بحار الأنوار 71.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كل معروف هو صدقة، وكل صدقة ومعروف رب العالمين يُضاعفها لنا اضعاف كثيرة.

وانتو الحين فكروا اشوي، شكثر اعمال الخير اللي نقدر نسويها في حياتنا، ومهما قلنا وفكرنا راح نكتشف ان في اعمال اكثر واكثر نقدر نسويها، والأجر والثواب منها رب العالمين راح يحفظه لنا ويخليه يزيد ويزيد، لأن رب العالمين اكرم الكرماء ومافي احد اكرم منه.

ولازم نكون كريمين في العمل ومانكون بخلاء، لأن إذا صرنا بخلاء هذا الشي منا، لأن رب العالمين خلق فينا الكرم لكن اللي مايطاوع هذا الخُلق يكون الغلط منه هو.

وهذا الكرم في النهاية مردود نتيجته لنا، لذلك لازم نحط لنا خطة ونفكر شنو الأعمال اللي نقدر نسويها حق الناس وشنو الأعمال العبادية اللي بنسويها حق أنفسنا، وكل يوم نخلي لنا خطة جديدة ونحاول نطبقها.

وطبعاً المُساعدة بحسب قدرتنا وليس شرط ان تكون بالمال وحده، نقدر نساعد الغير بمساعدتهم في البيت بالترتيب والتنظيف، وفي المدرسة بالشرح لزملائنا وتقديم النصيحة، وحين زيارة الآخرين بعرض المساعدة عليهم.

وبعد لازم نقدم الصدقة والمساعدة المالية بقدر استطاعتنا، قد نعرف شخص فقير نعطيه او نعطي الجهة اللي نثق فيها انها راح تساعد الفقراء.

لنكمل المشوار ونطلع اكثر على اقوال وكلمات رسول الله (صلى الله عليه وآله).

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

النصيحة يا عيالي شي مُهم في حياتنا ونقدر بالنصيحة ان احنا نصلح شؤون غيرنا ونوضح لهم الصح من الخطأ، وحتى لو ما طاوعوا النصيحة نكون احنا سوينا دورنا.

وبالخصوص النصيحة للأهل والأقارب والأصدقاء والزملاء، وفي نفس الوقت تقدر تنصح اي انسان تشوفه يسوي شي غلط.

ومن واجبك كفرد في عايلتك أنك تنصح اخوانك او خواتك او عيالهم، ومن واجبك كقريب انك تنصح ابناء عمومتك و ابناء خوالك وخالاتك، ومن واجبك كصديق انك تنصح اصدقائك وزملائك.

قد يكون هذا الشخص ما يدري ان الشي اللي يسويه غلط او انه يمشي في طريق غلط, وبنصيحتك له قد تكون تصحح له طريقه وتدليه على الطريق الصح.

وقد يكون شخص ماعنده وعي بنتيجة تصرفه، يعني مثلاً تشوفه كسلان في الفصل وبس يبي يلعب، انت عليك انك تعلمه ان الوقت ليس كله للعب، وإذا ما صار شاطر في المدرسة بعدين ما راح يتوظف في مكان زين ولا راح يحصل راتب ولا يقدر يشتري له سيارة ولا يقدر يعيش عدل وحياته راح تصير صعبة، فتقومون تشرحون لهذا الزميل نتيجة الكسل شنو راح تكون، وبعد ذلك تعلمونه نتيجة النجاح وترتيب الوقت شنو راح تكون.

وقد تسمع احد من اصدقائك او اقربائك يقول كلام غلط او يسب ويشتم او يسمع اغاني، انت بدورك تقدم له النصيحة وتقول له هذا الكلام غلط والأغاني غلط، وإذا ما اقتنع تقول له إذا انا قاعد وياك لا تقول هذا الكلام او لا تشغل اغاني او راح اقوم عنك لأني مابي اسمع شي منهم.

انت بتصرفك هذا راح تمنعه من هذا السلوك وقت تواجدك ويمكن مع الوقت بسبب تصرفك يقوم بترك هذين الأمرين.

وبعد إذا جيب تنصح علمه امور احسن من الأمور الخطأ، يعني قل له بدال السب والكلام الغلط، ليش ماتقول كلام طيب تكسب من ورائه الأجر والثواب، ليش ماتسبح وتستغفر وتذكر الله وتكثر من الصلاة على محمد وآل محمد، وتكون بهذه الطريقة انت الرابح من كلامك.

وبدل ما تسمع اغاني وكلامها اللي مامنه فايدة، ليش ماتسمع قرآن وتفكر في الآيات وتحاول تحفظها، ليش ماتسمع شي مُفيد ليش ماتسمع اصوات اسلامية مثل المواليد او العزاء او الدعاء.

إذا نصحت شخص وعطيته بدائل تكون تدليه على الطريق الصح وقد يسمع كلامك وتكون انت صححت سلوك شخص كان يسوي امور خطأ.

وهل ناخذ النصيحة من اي احد؟

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي لا تشاور جبانا فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصا فإنه يزين لك شرهما، واعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

اعطانا النبي (صلى الله عليه وآله) بعض الخطوط اللي تُوضح لنا بأن لا نأخذ النصيحة من اي احد، وبين لنا ليش ماناخذ المُشاورة من هذه الفئات.

لأن في افراد مشاورتهم او نصيحتهم تخليك تسلك طريق خطأ بسبب انهم يتبعون بعض الأخلاق السيئة، ويزينون لك النصيحة الخطأ التي تتوافق مع نمط تفكيرهم الخطأ.

كل كلمة نقراها لازم نفهمها ونفكر فيها ونتأمل علشان يكون علم وفهم.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة. أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الرحمة صفة لازم تكون عندنا كلنا، نحن نطلب من رب العالمين الرحمة لأن احنا ضعاف وفقراء ومذنبين ومخطئين ومحتاجين وعلشان امور كثيرة.

ورب العالمين يُريد منا ان ننظر لبعضنا البعض نظرة الرحمة ونتصرف برحمة، فكما نطلب الرحمة من رب العالمين، هو يُريد منا ان نرحم بعضنا البعض.

والرحمة انك تحس بالمُحيطين بك وبظروفهم ومايمرون فيه وتُساعدهم بمقدرتك، وكما ذكرنا من قبل المُساعدة بأشكال مُختلفة ليست مًقتصرة على جانب واحد.

علينا ان لا نتجبر بسبب قوة عندنا او فلوس او علم او اهل، بل علينا ان نرحم الناس بما نملك من قدرة.

يعني مثلاً لو كنت شخص قوي، مايصير تتجبر على الناس، ولو كُبرتوا وصرتوا اشخاص اغنياء عليكم ان ترحمون الناس بما تستطيعون وتساعدونهم، ما يصير تستخدمون فلوسكم في التجبر على الناس.

والرحمة حتى للكائنات الثانية مثل الحيوانات.

وتذكروا دايماً انكم تطلبون الرحمة من رب العالمين، ورب العالمين طلب منا ان نرحم بعضنا البعض، علينا ان نصير شطار ونحسبها عدل، نرحم الآخرين لوجه الله علشان رب العالمين يرحمنا، لأنك إذا ما رحمت الناس قد لا يرحمك الله وتصير انت الخسران.

خلونا نكمل قراءة في توصيات النبي (صلى الله عليه وآله).

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): :

كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك تزرع كذلك تحصد.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من كفل يتيما نفقته كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وقرن بين أصبعيه المسبحة والوسطى.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من عال يتيما حتى يستغني عنه أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة، كما أوجب لأكل مال اليتيم النار.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اليتيم يا عيالي هو من فقد واحد من والديه في صغره, وهذا اليتيم يحس بفراغ من فقده من والدين ولأنه صغير قد يحس بالحزن والخوف اكثر, ويحتاج عطف وتعامل طيب وصداقة.

واللي يساعد اليتيم او يخليه يفرح ويعطف عليه رب العالمين يعطيه اجر وثواب كبير.

لذلك إذا كان معاكم احد يتيم، خلكم عطوفين عليه وساعدوه ولعبوا معاه وخلوه يفرح، لأنه يحتاج هذه الأمور وتعوضه وتخليه يحس ان الناس تحبه وواقفة معاه.

ولا تخلون احد يستقوي عليه او يزعله او يطقه لأنه يتيم او ياخذ اغراضه، وإذا لاحظتوا هذا الشي علموا الإدارة ودافعوا عنه.

وحظكم يا عيالي إذا ساعدتوا اليتيم وأسعدتموه راح تنالون فضل كبير من رب العالمين.

الأن نحن نقرأ توصيات واحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في الكتب, ولكن في حياته كان الكثير من الناس يبحث عن توصياته.

جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة،

فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خل سبيل الراحلة.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الحديث النبي (صلى الله عليه وآله) وضع لنا قاعدة مهمة لازم نفكر فيها ونطبقها في تصرفاتنا.

أنك اللي تحب من الناس انها تتعامل معك فيه وتقدمه لك عليك ان تسوي نفس الشي.

مثلاً انت تحب اصدقائك يعطونك هدية، لازم تقدم لهم هدية.

انت تحب بيتكم مرتب ونظيف، لازم إذا رحت بيت احد او رحت مكان عام مثل الحديقة تخلي المكان مرتب ونظيف.

انت تحب الناس تسلم عليك وتقول لك كلام طيب، لازم تسلم على الناس وتقول لهم كلام طيب.

انت تحب الناس تساعدك إذا محتاج شي وتحب اهلك واصدقائك يوقفون وياك إذا صارت لك مشكلة، لازم انك توقف مع اهلك واصدقائك وتساعدهم إذا صاروا في مشكلة.

انت إذا احد خذ منك شي يحافظ عليه ويرجعه عدل، لازم إذا خذت شي من غيرك تحافظ عليه وترجعه عدل.

والأمثلة كثيرة يا عيالي، فكروا وشوفوا شلون تحبون الناس تتصرف وياكم, انتو تصرفوا وياهم بنفس الطريقة.

وتبقى الجهة الثانية، وهي الأمور اللي ما تحبون الناس تتعامل معاكم وتتصرف معاكم فيها لا تسونها حق الناس.

مثلاً انت ما تحب احد ياخذ اغراضك بدون استئذان، لازم انت ما تاخذ اغراض احد بدون استئذان.

انت ما تحب احد يخرب اغراضك، لازم انت بعد ماتخرب اغراض احد.

انت ما تحب احد يسبك او يقول لك كلام غلط او يستهزئ فيك، لازم انت بعد ما تسب احد ولا تستهزئ بأحد ولا تقول حق احد كلام غلط.

انت ما تحب احد يطقك ويستقوي عليك، لازم انت بعد ما تطق احد او تستقوي عليه.

انت ما تحب احد يجي بيتكم ويعفسه ويخرب فيه، لازم انت بعد إذا رحت بيت احد ما تعفس ولا تخرب فيه.

والأمثلة كثيرة يا عيالي إذا قعدنا نفكر فيها، وهي قاعدة اللي ماتبي الناس يتعاملون معاك فيه لا تسويه لهم.

وهذي الطريقة تخلي كل واحد منصف وعادل مع نفسه، إذا جاه المُقابل مثل ما يحب بسبب تصرفاته، او إذا جاه المقابل مثل ما يكره بسبب تصرفاته.

النبي محمد (صلى الله عليه وآله) علمنا كل شي، وعلمنا الأمور اللي لازم نبتعد عنها ومانسويها والأمور اللي نقيس فيها الأِشخاص.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أربع من كن فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف، وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الإنسان المُنافق يا عيالي انسان سيء واخلاقه ملعونة ورب العالمين توعد فيه بعقاب شديد، والمُنافقين في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كانوا يسوون المشاكل والفتن في المُجتمع.

الإنسان المُنافق له اكثر من وجه ويتصنع ويكذب في انتمائه، يعني كانوا يسوون انفسهم مسلمين إذا راحوا عند المُسلمين ولكنهم في الأساس كفار, ولكن يتصنعون علشان ياخذون اخبار المُسلمين ويبلغونها الكفار, وبعد لأنهم يدعون الإسلام يقومون بنشر كذب وفتن وامور

خطأ بين المُسلمين علشان يسوون مشاكل وفتن ويدرون ان في ناس من المُسلمين راح يصدقونهم لأنهم يحسبون انهم مُسلمين وصادقين.

ومن صفات هؤلاء المُنافقين اللي لازم نبتعد عنها علشان مانتشبه بأخلاقهم ونكون مثلهم.

انه كذاب وإذا جا يتكلم لازم يكذب،

علينا ان نبتعد عن هذه الصفة في كل حياتنا، مثل في المدرسة او البيت إذا غلطنا او تأخرنا لازم نعترف ونقول الصدق حتى لو تعاقبنا اهم شي ان احنا نقول الحقيقة ونتقبل اللي بصير، ويمكن بسبب صدقنا راح يسامحونا ويعطونه فرصة.

وحتى لو اشتغلنا في مكان عند اهلنا او اصدقاء اهلنا او عند اي احد، لازم مانكذب في البيع والشراء والتعامل، حتى لو احد قال لنا عادي او ابيك تصير شاطر وتبيع وتشتري،

قل لهم لا انا ما اكذب علشان ما ابي اصير منافق، لازم اقول الصدق ولا اغش ولا اخدع احد، والشاطر هو الصادق وليس الكاذب.

ومن صفات المُنافق انه إذا وعد احد يخلف في الوعد.

لازم ننتبه إذا قلنا كلام او وعد حق احد، ونشوف هل نقدر نطبق هذا الوعد بعدين او لا، لأن الكلام والوعد شي مُهم في حياتنا.

الحين انتو فكروا اشوي إذا وعدكم احد بجائزة او هدية و اخلف الوعد راح تزعلون عدل !!؟

نفس الشي انتو لازم إذا وعدتوا احد لازم تطبقون وعدكم ولا تكذبون عليه، لأن الشخص الموعود قاعد ينتظر ويتأمل ومستانس بهذا الوعد اللي عطيتوه إياه, وإذا ما وفيتوا بالوعد راح يزعل ويقول هذا الإنسان كذاب ولا يفي بوعده.

ومن صفات المُنافق إذا عاهدك انه راح يسوي هذا الشي يغدر ولا يسويه.

وهذا الشي حتى في الأمور البسيطة، يعني إذا عاهدتك اهلك انك راح ترتب وتصير نظيف مايصير تغدر ولا تسوي العهد.

فهذا الشي في الأمور البسيطة والكبيرة لازم إذا عاهدت احد ماتغدر فيه وتطبق عهدك.

وبعد من صفاته إذا خاصم احد يقوم يفجر، يعني يتبلى عليه بأمور ماسواها ويتهمه بأشياء ما عملها بس علشان ينتقم منه.

وهذا الأمر غلط مثل ما قلنا لكم قبل، حتى إذا تهاوشت مع احد لا تخلي الغضب يخليك تتجاوز عليه، مثلاً طقك، انت طقه بنفس الطقه وإذا بتعلم احد عليك انك تقول له اللي صار بالضبط لا تزيد وتكذب علشان تنتقم.

وفي امر مهم قالته الرواية الثانية ولازم ننتبه له.

ان الإنسان اللي نشوفه ما نخليه يقص علينا ببعض الأشياء ونصدقه، حتى لو كان يصلي ويسوي نفسه مؤمن.

اهم شي الصدق واداء الأمانة في التعامل مع الناس.

وهذي النقطة مُهمة لكم، يعني لا تخلون احد يقص عليكم إذا شافكم في الشارع وقعد يضحك لكم ويبتسم ويقول تعالوا اوصلكم او انا اعرف ابوكم او خل نروح مكان حتى لو مسجد او حسينية، دامكم ماتعرفونه ولا تثقون فيه لا تروحون وياه.

وحتى إذا تعرفونه دامكم ماتعرفونه عدل او تثقون فيه لا تروحون وياه, وإذا اهلكم قالوا لكم لا تروحون مع هذا الشخص حتى لو تعرفونه لا تروحون وياه.

والأفضل بعد لو واجهتوا هذا الموقف انكم تكلمون اهلكم وتتصلون عليهم وتقولون لهم الموقف كامل واللي صار.

وإذا احد حاول يقول لكم هذا الكلام وعندكم جوال صوروه احتياط علشان تعرفون ويمكن اهلكم يشتكون عليه، علشان مايتعرض لكم او حق غيركم.

وحتى لو احد اصدقائكم قال لكم خل نروح معاه شكله طيب وعادي، لا تطاوعون هذا الصديق او الزميل وعليكم انكم تنصحونه انه يحذر بعد، وحتى لو راح لا تروحون وياه.

وبعد لو شفنا واحد معانا يصلي ويقرا قرآن, بس في التعامل نشوفه يأذي الناس وياخذ اغراض غيره بدون مايدرون يعني يبوق غيره, ونشوف كل كلامه كذب في كذب, وإذا تسلف من احد فلوس ما يرجعها, وإذا احد عطاه امانة ينكر انه عطاه امانة وياخذها.

لازم نقول حق هذا الشخص انت تتلاعب بالدين وماهي الفايدة انك تصلي وتقرا قرآن وباقي تعاملاتك كلها غلط، احنا ما نثق فيك لين تعدل تعاملك مع الناس لأن الدين عبادة وتعامل.

لازم نكون شاطرين ولا نخلي احد يقص علينا بسبب شكله وكلامه واسلوبه.

نكمل مشوارنا ونكمل التأمل في كلمات النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يقول الله عز وجل: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الظُلم يا عيالي امر شديد على المظلوم ويسوي له تأثير في حياته، وهذا الشي لا يُستهان فيه ابداً، وله عواقب على المظلوم.

الظالم هو الشخص اللي يسبب الأذية حق غيره او ياخذ حق غيره او يتعدى عليه.

الظالم إذا سوا الظُلم قد يضحك ويستانس وبعضهم يحس انه قوي وشاطر، ولكن في الواقع لا، ولا صفة من هذي الصفات صحيحة، هو الخسران وهو اللي قاعد يخرب حياته واللي قاعد يحمل حطب على ظهره جزاء اعماله.

قد يستهين الظالم بالظلم اللي سواه ولا يهتم بالشخص المظلوم وينسى الظلم والمظلوم، بس هذا الشي خطير عليه وما يعتبر من صالحه لأنه راح يدفع ثمن كل هذا الظُلم ورب العالمين راح يحاسبه على ظُلمه.

خلونا نضرب عدة امثلة في حياتكم من الظلم وتأثيره وانتو بعد فكروا في امثلة ثانية في حياتكم، علشان تعرفون ليش الظُلم امر غير بسيط ويُؤثر في حياة المظلوم، وعلشان هالشي لازم الظالم يصلح ظُلمه ولا راح يدفع ثمن ظُلمه.

وإذا تحاسب او تعاقب على ظُلمه هو يستاهل لأنه هو الظالم وهذا نتيجة اعماله.

مثال على الظُلم، في الفصل يجي واحد من الطلاب وجايب معاه فطوره من البيت علشان ياكله في وقت الراحة او الفسحة، ولكن يجي احد الطلاب ويسرق فطوره بدون مايدري وياكله, بعد ذلك الطالب مايلقى فطوره ويبقى طول اليوم جايع, او انه يضطر يدور طالب يسلفه فلوس علشان يشتري له فطور, او يروح يقول لإدارة المدرسة علشان يعطونه فلوس يشتري فطور.

ونفس المثل إذا طالب سرق فلوس طالب ولاقدر يشتري له فطور.

وبسبب هذا الظلم قد الطالب ما يفطر ويبقى طيلة اليوم الدراسي جايع ولايقدر يركز في الحصص او يلعب مع اصدقائه بحيوية ويحتاج يدور احد يسلفه فلوس، وقد يكون يستحي او ما يحب يطلب من احد فلوس، وقد يكون إذا طلب من احد واجد يردونه او إذا كلم ادارة المدرسة يمكن ما يعطونه او ما يصدقون كلامه.

شفتوا هذا الأمر اللي استهان فيه الطالب السارق وسواه شلون سوا تأثير في يوم حياة الطالب المسروق وكيف اثر عليه، فهل الظُلم امر يُستهان به او شي بسيط ؟!

مثال ثاني، قد يكون مجموعة من الأولاد مُجتمعين اصحاب اذية للآخرين، فتشوفونهم يتجمعون وإذا شافوا ولد بروحه او ولد ضعيف يستقوون عليه، بالسخرية او الضرب او اي فعل يستعرضون فيه قوتهم ويهينون فيه الولد الآخر.

هذا الظلم راح يأثر في نفسية هذا الولد، ويخليه يحس بالخوف والقهر والحزن وقد يبكي، وقد ينفعل هذا الولد ويدخل معاهم في هواش ولكن بسبب كثرتهم راح يضربونه ويتأذى وهذا الشي راح يخليه يشعر بالقهر ويتأذى جسدياً ونفسياً بسبب تصرفهم ضده.

هذا التصرف قد يجعل هذا الولد يخاف يمشي بروحه او يخاف يمر هذي الجهة اللي تأذى بسبب هؤلاء وقد يكره الطلعة وقد يفقد الثقة بنفسه وتشوفه زعلان ويكره الفصل او المدرسة.

شفتوا كيف تصرف وظُلم غير في نفسية وحياة المظلوم ؟! وعرفتوا ليش الظالم يستحق العقاب إذا ما اعتذر وعدل تصرفاته.

راح اخليكم تقرون بعض الروايات اللي تنهي عن انواع من الظلم وتتوعد في الظالم.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من استذل مؤمنا أو حقره لفقره وقلة ذات يده، شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من آذى مؤمنا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وفي خبر آخر: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

روي عن رسول (صلى الله عليه وآله):

من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله، وحشره في صورة الذر بلحمه وجسمه، وجميع أعضائه وروحه، حتى يورده مورده.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية الله، وحرمة ماله كحرمة الله.

روي عن رسول (صلى الله عليه وآله):

لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله بينهما في الجنة إلا أن يتوب.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

قال (صلى الله عليه وآله):

أعجل الشر عقوبة البغي.

قال (صلى الله عليه وآله):

ترك الشر صدقة.

المصدر:

تحف العقول.

المفروض الظالم يخاف من نتيجة ظلمه ولا يفكر يظلم احد لأنه امر عواقبه كبيرة، وانتو شفتوا شلون امور بسيطة لها اثر كبير في حياة المظلوم، وعليكم تفكرون في امور الظلم ثانية وتشوفون كيف تأثر في حياة المظلوم.

لازم نبتعد عن الظلم ولا نسويه، وإذا غلطنا وظلمنا احد لازم نعتذر منه ونطلب منه السماح ونصلح غلطتنا والظلم اللي سويناه علشان يرضى عنا، لأن الإنسان إذا اخطأ احسن له يصلح اغلاطه وظُلمه وهو في الدنيا.

وإذا تعرفون احد ظالم من اصدقائكم او اقاربكم او زملائكم عليكم انكم تنصحونه وتنبهونه عن الظلم اللي يسويه وعواقبه وتقولون له يصلح اغلاطه ويبتعد عن الظلم.

في سؤال بعض الكبار والصغار يسئلونه أنفسهم، شنو فايدة العلم والقراءة والتعلم المستمر في مجالات الحياة المختلفة ومهما اختلف مجالنا في العمل والدراسة، لكن مجال العلم الديني الواسع بكل مجالاته لازم نقرأ فيه ونتعلم.

الحين نقرأ لكم رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) تجاوبنا على سؤالنا.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبل الجنة، ومؤنس في الوحدة، وصاحب في الغربة، ودليل على السراء وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء ، يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم، لان العلم حياة القلوب ونور الابصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأحباء ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة.

بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العقل.

والعقل يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء، وصفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر، و إذا أراد أن يتكلم تدبر، فإن كان خيرا تكلم فغنم وإن كان شرا سكت فسلم وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله، وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهز بها، لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل: أن يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه، ويتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم، وإن سكت سها وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتوانى عن البر ويبطئ عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

اول شي تذكروا ان الإنسان يتعلم ويعلم غيره ويجعل نيته لوجه الله تعالى, ولا يقصد التباهي او علشان الناس تمدحه او يحصل مكان بينهم, لازم نخلي الهدف رضا الله عزوجل.

الرواية علمتنا فوايد العلم والتعلم، وعلمتنا صفة الإنسان الجاهل اللي مايتعلم ولا يقرأ.

وهذا الشي يبين لنا الإنسان الفاهم واللي عقله كبير وواعي حتى لو عمره صغير بسبب العلم.

ويبين لنا الإنسان غير الفاهم واللي عقله صغير وغير واعي حتى لو عمره كبير بسبب عدم الإهتمام بالعلم.

العلم والتعلم كما ذكرت الرواية يسوي لنا تغيير كبير في حياتنا ويخلينا نفرق بين الصح والخطأ ونتعلم كل طريق صح وشلون نروحه.

وبعد لازم ما نصير انانيين إذا صار عندنا علم ونحتفظ فيه لنا فقط، بل لازم ان احنا نعلم الناس اللي حولنا ونعطيهم معلومات ونصايح ونفيدهم.

تذكروا هذي الرواية دايماً وفهموها عدل، علشان تجاوبون على سؤال اي واحد يقول لكم ليش تهتمون بالعلم او تتعلمون وتقرؤون او ليش ما تتعبون من التعلم والقراءة.

علشان يعرفون ان العلم ما يتعب ولا يخلص والواحد لازم يسعى لتعلم كل جديد بشكل يومي.

خلونا نكمل مشوار طلب العلم والمعرفة عن النبي (صلى الله عليه وآله).

قال (صلى الله عليه وآله):

ليس منا من غش مسلما أو ضره.

المصدر:

تحف العقول.

عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر النبي (صلى الله عليه وآله) في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيبا وسأله عن سعره فأوحى الله عز وجل إليه: أن يدس يده في الطعام، ففعل فأخرج طعاما رديا، فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشا للمسلمين

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع، فاني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: إن المكر والخديعة في النار،

ثم قال عليه السلام: ليس منا من غش مسلما، وليس منا من خان مسلما،

ثم قال عليه السلام:

إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين، فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغش الخلق للمسلمين،

وقال عليه السلام: من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم، بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتى يتوب.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي في ناس في الدنيا علشان مصالحها تقلب الأمور وتقنع غيرها ان قلبتها للأمور امر صحيح وهو طريق النجاح والكسب.

من احد هذي الأمور الغش، والغش بابه كبير ويتفرع منه امور واجد.

والغش يصوره صاحبه انه شطارة ومهارة كيف مشى الأمر على الزبائن بشكل ما يحسون فيه او ما يلاحظونه او اقنعهم بالحجج الواهية التي لديه.

هو يرى نفسه انه ربحان، لكنه نسى بأن هذه الأخلاق اخلاق غير اسلامية وعليها عقاب من رب العالمين وتُوجب غضب الله، والنبي (صلى الله عليه وآله) قال بأن من يتصرف هذا التصرف ليس منه.

يعني شوفوا كم خسر وكم راح يخسر وكل هذا بسبب غشه اللي يعتقد بأنه شطارة وذكاء وقدر يمشيه على الناس.

ولازم نتفكر في الغش ونعرف ليش هو امر لا يجوز وعليه عقاب.

الغشاش يا عيالي يخلي الإنسان يخسر المال في امر لا يستحق وقد يكون رديء ويُسبب لك مشاكل جسدية او نفسية.

مثل اللي يغش في بيع الطعام او الخضروات، يكون باع سلع بقيمة ليست قيمتها وقد يتسبب في امراض جسدية له بسبب هذه البضاعة الرديئة.

المفروض الشخص يكون واضح ولا يخلط السلع او يغش، يخلي السلعة والزبون يختار اي جودة يبي ياخذ, والإنسان المفروض ما يترك دينه واخلاقه ويغش علشان يربح.

والغش في امور البيع والشراء والتسويق كثير، فلا تنخدع إذا قال لك احد خلك شاطر ومشى البضاعة بالغش علشان نربح، لأنك بهذي الطريقة ماراح تكون شاطر، بل راح تكون غشاش.

خلك شاطر وخل امورك واضحة امام الناس بدون كذب وغش، وحافظ على اخلاقك الإسلامية.

خلونا نكمل قراءة في روايات النبي (صلى الله عليه وآله).

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحا.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه، واحذروا الذنوب فإن العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

اجتهدوا في العمل، فان قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء كلنا معرضين ان احنا نرتكب اخطاء، قد نحاول ونحاول ولكن نقع حتى لو في خطأ صغير او نسوي شي ونفكر ونحتار هل هو صح او خطأ، وبعد لازم تكون عندنا عادة ان احنا نفكر في تصرفاتنا بشكل دائم ونقيم انفسنا ونشوف اللي سويناه في يومنا هل هو صح او خطأ.

نجي بعدين للخطوة الثانية إذا عرفنا ان احنا سوينا شي خطأ او شي يمكن غلط، شلون يكون تصرفنا.

المفروض نتدارك هذا التصرف بالاستغفار والتوبة إلى الله عزوجل والصلاة وقراءة القرآن.

التوبة والاستغفار لازم يكونون ملازمين لنا طيلة حياتنا، دايماً نستغفر ونتوب إلى الله من اي عمل خطأ نسويه حتى لو شاكين في العمل إذا خطأ، وبعد علشان التقصير اللي يبدر منا في عبادة الله عزوجل.

ومثل ما قلنا قبل مع الاستغفار لازم نشوف الغلط اللي سويناه وإذا كان يتعلق بأحد لازم نصلح الخطأ ونعتذر وإذا في حق له نرجع له حقه.

وسلوك الاستغفار والتوبة تخلي الإنسان يحس براحة داخله لأنه دايماً يسعى لرضا الله عزوجل، ورب العالمين يعطيه الراحة والاطمئنان والتوفيق في داخله.

ولا تنسون والديكم واخوانكم واخواتكم واقاربكم واصدقائكم إذا جيتوا تستغفرون، ذكروهم في الإستغفار وطلبوا من الله عزوجل يغفر لهم ويتجاوز عنهم، ويوفقهم للإستغفار والتوبة واصلاح اخطائهم.

والتوفيق لاعمال الخير وانكم تفرحون غيركم بعمل الخير ومُساعدة الناس لها اجر كبير عند رب العالمين، وسبب لمغفرة الله عزوجل ودعاء الناس لكم بالرحمة والمغفرة، خل نقرأ هذه الروايات ونشوف فضل هذا العمل.

سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي الأعمال أحب إلى الله؟

قال: اتباع سرور المسلم،

قال: وقيل يا رسول الله وما اتباع سرور المسلم؟

قال: شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دينه.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من أجرى الله على يده فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله عز وجل أن يفعل به؟.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سرورا إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيامة كلما مرت عليه شديدة يقول: يا ولي الله لا تخف.

فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئا.

فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلت على آل فلان.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض ويقضي الله حوائجهم يوم القيامة.

المصدر:

بحار الأنوار ج72.

لا تتركون هذا العمل ولقد تكلمنا من قبل عن طُرق مِساعدة الناس وادخال الفرح والسرور على قلوبهم.

توصيات النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مُتنوعة وكلها لمصلحتنا، وخل نقرأ ونتأمل اكثر.

قال (صلى الله عليه وآله):

من تفاقر افتقر.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

من أتى إليكم معروفا فكافوه، فإن لم تجدوا فأثنوه فإن الثناء جزاء.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

لا تعمل شيئا من الخير رئاء ولا تدعه حياء.

المصدر:

تحف العقول.

رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله):

قل الحق ولو على نفسك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

رب العالمين وهب لنا نعم مُختلفة ومن ضمنها نعمة المال، وهُناك من هو غني وصاحب نعمة ومن هو متوسط الحال ومن هو فقير، والمفروض الإنسان يحمد رب العالمين على نعمه.

ولكن في سلوك يا عيالي لازم ننتبه منه ولا نسويه وهو ادعاء الفقر بالرغم من نعمه عليك، البعض يسوي نفسه فقير ومُحتاج وما عنده شي وان اموره متعسرة وحياته صعبة, وهو على العكس تماماً لديه كل النعم من مال واملاك ومنزل وغيرها من نعم.

وهذا الإنسان للآسف غير شاكر لنعم الله وقد يكون قليل ادب تجاه عطاء رب العالمين.

نحن يجب علينا ان نشكر الله دائماً، وإذا تحدثنا نتحدث بالواقع، وعيب علينا ان نتكلم بغير الواقع وندعي الفقر والحاجة وتعسر الأمور، علينا ان نتحدث ونقول للغير عن نعم الله علينا ونشكر الله على ذلك، ودام احنا اصحاب نعمة وخير علينا ان احنا نساعد الناس.

افتخروا بنعم الله عليكم واشكروه عليها في كل وقت.

واللي يقدم لكم معروف اشكروه واثنوا عليه، ومن هو اكثر عطاء ومن علينا بالنعم اكثر من الله عزوجل، علينا ان نشكره في كل وقت ونُثني عليه ونتحدث عن فضله ورزقه وعطائه.

ورب العالمين طلب منا ان نشكر من اعطانا وساعدنا من الناس ونشكر تصرفاته، لأن في هذا تشجيع له على فعل الخير والاستمرار فيه.

وعلينا ان لا نترك اعمال الخير لأي سبب كان، ولا نقول انا استحي او اخجل من فعل خير لأني صغير وهذي الصدقة قليلة او هذا المجهود قليل او المُساعدة قليلة.

لا بالعكس تشجع لفعل خير ومُساعدة من تقدر على مساعدته بكل اخلاص، وقد يكون اجرك عند رب العالمين اكثر من اجر الكبار.

ولكن تذكر بعد خل عملك لرب العالمين ونيتك رضا رب العالمين فقط، لا تخلي اعمالك رياء حق الآخرين.

الرياء هو فعل اي شي والهدف منه الحصول على مدح الناس لك، وهذا غلط وراعي هذا التفكير انسان مافكر عدل، لأن مدح الناس يخلص ويروح، ولكن اللي يسوي اعماله لرب العالمين خالصة ولا يهتم مدحه احد او ما مدحه، هذا الإنسان بيحصل على رضا الله ومدح الله وعطائه والأجر والثواب اللي هو اكبر واكبر واكبر واكبر من مدح الناس له.

والإنسان الشاطر يفكر عدل ويحسب اموره صح.

وبعد الإنسان لازم يتعلم يقول الحق ولو على نفسه، يعني إذا اخطأت في حق لازم تعترف بخطئك، وإذا صار موقف مُعين اعترف باللي انت سويته بدون كذب.

ومثل ماقلنا قبل الصدق يخليك محبوب عند الله عزوجل والإنسان الصادق قوي وصادق ومحبوب.

والصدق إذا انتشر تصير الدنيا احسن لأن مافيها كذب وغش وتلاعب على الناس، فخلوا دايماً طريقتكم الصدق وقول الحق ولو على انفسكم وانكم غلطانين.

نكمل المشوار في قراءة بعض روايات النبي (صلى الله عليه وآله)

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إياكم والظن فان الظن أكذب الكذب، وكونوا إخوانا في الله كما أمركم الله، لا تتنافروا، ولا تجسسوا، ولا تتفاحشوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، ولا تتباغوا، ولا تتباغضوا، ولا تتدابروا، ولا تتحاسدوا، فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس.

نال رجل من عرض رجل عند النبي (صلى الله عليه وآله) فرد رجل من القوم عليه،

فقال النبي عليه السلام: من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار.

المصدر:

بحار الأنوار 72.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

النبي (صلى الله عليه وآله) كان حريص على زرع المحبة والمودة والتعاون والأخوة بين المسلمين، وكان يحثهم دايماً على تجنب الأخلاق السيئة لأن الأخلاق السيئة تزرع بذور الشر بين الناس.

ومن هذه الأخلاق الظن السيء، الإنسان ما يصير يظن السوء في الناس بدون سبب، لأن هذا الظن يا عيالي يسبب قطيعة الرحم والعداوة، بسبب سوء الظن وبدون اي دليل او اي شي، فقط الشخص يطالع فلان ويقول انا اظن ان فلان هذا سيء والمفروض اقاطعه وبس, وفي ناس ما يكتفون بهذا, بل ينقلون ظنهم السيء للآخرين, وبهذا الشي تزيد العداوة والقطيعة.

شفتوا شلون بذرة شر صغيرة تكبر وتكبر وتخرب المُجتمع، علشان هذا الشي لازم نبتعد عن الظن السيء في الآخرين.

وعلينا ان نترك الحسد بيننا، لأنه يسبب الكراهية والحقد وعلينا نتمنى الخير حق بعضنا البعض، ونساعد بعضنا مثل الأخوان, وعلاقة الأخوان هي ان كل واحد يحب حق اخوه مثل اللي يحبه لنفسه.

والأخوان لازم يبتعدون عن الحسد والهواش و الإعتداء على بعضهم وعن الغيبة و الكلام السيء.

كل هذي اخلاق سيئة لازم نتجنبها ونبتعد عنها لأنها بذور شر.

وبعد علينا إذا سمعنا في مجلس احد يقول كلام غير صحيح وغلط على احد نعرفه ويتهمه ان احنا ندافع عنه ونقول له غلط ما يصير تتكلم عن هذا الشخص بهذا الكلام لأن هذا الكلام غير صحيح ومافي عليه اي دليل.

خل نكمل قراءتنا عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله).

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم, وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء الإنسان وقت الدعاء والمناجاة وطلب التوبة والمغفرة من رب العالمين وطلب الحوائج منه، لازم الإنسان يتذلل ويخشع امام رب العالمين.

رب العالمين هو الخالق والرازق والمالك لنا وربنا وإلهنا والحي الذي لا يموت ونحن كعبيد له يجب علينا ان نخضع ونخشع ونتذلل ونحن المحتاجين له في كل شأن من شؤونه.

واحنا حين نقرأ في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وحاله في حال الدعاء نجده في اشد مقام الخضوع والخشوع ويفتخر بعبوديته وعبادته ويعمل اشد الأعمال، هذا وهو اكرم الخلق واشرف الخلق عند الله عزوجل.

فكيف يُفترض ان يكون حالنا ونحن لا نساوي شيئاً امام رسول الله (صلى الله عليه وآله), فحين ندعوا الله عزوجل لازم نتعلم التذلل والخشوع والخضوع ونتذكر ان احنا مساكين وفقراء لدى الله عزوجل, وعلشان ناخذ راحتنا في الدعاء والعبادة ونبتعد عن الرياء اللي تكلمنا عنه فيما سبق, علينا ان نبتعد عن انظار الناس ونقعد في مكان بروحنا وندعوا الله ونستغفر ونطلب حوائجنا ونتوب إليه.

الدعاء هو هدية من الله عزوجل لنا علشان نتواصل معاه ونقول له كل شي، وهذا من فضل الله علينا ان عطانا هذه الوسيلة لكي نتواصل معاه في اي وقت.

لازم نستخدم هذه الهدية ونقدرها وإذا جينا ندعو علينا ان احنا ما ننسى اهلنا واقربائنا واصدقائنا وجيراننا وكل من نعرف بالدعاء.

حية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مليئة بالتفاصيل والأحداث ولكننا اخذنا وسوف نأخذ مُقتطفات بشكل مُختصر لكي نتعلم من سيرته العطرة ونقتدي بهديه.

والأن سوف نأخذ جزئية آخرى وهي التي تتحدث عن بعض المواقف في حياته الشريفة لكي نتعلم منها بعض الدروس.

تفسير علي بن إبراهيم:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ)

[سورة الليل 5 - 7] قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذن،

فشكى ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة،

فقال: لا أفعل،

قال: فبعنيها بحديقة في الجنة،

فقال:لا أفعل،

وانصرف فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتى النبي (صلى الله عليه وآله)،

فقال أبو الدحداح: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لك في الجنة حدائق وحدائق،

فأنزل الله في ذلك: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ)

[سورة الليل 5 - 21].

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في البداية ابي اعلمكم نقطة وهي تتعلق بالتفاسير، الآيات قي القرآن الكريم ترتبط بأمور مُختلفة منها احداث تاريخية ومنها امور فيها العظة والعبرة وامور اخلاقية وقصص من حياة الأنبياء والأقوام السابقين.

كُتب التفاسير تبين لنا جزء من مقاصد الآيات الكريمة، عن طريق الروايات او سبب نزول الآية والأحداث التاريخية اللي نزلت فيها الآية، وتساعدنا على تدبر الآيات الكريمة وتربط لنا احداث الآيات مع بعضها وتساعدنا في فهم الدروس من الآيات.

ايضاً تساعدنا في تعلم دروس اخلاقية وعبادية وعلم ومعرفة في احوال ما سبق من الأقوام، وقد تربط الأمور الكونية بالنظريات العلمية، وغيرها الكثير من الأمور.

وكُتب التفسير متنوعة وفيها العلم الكثير، ولازم مع تقدمنا في العمر نقرأ ونتعلم ونستفيد منها، لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي انزله الله علينا نحن امة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وواجب علينا نقراه ونتدبر فيه ونتعلم منه لأنه النور لنا في طريق الهداية والنجاح.

راح اقول لكم عدة اسماء من كتب التفسير علشان تعرفونها وإذا كبرتوا تقرون فيها.

كتاب مجمع البيان للشيخ الطبرسي.

كتاب التبيان للشيخ الطوسي.

تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني.

تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

وغيرها الكثير من كُتب التفاسير، واتمنى انكم إذا كبرتوا تقرونها وتستفيدون منها.

والحين نرجع للرواية ونتكلم عنها.

في هذه الرواية نشوف ان احد الجيران لم يكن مُحسن حق جاره وكان يضايقه بزيارته بدون استئذان, وهذا الشخص للآسف لم يكن انسان مؤمن حقيقة الإيمان وذلك لأنه رفض طلب النبي (صلى الله عليه وآله) له, بأنه يبيعه هذه النخلة بنخلة او بستان في الجنة, وهذا التصرف تصرف غير واعي.

يعني تخيلوا واحد يقول لكم بدال هذي اللعبة راح اعطيكم الف لعبة ما تنكسر ولا تخترب ولا تتغير بس تنازلوا عن هذه اللعبة علشان هذا الشخص.

وبعد إذا جاكم شخص هو احسن واعز وافضل شخص وطلب منكم طلب بسيط هل تردونه علشان شي بسيط ولا يسوى.

هذا الشخص طلب منه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) طلب بسيط المفروض ما يرده حتى بدون مقابل لأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو اللي طلب منه.

يعني من يحصل له الشرف ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يطلب منه طلب، ويوافق على طلبه ويدخل على قلبه الفرحة والرضا، هذا الشخص حصلت له فرصة الكثير يتمنى الحصول عليها, لكنه فوت الفرصة وردها بشكل غير لائق وكأنه ماعنده ايمان بالجنة ونعيمها.

ولكن في نفس الوقت جا احد الصحابة اللي عرف يستغل الفرصة عدل ويستفيد منها علشان يحصل على رضا النبي (صلى الله عليه وآله) الذي هو رضا الله عزوجل، ويحصل على شرف تلبية طلب النبي (صلى الله عليه وآله) وينال الوعد الذي كان اعطاه الرجل لو تنازل عن الشجرة.

وشف من كرم النبي (صلى الله عليه وآله) فلقد وعده بحدائق في الجنة، وذلك لأنه دفع وبذل جهد ليشتري هذه النخلة من ذلك الرجل الذي رفض يبيعها ويُلبي طلب النبي (صلى الله عليه وآله).

شفتوا من الرابح ومن الخسران في هذا الحد التاريخي، لذلك علينا دايماً نفكر ونقرا في الأمور التي فيها رضا وسرور النبي (صلى الله عليه وآله) ونسويها علشان نحصل رضاه ودعواته ومحبته لنا، والفرصة عندنا بعد وليس فقط للمُعاصرين له، ولكن هُم حصلوا على شرف رؤيته والعيش معه، وهنيئاً لمن استفاد منها وحصل على محبته ورضاه وتشرف برؤية وجهه الكريم (صلى الله عليه وآله).

لنقرأ حدث آخر من حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل يقال له: ذو النمرة، وكان من أقبح الناس، وإنما سمي ذا النمرة من قبحه، فأتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزو جل علي،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة، وصوم شهر رمضان إذا أدركته، والحج إذا استطعت إليه سبيلا، والزكاة وفسرها له،

فقال: والذي بعثك بالحق نبيا ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئا،

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ولم يا ذا النمرة؟

فقال: كما خلقتني قبيحا،

قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل (عليه السلام) يوم القيامة؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا ذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام، ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟

فقال ذو النمرة: فإني قد رضيت يا رب، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء لقد خلقنا رب العالمين مُختلفين في الأِشكال والصحة والقوة والذكاء، وفي امور نقدر نطورها ونعدلها، وفي امور لا.

ومثل هذي الأمور الشكل او نوع من انواع العجز، او بعض اللي تصير لهم حوادث الله يبعد عنا وعنكم الشر او بعض العيوب.

تأملوا في هذا الصحابي اللي في الرواية وشلون كان تصرفه, في البداية قال راح يسوي الواجبات فقط لأنه كأن في نفسه شي من شكله, ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) علمه برحمة الله وكرمه وعطائه له في الآخرة, وهذا الشي جعل هذا الصحابي يفرح ويستانس ويحس انه مقصر, وهذا الشي جعله يريد ان يجد ويجتهد في العمل والعبادة ولا يقتصر على الواجبات فقط.

لذلك عليك يا ابنائي انكم ماتزعلون ولا تفيخون لو مثلاً شفتوا شي فيكم وحسيتوه نقص او عيب، وتأكدوا انكم إذا حمدتوا الله عزوجل وشكرتوه على كل شيء عطاكم إياه راح يعوضكم الكثير الكثير في الآخرة، لأن رب العالمين يحبنا وراح يعوضنا كل خير.

ولا تهتمون ببعض الناس اللي ممكن تسخر او تستهزئ من انسان في نقص او عيب او مشكلة، وقولوا له هذا خلق الله عزوجل وقضائه وقدره، وقولوا لهم ايضاً انتبه يا هذا اللي تسخر وتستهزئ فرب العالمين هو الخالق والمصور لنا جميعاً.

علشان هؤلاء الأشخاص يتذكرون وينتبهون للخطأ الذي يرتكبونه وهو الاستهزاء والسخرية من الآخرين.

علينا ان نجعل ايماننا ورضانا مثل ايمان هذا الصحابي ونرضى بما اعطانا الله عزوجل ونثق بأنه راح يعوضنا احسن واحسن من ذلك في الآخرة ونعبده ونشكره ونحمده بكل ما نستطيع.

لنقرأ حدث تاريخي آخر في حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

جاء رجل موسر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقي الثوب فجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخفت أن يمسك من فقره شئ؟

قال: لا،

قال: فخفت أن يصيبه من غناك شئ؟

قال: لا،

قال: فخفت أن يوشح ثيابك؟

قال: لا،

قال: فما حملك على ما صنعت؟

فقال: يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح، ويقبح لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمعسر: أتقبل؟

قال: لا،

فقال له الرجل: ولم؟

قال: أخاف أن يدخل ما دخلك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في صفة سيئة لازم ننتبه منها وهي التكبر والغرور بما عندك من نعمة، قد تكون لديك نعمة احسن من غيرك فيها ولكن بسبب هذي النعمة تتكبر وتشوف روحك وتقوم ماتبي تقعد مع اللي اقل منك ولا تطالعهم او تسولف وياهم وتبتعد عنهم.

وهذا الشي غلط، الإنسان يبتعد عن الأِشخاص السيئة، بس ما يبتعد عن الأشخاص الزينة بس لأنهم اقل منه في شي مُعين.

يعني لو كنت شاطر في الفصل ودايماً تجيب درجات عالية ومتفوق، غلط ان تبتعد عن اصدقائك او زملائك اللي اقل منك مستوى وتتكبر عليهم بس لأنك متفوق.

إذا كان الأقل منك اشخاص اخلاقهم طيبة وسلوكهم محترم لا تبتعد عنهم بس علشان مستواهم اقل, عليك انك تساعدهم وتشرح لهم وإذا احتاجوا سؤال تشرح لهم وتفهمهم علشان هم يصيرون مُميزين مثلك.

شوفوا قدوتنا النبي محمد (صلى الله عليه وآله, وهو اشرف الخلق وافضل الخلق واحسن الخلق, لكنه يساعد وينصح ويكلم ويعلم كل الناس بدون تحديد, لأنه يبي الخير للجميع ويبي السعادة والنجاة للجميع.

لازم ما نخلي مستوانا او شي مميز عندنا يخلينا نتكبر على الناس ونصير مغرورين، بل العكس بسبب هذي النعمة علينا ان احنا نتواضع ونحمد ونشكر الله عزوجل ونخلي الناس تحس وتستفيد من هذه النعمة.

وانظروا لوصف الإمام علي (عليه السلام) لسيرة الرسول الأكرم (عليه وآله الصلاة والسلام) في تعامله مع الناس وهدايتهم:

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ وَ آذَانٍ صُمٍّ وَ أَلْسِنَةٍ بُكْمٍ مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَ مَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ.

المصدر:

نهج البلاغة.

شفتوا شلون سلوك النبي (صلى الله عليه وآله), العادة الناس هي اللي تروح للطبيب إذا استمرضت او حست بشي, ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) على العكس من ذلك, هو اللي يمشي ويبحث عن المرضى علشان يعالجهم ويساعدهم ويداويهم, وهذا في كل النواحي, يساعد الفقير والمحتاج والجاهل واللي متخاصم ويصلح الناس واللي يسوي شي غلط.

هذا الإنسان العظيم وخير البشر مع كل اللي يملكه والعطايا والميزات اللي عطاها اياه رب العالمين، إلا انه كان قمة في التواضع ومحبة الناس والسعي في امورهم، وهذا احد الأمور اللي علينا نتعلمها من سيرته الكريمة.

لنأخذ حدث آخر من حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

رُوي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبل إلى الجعرانة فقسم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى ألجؤوه إلى الشجرة، فأخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه،

فقال: أيها الناس ردوا علي بردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم، ثم ما ألفيتموني جبانا ولا بخيلا،

ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة، قال: فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليه الماء.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء، تأملوا في سيرة هذا النبي العظيم، تأملوا كيف رحمته وشفقته ومحبته للناس وتواضعه لهم, وانه دايماً يبي يعطيهم ويقدم لهم ويعلمهم ويدعوهم, وجوده في الحياة كان بركة ورحمة وحتى بعد وفاته بقى رحمة للعالمين (صلى الله عليه وآله), نحن لم نتشرف برؤيته والتشرف بالجلوس معه لذلك علينا ان نزوره ونسلم عليه ونكثر من الصلاة على محمد وآل محمد, فهي لنا بركة وله سلام وتحية.

وشفتوا مع علو مقامه ومنزلته إلا انه متواضع مع الناس ورؤوف عليهم ويحبهم وكأنه يقول لهم صبروا راح اعطيكم ولا اقصر عنكم، ولو عندي فلوس كثر الجبال وعدد الأشجار راح اوزعها عليكم.

وهذا الشي يدل على سخائه وكرمه وعطائه، ولازم احنا نقتدي فيه بهذا الشي وننصح الغير يقتدون فيه، ولا يكون عندهم البخل ولا يغترون بسبب فلوسهم او تميزهم او بسبب نعمة عندهم ويتكبرون على غيرهم.

وانتو نفس الشي إذا صرتوا شاطرين في المدرسة او في الرياضة او في هواية او حتى لو فلوس عند اهلكم، لا تخلون الغرور يصيبكم وتتكبرون على الناس، اقتدوا بالنبي (صلى الله عليه وآله), ورحموا الناس بالنعمة اللي عندكم وساعدوهم بالنعم التي لديكم.

والحين خلونا نقرأ حدث تاريخي ثاني من حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

دخل يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشة عنده،

فقال: السام عليكم،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك،

ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه،

ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك،

فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على صاحبه،

فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود، يا إخوة القردة والخنازير،

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شئ قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه،

قال: قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟

فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟

قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) اكرم الناس اخلاقاً وكان يعفوا عن الناس ويتجاوز عنهم ولا يُسيئ لهم ويغفر الإساءة ولا يتجاوز عن حقه، فهو قدوة للعالم كُله في كرم وشرف اخلاقه.

هُناك قاعدة خاطئة عند مجموعة من الناس وقد يعملونها عيالهم، وهي إذا واحد طقك عليك انك تطقه اكثر، وإذا واحد قال لك كلمة رد عليه بعشر كلمات، وهذا التصرف غلط يا عيالي.

احنا نتعلم من الموقف اللي ذكرناه ان النبي (صلى الله عليه وآله) لاحظ الإساءة في السلام من اليهودي، ولكنه لم يتجاوز عليهم فهو يعرف بأنهم يقصدون الأذى والسخرية والاستفزاز, والنبي (صلى الله عليه وآله) اكرم الناس اخلاقاً وهو يعرف كيف يتعامل مع هذه المواقف.

ولقد عاتب زوجته وصحح لها تصرفها وأخبرها بأنها اخطئت وكان يجب عليها ان تتعامل بالرفق ولا تقع في استفزازهم وتتجاوز في الإساءة.

فنحن مُخيرين في الرد وعلى حسب الموقف، إذا كنتوا تبون تردون عليكم ان لا تتجاوزون في الإساءة.

وإذا اردتم ان تعفون وتتجاهلون وتُسامحون فالأمر راجع لكم، وعليكم بالتقييم الموقف فهناك من يجب ان نرد عليه بقدر اساءته وهناك من نستطيع مُسامحته وتجاهله.

حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فيها الكثير من المواقف والأحداث التي نستطيع ان نأخذ منها العظة والعبرة ولازم تبحثون وتقرون اكثر علشان تتعلمون، والحين خلونا نقرأ موقف آخر.

رُوي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسائلوهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أنا عجال لانتظرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاقرأوه منا السلام ومضوا،

فانفتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغضبا، ثم قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء، ليعز علي قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

النبي (صلى الله عليه وآله) هو الكريم السخي صاحب العطاء، وزعل من تصرف الأصحاب اللي كانو معاه وهو كان يصلي ان يمر عليهم ناس ويسلمون عليهم ويسئلون عن احوال النبي (صلى الله عليه وآله) ويبقون يسولفون وياهم وطول هذا الوقت مايقولون لهم تفضلوا معانا في ضيافتنا وتغدوا معانا او تناولوا اي ضيافة المهم انكم تقعدون معانا.

علينا يا عيالي ان يكون عندنا اخلاق الكرم والضيافة للناس بما نستطيع بدون ان نتكلف او نتسلف فلوس من غيرنا، الإنسان يقدم الضيافة بما يستطيع.

يعني إذا جيتوا تفطرون الصباح في المدرسة قبل لا تاكلون قولوا حق اللي يمكم تفضل معاي, قد يكون صديقكم جايع او ناسي فلوس ومستحي يقول حق احد, انت إذا قلت له تفضل قد ياخذ منك اشوي ويفرح وتكون خليته يشبع وياكل بدون ما يطلب منك او يطلب من غيرك ويكون تفادى الخجل اللي يحس فيه.

وتدرون ان رب العالمين يكافئ الإنسان اللي يشبع الإنسان الجايع ويكافئ الإنسان اللي يضيف الناس ويعطيه حسنات واجر وثواب.

الرسول (صلى الله عليه وآله) ذكر اسم احد اصحابه اللي كان دايماً يكرم الضيوف وهو جعفر بن ابي طالب (عليه السلام), هو اخ الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويصير ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله), وهو يُلقب بجعفر الطيار لأنه استشهد في غزوة مُؤتة بعد ما قاتل بقوة وشجاعة حتى قطعوا يديه ولقد اكرمه الله عزوجل بجناحين في الجنة لقوته وشجاعته وكرمه.

لازم بعد نتعلم ونقرأ عن اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) اللي كانوا مُطيعين له والذين مدحهم واستمروا على خطاه ووصاياه حتى بعد وفاته (صلى الله عليه وآله), لنقرأ موقف آخر.

عن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا ربيعة خدمتني سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟

فقلت: يا رسول الله أمهلني حتى أفكر، فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي: يا ربيعة هات حاجتك؟

فقلت: تسأل الله أن يدخلني معك الجنة،

فقال لي: من علمك هذا؟

فقلت: يا رسول الله ما علمني أحد، لكني فكرت في نفسي وقلت: إن سألته مالا كان إلى نفاد، وإن سألته عمرا طويلا وأولادا كان عاقبتهم الموت،

قال ربيعة: فنكس رأسه ساعة ثم قال: أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مثل ما قلت لكم قبل في افراد كانوا في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) استغلوا فرصة وجودهم في حياته الشريفة وطلبوا مافيه صالح لهم واطاعوه واستجابوا لأوامره, لأنهم عرفوا بأن هذا هو الطريق النجاح والجنة ورضا الله عزوجل.

ومن هؤلاء الأصحاب الشخص المذكور وهو ربيعة بن كعب، فحين طلب منه النبي (صلى الله عليه وآله) ان يطلب منه حاجة، فكان هذا الصحابي واعي وغير مستعجل وطلب مهلة للتفكير، وفي اليوم التالي بعد التفكير اختار دخول الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله),

ولقد اعجب النبي (صلى الله عليه وآله) بطريقة تفكيره وسأله عن السبب في ذلك، وقال له الرجل ان المال والملك لا يدوم والعمر مهما طال فسوف يموت الإنسان، فلا يوجد افضل من دخول الجنة برفقة النبي (صلى الله عليه وآله), وهذا هو التفكير السليم ولكن النبي طلب منه ان يُكثر من السجود, ولقد ذكرت لكم في السابق عن العبادة والسجود والقُرب من الله عزوجل.

وحتى الحين يا عيالي ما فاتتنا الفرصة لأن احنا ما عشنا مع النبي (صلى الله عليه وآله), الفرص موجودة لنا علشان نختار الطريق الصحيح وننال دخول الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله).

ومن الأمور اللي تساعدنا على الحصول على ذلك، ان احنا ندعوا بعد كل صلاة ان الله يرزقنا الجنة بجوار محمد وآل محمد، وندعو لكل من نحب ان يرزقهم نفس هذا الجوار.

وان احنا نستعين بما نملك من علم ومعرفة ونعلمها غيرنا ونخلي هذا الأمر خالص لوجه الله عزوجل وبذلك ننال القُرب من النبي (صلى الله عليه وآله).

وبعد نتصدق ونساعد الفقراء والمُحتاجين علشان يكون لنا هذا طريق للجنة.

والطرق كثيرة للحصوا على جوار النبي (صلى الله عليه وآله) علينا ان احنا نقرأ ونبحث ونتعلم ونسعى لذلك بكل اللي نقدر عليه.

لنقرأ احداث آخرى ونتكلم عنها من حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا وأطيب ثمرا وأبقى؟

قال: بلى فدلني يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات،

قال: فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة،

فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ).

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء الحصول على الأجر والثواب يكون بأمور مُختلفة وكثيرة، منها العبادة والأذكار ومنها الصدقة.

النبي (صلى الله عليه وآله) علم هذا الرجل هذا الذكر والتسبيح علشان يكون له مساعد في الحصول على الحسنات والثواب، وشوفوا يا عيالي علينا ان نستغل وقتنا واحنا قاعدين او في السيارة او ننتظر في مكان وقبل النوم، نستغل هذي الأوقات في التسبيح والاستغفار والصلاة على محمد وآل محمد وقراءة ما نحفظ من سور قرآنية.

وهذا الرجل كان شاطر في اختياره، سمع نصيحة النبي (صلى الله عليه وآله) له في الذكر باللسان وزيادة على ذلك جعل بستانه صدقة للمسلمين علشان يساعدهم، شفتوا كيف الأشخاص تستغل الفرصة وتاخذ قرار مُناسب علشان تفوز بعطايا وجوائز رب العالمين، وهذا اللي المفروض نكون عليه دايماً.

خل نقرأ موقف آخر من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله).

إن سمرة كانت لديه عذقه في بيت رجل أنصاري، فيجئ فيدخل إلى عذقه بغير اذن من الأنصاري،

فقال الأنصاري: يا سمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحب أن تفجأنا عليها، فإذا دخلت فاستأذن،

فقال لا أستأذن في طريقي، وهو طريقي إلى عذقي،

قال: فشكاه الأنصاري إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

فأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتاه فقال له: إن فلانا قد شكاك، وزعم أنك تمر عليه وعلى أهله بغير إذنه، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل،

فقال: يا رسول الله أستأذن في طريقي إلى عذقي؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا،

فقال: لا،

قال: فلك اثنان،

قال: لا أريد، فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة أعذاق،

فقال: لا،

قال: فلك عشرة في مكان كذا وكذا فأبى،

فقال: خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة،

قال: لا أريد،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنك رجل مضار، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن،

قال: ثم أمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلعت ثم رمي بها إليه،

وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): انطلق فاغرسها حيث شئت.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

ليش احنا ما نتبع اي احد ممكن كانوا في مع النبي (صلى الله عليه وآله) هذا الأمر ليس بالمزاج لأن سيرة كل شخص تفرق عن سيرة الآخر، في افراد اتبعوا النبي (صلى الله عليه وآله) وساروا وفق تعليماته، وفي افراد على العكس لم تكن لكلمات ونصائح النبي (صلى الله عليه وآله) لهم اي تأثير.

فالمعيار الإتباع والتضحية والكفاح، وليس التواجد فقط في ذلك الزمن، ومثل ما قلنا في السابق في افراد استغلوا وجودهم في ذلك الزمن مع النبي (صلى الله عليه وآله) وهنيئاً لهم هذا الشي وهذا الشرف، وهناك من لم يستغل وجوده وهذا عليه الحسرة وسوف يتندم على ذلك ولقد اندموا على ذلك بعد وفاتهم.

وفي الموقف السابق نُلاحظ تصرف احد الأفراد الذي لم يستمع لكلمات النبي (صلى الله عليه وآله) ولا وعوده ولم يستغل طلبه منه ويجعله لصالحه لينال رضاه ويجبر بخاطره ولا يرد طلبه، بل على العكس كان عنيد ومًؤذي لجاره ولا يُريد حل او صلح، لدرجة ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال له انت رجل مضار وصاحب ضرر على الآخرين، ورُغم ذلك كله لم يعتذر او يُصحح خطئه.

نحن يا ابنائي فاتتنا فرصة التواجد في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) ولكن لازم نستغل وقتنا لننال رضا النبي (صلى الله عليه وآله) ومحبته وذلك بعمل الأعمال التي يُحب والوصايا والأمور التي حثنا عليها، ونسأل من الله عزوجل ان يوفقنا لذلك.

لنقرأ رواية ثانية عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ونتعلم منها.

استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني؟

فقال: يا رسول الله مؤمن حقا،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكل شئ حقيقة، فما حقيقة قولك؟

فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، و أظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عبد نور الله قلبه، أبصرت فأثبت،

فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك،

فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

مرتبة الإيمان ما تعتبر مرتبة عادية، الإنسان المُؤمن له علامات وصفات يختلف فيها عن غيره في سلوكه في عبادته في تعامله في طاعته، علشان هذا الشي اختلفت مراتب اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) منهم المُؤمن اشد الإيمان وفي من كان منافق، مع انهم كلهم كانوا معاصرين للنبي (صلى الله عليه وآله), ولكن هُناك من استفاد من هذه الصحبة واستمع ووعى وفاز في الدنيا والآخرة, وهُناك من هم على عكس ذلك.

يا ابنائي الأعزاء علينا ان نقتدي بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد لازم ندعوا الله كثيراً بأن يرزقنا القُرب الروحي والمعنوي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأننا لم نحظى بشرف صحبته ولقائه في الدنيا، هنيئاً لمن حظى بهذا الشرف واستفاده منه وكم هو محظوظ، وتعساً لمن لم يستفيد من هذه الصحبة والشرف وضيع الفرصة على نفسه.

لازم نقرأ صفات المؤمنين التي ذكرها القرآن الكريم وروايات اهل البيت (عليهم السلام) ونقوم نطبقها اشوي اشوي علشان نرقى مراتب الإيمان خطوة خطوة ونحصل على لقب مُؤمن، لأن هذا اللقب عظيم وكبير، وانتو كلكم تقدرون توصلون له بالعمل والدعاء والعلم، ولا تقولون صعب، مافي شي صعب كل شي يصير سهل بالعمل والسعي، وابيكم كلكم تصيرون مُؤمنين.

قد تسئلون انفسكم وتقولون ماهي بعض صفات المُؤمن ؟

صفات المُؤمنين كثيرة ذكرها القرآن والروايات وانا راح انقل لكم رواية في صفات كثيرة وراح نتناقش ونتكلم فيها ونتعلم وبعدين ابيكم انتو تقرون وتبحثون بأنفسكم.

ملاحظة: بعد قراءة الرواية التالية عليكم مُناقشة جزء من منها مع ابنائكم لكي تحركون عقولهم وتفكيرهم في معرفة صفات الإيمان.

رُوي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوي على مائة وثلاث خصال: فعل، وعمل، ونية، وباطن، وظاهر.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما المائة وثلاث خصال؟

فقال: يا علي من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر، جوهري الذكر كثيرا علمه عظيما حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدرا، وأذلهم نفسا.

ضحكه تبسما، واجتماعه تعلما، مذكر الغافل، معلم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحدا بغيبة بريئا من المحرمات، واقفا عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عونا للغريب وأبا لليتيم، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، متبشرا بفقره.

أحلى من الشهد، وأصلد من الصلد، لا يكشف سرا، ولا يهتك سترا، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، لين الجانب، طويل الصمت حليما إذا جهل عليه، صبورا على من أساء إليه، يبجل الكبير، ويرحم الصغير.

أمينا على الأمانات، بعيدا من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقيل العثرة، ولا يتتبع العورة وقورا، صبورا، رضيا، شكورا.

قليل الكلام، صدوق اللسان، برا، مصونا، حليما، رفيقا، عفيفا، شريفا لا لعان، ولا كذاب، ولا مغتاب، ولا سباب، ولا حسود، ولا بخيل، هشاشا بشاشا، لا حساس، ولا جساس.

يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها، مشمولا بحفظ الله، مؤيدا بتوفيق الله، ذا قوة في لين، وعزمة في يقين، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، صبورا في الشدائد، لا يجور ولا يعتدي، ولا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، والصبر دثاره، قليل المؤنة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام قليل المنام.

قلبه تقي، وعلمه زكي، إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، يصوم رغبا، ويصلي رهبا، ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف، سخي الكف، لا يرد سائلا، لا يبخل بنائل، متواصلا إلى الاخوان، مترادفا للإحسان، يزن كلامه ويخرس لسانه، لا يغرق في بغضه، ولا يهلك في حبه، ولا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق على عدوه، ولا يتعلم إلا ليعلم، ولا يعلم إلا ليعمل.

قليلا حقده، كثيرا شكره، يطلب النهار معيشته، ويبكي الليل على خطيئته إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم لا يرضى في كسبه بشبهة، ولا يعمل في دينه برخصة، يعطف على أخيه بزلته، ويرعى ما مضى من قديم صحبته.

المصدر:

بحار الأنوار ج٦٤.

لنقرأ رواية ثانية عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ونتعلم منها.

عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى فرسا من أعرابي فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ما أخذ منه، فقالوا للاعرابي: لو بلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا،

فدخل الاعرابي الشره فقال: ألا أرجع فأستقيله؟

فقالوا: لا وكلنه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا، فإنه سيرده عليك،

فلما جاء النبي (صلى الله عليه وآله) أخرج إليه النقد فقال: ما بعتك بهذا،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) و الذي بعثني بالحق لقد بعتني،

فجاء خزيمة بن ثابت فقال: يا أعرابي أشهد لقد بعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذا الثمن الذي قال،

فقال الاعرابي: لقد بعته وما معنا من أحد،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟

فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدقك، ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا ابنائي الأعزاء في شخصيات في التاريخ الإسلامي تميزت وسجلت مواقف خلدت اسمائها في التاريخ بشكل مُميز، وفي كتب التاريخ ما وصلتنا كل التفاصيل والروايات بسبب ظروف مختلفة, مثل منع كتابة الروايات والأحاديث وضياع الكتب وبعض الحروب التي تسببت في حرق الكُتب وغيرها من امور.

لذلك قد يكون وصلنا عن كل شخصية كم حدث في التاريخ، وهذه الأحداث فيها نقاط مُفيدة لنا نتعلم منها مواقف مختلفة، واضافة لذلك نتخذ هذه الشخصيات قدوة لنا، مثل شخصية خزيمة بن ثابت وكيف حصل على لقب ذو الشهادتين.

ففي حياة النبي (صلى الله عليه وآله) حصلت مواقف اختبار مُختلفة نجح فيها شخصيات وسجلوا اسمائهم في التاريخ، واحنا بعد في عصرنا الحالي تمر علينا مواقف اختبار مختلفة علينا ان احنا نتميز ونكتب اسمائنا في صحائف اعمالنا ان احنا مُتميزين بطاعتنا لرب العالمين.

فإذا سويتوا شي في خطأ للآخرين ومثلاً اخترب او انكسر او تضرر شي مُعين، لا تقولون ماحد شاف وماحد انتبه وتمشون، بهالطريقة تصيرون فشلتوا في الاختبار, بل عليكم انكم تُروحون لصاحب هذا الشيء وتعترفون بخطئكم وتعتذرون منه وتقولون له إذا يبي منكم تعويض او ثمن علشان تدفعون له, وبهذي الطريقة تكونون سجلتوا انفسكم امام الله عزوجل انكم نجحتوا في هذا الإختبار.

لنقرأ روايات عن شخصية النبي (صلى الله عليه وآله) ونتعلم منها.

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام:

كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما هذه الكسيرة؟

قالت: خبزته قرصا للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة أما إنه أول طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث.

مرت امرأة بدوية برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض،

فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه،

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويحك أي عبد أعبد مني؟

قالت: فناولني لقمة من طعامك،

فناولها،

فقالت: لا والله إلا التي في فمك، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) اللقمة من فمه فناولها، فأكلتها،

قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا.

دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه، ووسادة ليف قد أثرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج، أنت على هذا الحصير؟

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأنا خير منهما والله، لأنا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا، إنما مثل الدنيا كمثل راكب مر على شجرة ولها فئ فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) في قمة التواضع مع الجميع وكان مُتواضع مع الناس ويعيش بشكل يواسي فيه الفقراء، وهذا ليس لأنه لم يكن يملك المال، بل لأنه كان يُقدم كل شيء لوجه الله عزوجل، فكان يُعطي الناس ويواسيهم ويقدم لهم فكانت غايته الآخرة وليس الدنيا، فالإنسان عليه ان يبني آخرته بأعماله الصالحة.

قد لا نستطيع ان نعيش مثل النبي (صلى الله عليه وآله) ولكن علينا ان نقتدي به بقدر ما نستطيع، ولا نخلي الدنيا تاخذنا بعيد ونرتكب المعاصي والمحرمات علشان الدنيا والحصول عليها، وكذلك حتى في شغلنا وعملنا علينا ان نخليه طريق للآخرة ورضا الله عزوجل.

علينا ان نُعطي ونُقدم ونتواضع مهما كان عندنا فلوس او مرتبة او شهادة ولا نصير مغرورين لأن احنا مهما وصلنا مانساوي شي مقارنة برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو كان سيد التواضع والزهد والمواساة للآخرين، ولم تجعله مكانته عند الله عزوجل انه خير وأشرف وأفضل الخلق ان يتكبر او يغتر ولو بمقدر ذرة.

لذلك علينا ان نقتدى به, وندعوا الله عزوجل ان يجعلنا في ركابه ويوفقنا ان نقتدي به ونسير في طريقه وعلى خطاه.

اشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته،

فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله،

فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها،

فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشر فأعلمه فأتاه،

فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاث،

ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق، فرجع به فأكله،

ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما، ثم أثرى حتى أيسر،

فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

العمل في حياة الإنسان امر مهم يسد الإنسان به حاجته ويقضي فيه اموره ويبتعد عن سؤال الناس، طبعاً كما ذكرنا في السابق ان الإنسان يحتاج الإنسان الإنسان الآخر بحكم التفاوت في المقدرة والمادة, ولكن الإنسان لابد ان يعمل ويجتهد وإذا احتاج يقدر يطلب المساعدة من غيره فيكون ادى ما يستطيع وما في يده.

قد يكتفي الإنسان بسبب ما يحصل عليه من رزق وقد لا يكتفي، ومن ناحية ثانية لازم الناس يا عيالي يرحمون بعضهم البعض في البيع والشراء وقيمة الإيجارات ولا يخلون الحياة صعبة على غيرهم بسبب الطمع او الرغبة في تحصيل ارباح كبيرة.

لأن احنا يا ابنائي في هذه الحياة نمر في اختبارات كثيرة مع بعضنا البعض والإنسان لازم يحاول بقدر ما يستطيع ان ينجح في هذه الاختبارات, الإنسان قد يعمل ويتعب ويشقى وبعد تكون حياته صعبة بسبب ما يحصل من وظيفة ما يكفيه, وبعد ما قام باللي يقدر عليه يجي دور المُجتمع يساعده ويوقف وياه, ولكن على الإنسان ان لا يهمل طلب الرزق وان يكون في عمل مُعين ولا يكون بطال من غير عمل.

لنقرأ حدث آخر من احداث حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثنى عشر درهما، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا ألبسه،

قال علي (عليه السلام):

فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحب إلي، أترى صاحبه يقيلنا؟

فقلت: لا أدري،

فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كره هذا يريد ثوبا دونه فأقلنا فيه، فرد علي الدراهم، وجئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصا، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي،

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما شأنك؟

قالت: يا رسول الله إن أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم،

فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك،

ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلا عريانا يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل،

ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصا آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق،

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لك لا تأتين أهلك؟

قالت: يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مري بين يدي ودليني على أهلك،

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه،

فأعاد السلام فلم يجيبوه،

فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته،

فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟

قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها،

فقالوا: يا رسول الله هي حرة لممشاك،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله، ما رأيت اثنى عشر درهما أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 16.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الحدث يا ابنائي الأعزاء فوائد متنوعة علينا ان نتأمل فيها ونستفيد منها، الإنسان في مأكله ومشربه ولباسه واغراضه عليه ان يكون متوازن ومتواسي ولا يسرف وبعد عليه ان يشوف هل هذا الشي يستحق او ما يستحق ويفكر, وما يكون يدفع بدون ما يفكر وهذا الشي يختلف عن البخل, هذا التصرف يُعتبر وضع كل شي في مكانه الصحيح.

انتو تشوفون الحياة من حولكم والتغييرات اللي قاعدة تصير، عليكم ان تعرفون ان ليس كل شي يطلع في السوق يكون صحيح ويستحق، لأن يا عيالي للآسف في فئات من التجار واصحاب المحلات يستغفلون ويستغلون الناس ويبيعونهم امور لا تستحق وبأسعار مرتفعة وهم في البداية يبون يشوفون الناس هل راح يشترون منهم او ما يشترون، ففي هذه النقطة الناس هم اللي يقررون بتفكيرهم ووعيهم هل هذا الأمر يستحق او لا، وإذا تركوه كلهم لأنه ما يستحق هؤلاء التجار الجشعين راح يغيرون الأسعار مجبورين لأن مافي اقبال عليهم.

وقد يستخدم التجار اساليب علشان يخلونكم تشترون فلازم تنتبهون وتفكرون، يعني مثلاً إذا رحنا محل وهذا المحل يبيع ألعاب وجاكم راعي المحل يوريكم اللعبة ويحركها ويمدحها علشان تعجبكم وتشترونها.

اول شي عليكم تشوفون سعرها وبعدين تطالعونها وتشوفون جودتها علشان تعرفون إذا هي زينة وتستحق او لا، وبعد عليكم انكم تفكرون هل انتو محتاجين هذي اللعبة وفيها شي مُميز يخليكم تشترونها او لا، لأنكم يمكن تصير عندكم لعبة مثلها، او يكون في محل ثاني يبيعها ارخص، بعد كل هالتفكير راح تصيرون شاطرين إذا جيتوا تشترون شي لأنكم تفكرون عدل ولا راح احد يقدر يقص عليكم.

النبي (صلى الله عليه وآله) كان متواضع ويرغب في عمل الخير ايضاً، وهو الخير والبركة اين ماحل وذهب، وكان رؤوف رحيم وغير متكبر ويذهب للسوق ويقضي حاجاته ويتفقد الناس وينصحهم ويكلمهم ويشوف مشاكلهم وينصحهم.

وهذي نصيحة لكم يا عيالي انكم إذا كبرتوا وصرتوا اصحاب شهادة او وظايف ممتازة او صار عندكم فلوس لا تتكبرون على الناس خلكم متواضعين.

النبي (صلى الله عليه وآله) حين شاف هذي الجارية تبكي وخايفة راح يتفقد حالها علشان يشوف السبب وإذا يقدر يساعدها وبعد ذلك ساعدها وعطاه بدل الفلوس اللي ضاعت عليها، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) اكرم الناس ولا يرد احد وحين جاء له هذا الفقير ما رده بل اعطاه هذا القميص الجديد وكساه إياه.

ومشى مع الجارية لين وصلت البيت وطرق الباب علشان يشفع لها عن اصحاب البيت, واهل هذا البيت كانوا اصحاب حظ عظيم وتصرفوا بشكل جميل مع النبي (صلى الله عليه وآله), لأن النبي (صلى الله عليه وآله) مشى لدارهم وطرق الباب وتشرفوا بسماع صوته وسلامه لدرجة انهم ماردوا السلام او مرتين علشان يستزيدون من سماع ذلك الصوت الشريف, وكانوا اصحاب تصرف جميل انهم اعتقوا هذه الجارية علشان ممشى وقدوم النبي (صلى الله عليه وآله) هنيئاً لهم هذا الشرف فلقد ادخلوا البهجة والسرور على قلب النبي (صلى الله عليه وآله) واعتقوا هذه الجارية كرامة له.

لنقرأ حدث آخر من سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفة، وكان ملازما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عند مواقيت الصلاة كلها، لا يفقده في شئ منها،

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرق له وينظر إلى حاجته وغربته، فيقول: يا سعد لو قد جاءني شئ لأغنيتك،

قال: فأبطأ ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاشتد غم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسعد، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غمه لسعد،

فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان فقال له: يا محمد إن الله عز وجل قد علم ما قد دخلك من الغم بسعد أفتحب أن تغنيه؟

فقال: نعم،

فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إياه، ومره أن يتجر بهما،

قال: فأخذهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتظره،

فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا سعد أتحسن التجارة؟

فقال له سعد: والله ما أصبحت أملك مالا أتجر به،

فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدرهمين وقال له: أتجر بهما وتصرف لرزق الله تعالى،

فأخذهما سعد ومضى مع النبي (صلى الله عليه وآله) حتى صلى معه الظهر والعصر، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد،

قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعة، وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجايره إليه،

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا،

فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة،

فكان يقول: ما أصنع أضيع مالي؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه،

قال: فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره،

فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله قد علم غمك بسعد، فأيما أحب إليك؟ حاله الأولى أو حاله هذه؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت دنياه بآخرته،

فقال له جبرئيل (عليه السلام): إن حب الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة، قل لسعد: يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه، فإن أمره سيصير إلى الحال التي كان عليها أولا،

قال فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فمر بسعد فقال له: يا سعد أما تريد أن ترد علي الدرهمين الذين أعطيتكهما؟

فقال سعد: بلى ومأتين،

فقال له: لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين،

قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 22.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء الإنسان كل ما يكبر تزيد التزاماته، من دراسة مدرسية متقدمة والكلية او الجامعة وبعدها الشغل، وقد يعمل الإنسان في التجارة او اعمال ثانية، ولكن كل هذي الأمور المفروض ما تقطع صلة الإنسان برب العالمين ولا تخليه ينسى السعي للآخرة والأعمال الصالحة.

وبعد في مشكلة ان فئات من الناس الطمع يعمي عيونها، يعني تصير مشكلتها ما تشبع مهما ملكت وصار عندها فلوس، بالعكس بدال ما تشكر رب العالمين وتتفرغ للأعمال الصالحة والعبادة وعمل الخير، تشوفونها تبقى مشغولة بالدنيا والركض وراها وبدل ما يعملون الخير للناس، بالعكس تكون فلوسهم شر على الناس بسبب انهم يرفعون الأسعار ويحتكرون ويرفعون الإيجارات.

والصحابي سعد اللي ذكرته الرواية شغلته الدنيا والفلوس عن المسجد والصلاة مع انه كان مكتفي وتجارته رابحة ولكن الطمع خلاه ينسى ذكر الله عزوجل.

لازم تخلون في بالكم من انتو صغار ان ما تخلون شي في الدنيا يبعدكم عن ذكر الله عزوجل والعبادة والطاعات وعمل الخير، علشان هذا الشي عليكم بتقسيم وقتكم بشكل مُناسب يحوي كل شي, وقت للعب ووقت للعبادة ووقت للقراءة ووقت للمذاكرة وغيرها من امور ثانية.

وتذكروا كل شي ملحوق عليه وكل شي راح يستوي ويصير بمشيئة الله تعالى، فلا تنسون عبادة الله عزوجل وطاعته وعمل الخير، وإذا توظفتوا او صارت عندكم اعمال حرة او تجارة او فلوس لا تخلون اي شي منها يبعدكم او يشغلكم عن طاعة الله عزوجل وسخروا هذي الأمور لطاعة الله عزوجل ولا تخلونها طريق لمعصية الله عزوجل والإضرار بالناس.

النبي (صلى الله عليه وآله) يحزن علينا وعليكم إذا ابتعدنا عن طاعة الله عزوجل مثل ما حزن على سعد، فخلونه ندخل السرور والفرح على قلب النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك بطاعة الله عزوجل وعمل الخير وتخصيص وقت لعبادة الله وعمل الأعمال الصالحة والالتزام بالصلاة في وقتها.

والأن راح ناخذ جانب آخر من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو جانب الوصايا.

كل انسان يلتقي بالنبي (صلى الله عليه وآله) لازم يحصل فوائد من الجلوس معه، ومن هذه الأمور وصاياه لكثير من الناس، سوف نأخذ عدة وصايا من الوصايا التي قدمها لبعض اصحابه ونستفيد منها.

واول شخصية نتشرف بذكر الوصايا المُقدمة لها لكي نستفيد منها هي وصاياه للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

مكانة الإمام علي (عليه السلام) مُميزة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وسوف نتطرق لها في الأجزاء القادمة من حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال:

انصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عز وجل، وذكرك الله تبارك وتعالى على كل حال.

يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا:

لقاء الاخوان، والافطار من الصيام والتهجد في آخر الليل.

يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق:

تعطي من حرمك، وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

بعد ما نخلص هذه المُقتطفات من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) للأمام علي (عليه السلام) ودي انكم تقرون الوصية كاملة فيما بعد علشان تتعلمون منها اكثر.

انصافك الناس من نفسك، الإنصاف يا عيالي سلوك مُهم في حياتنا وتقريباً الكل يطلبه من الآخرين ويقول خلك منصف معاي, لازم تتعلمون هذا السلوك وتطبقونه.

وحتى لو كان غيركم ماطبقه وياكم هذا الشي راجع لهم, عليكم بأنفسكم ونصحوا غيركم بإتباع هذا السلوك.

الإنصاف انك تعطي الحق لك او عليك وتعترف بدون ما تاخذك العزة او تقول لا انا ما اغلط او هذا حقي وهو ليس حق لك.

والإنصاف انك ما تغار او تحقد او تحسد وبسبب هذي الأفكار تظلم غيرك.

عليكم ان تاخذون الأمور بمودة ومحبة وصدر رحب، مثلاً صار موقف في المدرسة وكنتوا انتو الغلطانين فيه، لا تكابرون ولا تبررون ولا تكذبون، خلكم منصفين واعترفوا بغلطكم واعتذروا وإذا الموضوع يحتاج تعويض عوضوا صاحبه.

مثال فرضوا انكم تلعبون كورة في الشارع وطبعاً هذا الشي غلط، وانت قمت وركلت الكورة وضربة سيارة جيرانكم او شي من املاكهم وتأثر وصار فيه ضرر، لا تقول ما ادري ولم اقصد لأنك من البداية لعبك في الشارع غلط وإذا ركلت الكورة احتمال كبير تضرب شي حولكم وتسبب له ضرر ويتأثر, لذلك عليك انك تكون مُنصف وتعترف بغلطك وتعتذر وإذا يبون تعويض لازم تعوضهم.

والإنصاف بعد حتى لو احد اخوانكم اخطأ او اصدقائكم وجا الإنسان المظلوم واشتكى لك من الخطأ اللي سواه عليك ان تكون منصف وتقول الحق، ما يصير دورك ان تصف مع اخوتك او اصدقائك وهم على خطأ، خلكم مُنصفين.

لأن عدم الإنصاف يسوي مشاكل في المجتمع وظُلم وكراهية واحقاد لأن الإنسان يكون في حكمه غير مًنصف ويكون كذاب او ظالم لغيره ومتحيز علشان نفسه والمقربين منه.

المواساة للآخرين هي صفة مهمة بين الناس عليهم ان يتحلوا بها وهي بالأقوال والأفعال وبقدر ما يستطيع، يعني إذا شفت احد من اخوانك او اصدقائك في مشكلة وانت تقدر تساعده عليك انك ما تقصر وتقدم له المُساعدة إذا تقدر وبقدر ما تستطيع.

لأن إذا الشخص كان في قدرته يساعد شخص قريب منه ولا ساعده هذا الشي راح يزعله ويخليه ياخذ في خاطره منه, لأن القُرب والصداقة ما تقتصر على اللحظات السعيدة بس, لازم تكون في اللحظات الصعبة.

وعلى الإنسان ان يذكر الله في كل حال وكل وقت في الشدة والرخاء في العافية والبلاء في كل وقت وعلى كل حال علينا ما نخلي ذكر الله يفارقنا بالذكر او القرآن او الدعاء.

ولحظات العبادة علينا ان نجعلها فرحة لنا، يعني إذا جا الليل قبل لا ننام المفروض نخصص وقت لو ربع ساعة على الأقل نصلي فيه ونذكر الله ونقرا قرآن او ادعية، هذي اللحظات مهمة في حياتنا ولازم نداوم ونحافظ عليها، والتهجد والعبادة في الليل قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة والمداومة عليها مطلوبة ولازم نفرح فيها لأنها وقت اللقاء برب العالمين في هذا الليل.

مكارم الأخلاق كثيرة وبعضها في القيام بها يحتاج الإنسان يتحدى نفسه، وما في شي صعب كل شي نقدر عليه.

الإنسان عليه ان يقابل الإساءة بالإساءة بقدر ما يستطيع, مثال قد يواجهكم في المدارس قد تطلب كتاب او دفتر او جواب سؤال من احد زملائك ولكنه ما يعطيك إياه لأي سبب من الأسباب, ولكن انت من جهتك إذا طلب منك مُساعدة لا تتصرف مثله صر احسن منه وساعده وتأكد هذا التصرف راح يجازيك عليك رب العالمين بكل خير.

والتواصل مع من يقاطعك، في حياتنا يا عيالي احنا معرضين ان تكون بيننا خلافات او هواش بين الأخوان والأقارب والأصدقاء، وفي خلافات بسيطة ولا تستدعي الابتعاد وقد بسببها يقاطعنا هذا الشخص, لكن علينا ان نكون مُبادرين ولا نقاطعه ونتواصل وياه ولا ننسى قربه ومكانته من عندنا.

ولكن في نفس الوقت لو كان احد زملائنا واصدقائنا في المدرسة او خارجها انسان اخلاقه سيئة وراعي مشاكل وما يستمع للنصيحة، علينا ان ان نبتعد عنه علشان ما ناخذ من اخلاقه وزعلنا منه قد يخليه يراجع نفسه ويعدل تصرفاته واخطائه.

وعلى الإنسان ان يكون مُتسامح بقدر ما يستطيع حتى مع من ظلمه، يعفو ويفهم الإنسان المُقابل خطئه ويطلب منه ان لا يعود إليه، وإذا كنت انت المُخطئ عليك ان تعترف بالخطأ تطلب السماح وبراءة الذمة.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي أربعة أسرع شئ عقوبة:

رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة،

ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك،

ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك،

ورجل وصل قرابته فقطعوه.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء التعامل والأخلاق السيئة مع الناس كلها تسجل عليكم عداد سيئات وكأن الإنسان يحمل على ظهره حطب وحطب ليكون عليه ثقل وعذاب من رب العالمين.

وهُناك امور تُعجل لك العقاب في الدنيا قبل الآخرة لما لها من اثر على حياة الناس وما تسبب لهم من آذى، فالإنسان حين يُسبب القهر والحزن للناس بسبب تعامله راح ينال دعائهم عليه وراح ينال غضب رب العالمين عليه.

وابيكم تتخيلون معاي الحين المواقف اللي راح نذكرها وتطرقت لها الرواية وحطوا انفسكم في مكانهم وشوفوا شنو راح يكون احساسكم من هذه التصرفات، لأنكم ما راح تقبلونها على انفسكم لذلك لا تسوونها للآخرين.

الإنسان اللي يقابل الإحسان بالإساءة، يعني تخيل وانت في المدرسة تشوف احد زملائك ناسي فلوسه وماعنده فلوس علشان يفطر وتقوم انت من باب المُساعدة تشاركه فطورك او تعطيه من فلوسك علشان يشتري له فطور ويفطر وبعد ما قدمت له هذي المساعدة والمعروف بدل ما يشكرك يقوم يتهاوش معاك او يضحك عليك او يقول لك كلام غلط.

شنو راح تكون مشاعركم تجاه هذا الشخص ؟

راح تحسون بالقهر والغضب وتتضايقون من تصرفه لأنكم راح تقولون انا شاركته فلوسي او فطوري علشان ما يكون جايع وبدال الشكر يتعامل معاي بالإساءة !!

والإنسان اللي يبغي الآخرين القصد انه يعتدي عليهم وهم لم يعتدون عليه, يعني تخيلوا انكم تمشون في الشارع ومن سنة النبي (صلى الله عليه وآله) السلام على الناس, وتقومون تسلمون على اللي قاعد او يمشي في الشارع وبدل مايرد السلام, يقوم بالرد بكلام بذيء او سب او كلام غلط, او انه يتمادى لأنه اكبر منكم ويحاول يضربكم علشان يبين انه اقوى منكم.

شنو راح يكون شعوركم تجاه هذا الشخص ؟!

راح تقولون احنا شنو اللي سوينا له علشان يتعامل معنا بهذه الطريقة السيئة ؟!

والإنسان اللي توفي له ويغدر فيك، افرض انكم تعاهدتوا مع احد زملائكم انك تعطيه فلوس قيمة امر مُعين عنده علشان تشتريه منه، وتقوم انت تجمع فلوس علشان تصل للقيمة اللي اتفقتوا عليها، وحين تروح علشان تعطيه القيمة ياخذ الفلوس منك ويقولك راح اجيب لك اللي اتفقنا عليه، وتشوفه يماطل ويماطل وبعدين يقولك انا بعته او هونت مابي ابيعه وخلاص خذت فلوسك وماراح ارجعهم لك.

شنو راح تكون مشاعركم تجاه هذا الشخص ؟!

راح تقولون احنا وفينا بالعهد ووثقنا فيه وعطيناه الفلوس قيمة الشراء لكنه غدر فينا ليش الغدر والكذب واحنا ماغدرنا ولا كذبنا عليه ؟!

والإنسان اللي يوصل اقاربه وارحامه ويعزمهم ويسئل عنهم ويسلم عليهم ويرسل لهم، وكل ذلك لأجل صلة الرحم والمحبة والمودة، ولكنهم في المقابل مايردون الصلة ولا يواصلونه ولا يكلمونه ولا يرسلون، فهو يصل وهم يقطعون.

شنو راح تكون مشاعركم تجاه هؤلاء الأقارب ؟!

البعض راح ياخذ ردة فعل ويقلل الصلة او يقطع بسبب تصرفهم.

والبعض راح يقول راح استمر في الصلة استجابة لأمر الله عزوجل ونيل رضاه وهم بكيفهم حتى لو ما تواصلوا معاي.

ولكن في الحالتين راح يتساءل الشخص ويقول ليش هذي المشاعر والقطيعة مع اني اواصلهم واسئل عنهم ومهتم فيهم ؟!

شفتوا انك كل ردود الأفعال تجاه هذه التصرفات تسبب الحزن في داخل الشخص وفيها ظلم له، علشان هذا الشي قد يكون العقاب مُعجل فيه هذه الأمور لأنه لها اثر كبير في نفس الإنسان.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة:

أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب،

فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية، والشكر، والرضا،

وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى، والاكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومص الأصابع،

وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا علي بادر بأربع قبل أربع:

شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء النبي (صلى الله عليه وآله) لم يهمل اي جانب في حياتنا دون ان يُقدم فيه نصيحة او تنبيه، ومن الأمور التي تطرق لها هي امور الأكل.

وقسمها إلى فريضة وسنة وأدب.

الفريضة ان الإنسان يعرف ماذا يأكل وهل هو حلال ام لا، وإذا كان اللحم حلال فهل هو مذبوح بطريقة اسلامية او لا، لازم الإنسان يكون حريص في امور الطعام ما يصير ياكل وبس او يثق ثقة عمياء لأن هُناك في افراد غشاشين او لا يهتمون بحلية ما يطبخون من لحوم في المطاعم فعلى الإنسان ان يسئل ويحتاط في هذي الأمور.

ومنها بعد التسمية والتسمية امر مُهم في كل امر قبل ان نبدأ فيه وقول بسم الله امر يُبارك كل شيء، وعلينا الشكر على هذه النعمة التي نأكلها وقد يكون غيرنا محروم منها، وان نرضى بهذا الرزق الحلال الطيب.

اما السُنن فهي كأنها ارشادات لنا في وقت الأكل.

والأدب هو امر لا يتعلق بنا فقط بل بمن يأكل معنا في نفس المائدة او الصحن، الأداب لنا هي تصغير اللقمة والمضغ الشديد وهذه امور تتعلق بصحة جهازنا الهضمي، والأداب لمن معنا في قلة النظر في وجوهم فقد يسبب لهم ذلك الإحراج، وغسل اليدين فهذا الأمر لك ولغيرك وهو امر يتعلق بالنظافة الشخصية.

في حياتنا يا ابنائي نشوف قد يحث الناس على المبادرة في امور دنيوية كثيرة ولكن قد ننسى الأمور الأخروية وهذا الشي خطأ, علينا ان نوازن بل ان نجعل كافة الآخرة ارجح وكما قلنا سابقاً كل عمل حتى لو كان دنيوي نستطيع ان نجعله لله عزوجل بالنية الصافية.

علينا استغلال الشباب قبل التقدم في العمر وذلك بالعبادة والزيارات والسعي في حوائج الناس وطلب العلم والتعلم وتعليم الآخرين ومُساعدتهم، فالشباب ليس كله لأجل الأمور الدنيوية واهمال الآخرة.

وعلينا استغلال صحتنا قبل المرض فقد تُصيب الإنسان بعض الأمراض مع تقدمه في العمر قد تعيقه عن اداء امور عبادية سواءً في العبادات او المُعاملات وهذا الشي يجعل عطائه يقل، فمن كان يُقدم في قوته وصحته حتى لو ضعف رب العالمين هو اعلم بنيته في عمل الخير وسوف يُعوضه كل خير.

وعلى الإنسان ان يستغل النعم التي لديه او المال في اعمار الآخرة وذلك بعمل الأعمال الصالحة وجعل نعمه نعمة على الآخرين، فلا يكون بخيل او محتكر او طماع او جشع ويكنز المال.

ومن جهة ثانية فالإنسان مادام على قيد الحياة فهو غني ويستطيع عمل اعمال يستمر ثوابها حتى بعد مماته وبذلك يستمر غناه في الصالحات حتى بعد موته، ولكن بعد موته سوف يُصبح فقير لأن امواله واملاكه صارت لغيره فمن لم يجعل له عداد يدر عليه حسنات حتى بعد موته فسوف يكون فقير.

استغلوا هذي الأمور احسن استغلال حق الأعمال الصالحة والآخرة، علينا ان احنا ما ننسى الآخرة والعمل لها.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم،
والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه،
والمهاجر من هجر السيئات.

يا علي إذا مات العبد قال الناس: ما خلف؟
وقالت الملائكة: ما قدم.
يا علي نجى المخفون، وهلك المثقلون.

المصدر:
بحار الأنوار الجزء 74.
والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

النبي (صلى الله عليه وآله) اعطى مواصفات بسيطة للمؤمن والمسلم والمهاجر بشكل عام.

فعلى الإنسان ان يقيس نفسه بهذه الصفات ويشوف على الأقل تقدير مرتبة الإسلام، فهل هو من النوع المُؤذي للناس باليد واللسان ولا؟ وعليكم انكم تكونون مَنصفين مع انفسكم في الحكم.

وإذا اردت ان تحصل على لقب مُهاجر عليك ان تهجر السيئات والأمور الخاطئة.

الناس يا عيالي الأعزاء قسمين.

قسم بس يفكر في الدنيا وحتى إذا مات احد بس يسئل كم عنده وكم ثروته وكم عنده فلوس.

قسم آخر يفكر في الآخرة ويقول هل عمل هذا الشخص خير دنياه وقد ينصح عياله و اهله ويقول لهم لا تقصرون عنه في فعل اعمال الخير علشان تكون شفيعة له.

الملائكة سلام الله عليهم، يسئلون عن اعمال الشخص وليس عن املاكه لأن الأعمال هي الدائمة له، فعلينا ان ننظر لأنفسنا كم تنظر لنا الملائكة.

نجى المخفون وهلك المثقلون، اشبه لكم الموضوع بشكل بسيط تخيل انت طالع رحلة وعندك اغراض كثير شايلها على ظهرك واغلبها ما تحتاجها وصديقك جايب معاه اغراض قليل وكلها يحتاجها، وجا لكم مطر كثير بيغرق المكان، وفي ذلك الوقت وكل واحد اغراضه على ظهره من اللي راح ينجوا ويهرب عن الطوفان بسرعه؟

كذلك الأمر في حياتنا البعض يصير بخيل وما يقدم ويظلم الناس ويحتكر وحياته كلها جمع في جمع فلوس واملاك ولا يبي يقدم إلا الفتات لرب العالمين وبهذي الطريقة اغراضه على ظهره راح تصير كثيرة وكثيرة وكثيرة وكلها راح يتحاسب عليها.

ولكن في افراد العكس يعملون الصالحات وينقلون املاكهم للآخرة علشان ظهرهم يكون خفيف وينجون فيما بعد.

عليكم انكم تحفظون هذه الحكمة وتخلونها في بالكم.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما.

يا علي صلة الرحم يزيد في العمر.

يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الصدقة ومُساعدة الناس بالمال لها اثر كبير في حياتكم الدنيا والآخرة، من كرم رب العالمين علينا ان اعمال الخير جعل مردودها علينا في الدنيا والآخرة ويُضاعف الأجر والثواب عليها، يعني لا تقولون احنا صغار وإذا تصدقنا بشي قليل راح يكون اجرنا قليل، بالعكس رب العالمين راح يضاعف لكم هذا القليل ويخليها حسنات واجر كبير.

والصدقة تدفع البلاء والمرض وكل امر شيء، لأنك تنال رضا رب العالمين وتنال دعاء الناس لك.

وصلة الرحم تكلمنا عنها كثير في السابق ولازم تحرصون عليها.

والعقل يا ابنائي هو الشي اللي رب العالمين فضلنا فيه على سائر المخلوقات ولازم نستغله بالتفكير في رضا الله عزوجل ونيل الجنة، ونبتعد عن استغلاله في السير في الطريق الخطأ، لأن العاقل يختار الطريق الصح وكل اعماله يجعل نيته فيها الحصول على رضا الله عزوجل.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي إياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ثم يكتب عند الله كذابا، وإن الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا، واعلم أن الصدق مبارك والكذب مشؤوم.

يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة، ولا تجعل الله عرضة ليمينك فان الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا.

يا علي لا تغضب فإذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم وإذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك.

يا علي احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخورا.

يا علي أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عند الله في الدرجات العلى.

يا علي ما كرهته لنفسك فأكره لغيرك وما أحببته لنفسك فأحبه لأخيك تكن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك، محبا في أهل السماء مودودا في صدور أهل الأرض احفظ وصيتي إن شاء الله تعالى.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء في صفتان مختلفتين وحدة تخلي وجهكم ابيض عند رب العالمين ووحدة تسود وجهكم عنده، وهما الصدق والكذب.

الإنسان لازم يتصف بالصدق ويعتز فيه انه انسان صادق ولا يكذب لأنه هالشي يخليه قوي ويحترم نفسه، والإنسان الصادق كل الناس تحترمه وتسمع كلامه وتثق فيه، هذي الصفة تخليك مُميز عند نفسك وعند الناس وتخلي وجهك ابيض عند رب العالمين، تأثيرها عليك في الدنيا والآخرة.

وحتى لو سويت شي خطأ لا تكذب واعترف بخطئك، قد يسامحك الطرف الثاني لأنك اعترفت وقد تنال عقاب ويطلبون منك تعويض الخطأ اللي سويته وهذا حقهم وانتو لو كنتوا مكانهم

واحد أخطأ في حقكم وسبب ضرر لكم او حق شي يخصكم يمكن تسامحونه ويمكن تطلبون اعتذار وتعويض.

في شي ثاني لازم تنتبهون له وهو الحلف بالله عزوجل، اسم الله عزوجل عظيم ما يصلح نتساهل فيه ونقعد نحلف على كل شي ببساطة وكأن الأمر عادي وبسيط.

انتبهوا تتساهلون بالحلف او تقولون احنا نحلف علشان الغير يصدقنا، مثل ما قلنا قبل الصدق يخلي صورتك واضحة عند الناس انك صادق بدون ما تحلف، فلا تخلون غايتكم الإكثار من الحلف علشان ترضون الناس وتالي تنسون رضا الله عزوجل، خلو اهم شي عندكم رضا الله عزوجل.

وفي شي ازيد لازم تنتبهون له وهو بالله كذب علشان تتهربون من خطأ سويتوه, العقاب على اخطائكم البسيطة اهون من انكم تحلفون بالله عزوجل كاذبين, ومثل ما قلنا اسم الله عزوجل عظيم ولازم ننتبه حق هالشي ولا نتساهل فيه.

الغضب شي ما يستهان فيه ولازم نحذر منه ومن عواقبه، لا تقولون احنا عصبنا وتصرفنا خطأ واحنا آسفين، لا انتبهوا قد يكون هالمرة تصرفكم ما صار فيه مشكلة ولكن في ناس بسبب الغضب صدرت منهم اشياء كبيرة وبسببها دخلوا السجن ودخلوا في مشاكل كبيرة, إذا الإنسان غضب عليه ان يذكر الله عزوجل ويغير من وضعه, إذا كان واقف يجلس وإذا كان جالس يوقف ويكثر من ذكر الله ويتذكر حلم الله علينا ويتفكر انه إذا غضب وتهور شنو ممكن يصير,

وفي نفس الوقت لو كان بياخذ حقه عليه ان يتجاوز في حقه ولا يتهور بغضب، او انه يشتكي على الإنسان المُخطئ وياخذ حقه منه.

وعليكم بحُسن الخُلق والأخلاق الطيبة مع الناس فهذا الشي يخلي درجاتكم عند الله عزوجل عالية ورفيعة، واحنا قدوتنا النبي محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام) الذين كانوا اعلى وافضل الناس اخلاقاً ونتمنى ان نكون قريبين منهم في الجنة ومحاسن الأخلاق هي الطريق لذلك.

الإنسان كيف يكون عادل في حكمه وتصرفاته مع الناس ؟!

من الطُرق لذلك انه اللي يحبه لنفسه يحبه للآخرين واللي يكرهه لنفسه يكرهه للآخرين، مثل انكم تُحبون الناس تساعدكم إذا صرتوا في مشكلة او احتجتوا شي، عليكم انكم تُساعدون الناس إذا صاروا في مشكلة او احتاجوا شي، وانكم تكرهون احد ياخذ اغراضكم بدون استئذان او يخربها, عليكم نفس الشي انكم ما تاخذون اغراض احد بدون استئذان ولا تخربونها.

كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام):

يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة.

يا علي وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل،

وعليك بتلاوة القرآن على كل حال،

وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ومساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك.

المصدر:

بحار الأنوار الجزء 74.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر في الوتر سبعين مرة ويقول:

" هذا مقام العائذ بك من النار " سبعاً.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول في قنوت الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضي عليك، سبحانك رب البيت، أستغفرك وأتوب إليك، وأؤمن بك وأتوكل عليك، ولا حول ولا قوة إلا بك يا رحيم.

المصدر:

سنن النبي.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الصلاة على النبي محمد وآله ما في كلام يصفها, الإنسان المُحب للنبي (صلى الله عليه وآله) من يجي اسمه او من غير ما يجي اسمه يستانس ويحب انه يصلي على النبي (صلى الله عليه وآله) وقد يمسك مسباح ويكثر من الصلاة على محمد وآل محمد, والروايات والأحاديث اللي تتكلم عن فضل الصلاة على محمد وآل محمد كثيرة وابي منكم تدورونها وتطلعون عليها وتشوفون شكثر فضلها في غفران الذنوب واستجابة الدعاء ومحبة النبي (صلى الله عليه وآله) والقُرب منه, وبعد ذلك بتقولون شلون في احد يترك هذا العمل وثوابه وفضله ؟!

لازم يكون ذكر الصلاة على محمد وآل محمد ملازم لكم بشكل يومي وتتعودون تقولونه عشرات المرات بشكل يومي، بعد الصلاة او وانتو تنتظرون شي وقبل النوم، والله يرزقكم القُرب من النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بصلواتكم واعمالكم.

ومن الأمور اللي النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حرص عليها وهي صلاة الليل، هذه الصلاة لها منزلة ومكانة خاصة ولها اجر عظيم وثواب جزيل علينا ان احنا ما نزهد فيه ولا نتركه.

صلاة الليل قد نصليها قبل لا ننام او قبل صلاة الفجر إذا صحينا مبكر او ان احنا نوقت الساعة ونقعد في نص الليل ونصليها حسب ظروفنا, وحتى لو صليناها مبكر قبل لا ننام حق المدرسة اكيد رب العالمين راح يعوضنا خير ويرزقنا الآجر والثواب ومنها نتعود عليها من صغرنا وتكون ملازمة لنا طيلة حياتنا.

علينا ان احنا ما نحس بالكسل او الملل او نقول بكرة نصليها او اليوم نتركها، لا علينا ان نداوم عليها كل ليلة.

وهي بسيطة وسهلة ونقدر نصليها كاملة ونقدر نصلي نافلة الليلة فقط حسب استطاعتكم المُهم انكم ما تتركونها.

صلاة الليل هي ثمان ركعات كل ركعتين بتسلم.

ونافلة الليلة ثلاث ركعات، ركعتين الشفع بتسليم، وركعة الوتر بتسليم وقنوت قبل الركوع وبعد الركوع.

وفي صلاة الليل علينا ان نكثر من الاستغفار لنا ولمن نُحب, وعلينا ان نُكثر الدعاء لنا ولمن نُحب وندعو بأدعية مُختلفة, نقدر نسوي لنا جدول صغير كل ليلة نقرأ سورة مُعينة او دعاء مُعين وندعو ونستغفر لناس مُعينين, لا تنسون ان هذا العمل للآخرة امر مُهم لازم نسعى لها بشكل دائم ويومي.

والقرآن الكريم لازم يكون معانا ونداوم على قراءته والتدبر والتأمل فيه بشكل يومي، فهو الكتاب الذي انزله الله على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ومن المعاجز الخالدة لأمتنا, والقرآن فيه شفاء من كل شي لنا وطريق هداية وصلاح لنا.

والأن خلصنا من التأمل وقراءة بعض من المُقتطفات من وصايا النبي محمد (صلى الله عليه وآله) للأمام علي (عليه السلام) ومثل ما اتفقنا علينا ان نقرأ الوصايا كاملين ونتعلم منا اكثر واكثر.

والأن راح ننتقل لوصايا آخرى من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) وهي وصاياه لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) وهذا الصحابي له مكانة مُميزة عن النبي (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام), يحتاج نتكلم عنه فيما بعد وياكم علشان نتعلم منه, ولكن الحين راح نتطرق لجزء من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) علشان نتعلم منها ونتدبر ونتفكر فيها.

عن أبي الأسود قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب ابن جنادة - رضي الله عنه - فحدثني أبو ذر قال:

دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها؟

فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها، فإنها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان.

يا أبا ذر: اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك. واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شئ فلا شئ قبله، والفرد فلا ثاني له، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شئ وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شئ قدير، ثم الايمان بي والاقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

واعلم يا أبا ذر: إن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخلها كان آمنا.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

استغل أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) فرصة تواجد النبي (صلى الله عليه وآله) في المسجد لكي يستفيد من علمه ووصاياه له, وهنيئاً لمن عاصر النبي (صلى الله عليه وآله) وتشرف بصحبته وطاعته واتباع ارشاداته وهديه واستغل كل فرصة لكي يتشرف بالجلوس معه والاستماع له.

عليكم يا ابنائي الأعزاء انكم تستفيدون من الناس الحكيمة واصحاب الخبرة واللي عندها علم ديني او دنيوي وتسألونهم وتتكلمون وياهم وتستفيدون منهم، فهذي فرصة لكم.

وبعد نصيحة للكبار في المُجتمع السوالف والكلام مع الصغار ليس بمواضيع روتينية فقط او بالضحك، علينا ان نتكلم معهم في كل شيء مُفيد ونقدم لهم العلم والفائدة علشان نربي جيل ناجح ومُميز في كل جوانب الحياة ونكون مصدر للمعلومات الصحيحة علشان ماياخذون المعلومة الخطأ من مكان غلط او اشخاص غلط, وهذي مسؤولية مُهمة على كل مُربي.

استفتح النبي (صلى الله عليه وآله) وصاياه لأبي ذر الغفاري في تعليمه توحيد الله عزوجل واسمائه وصفاته، وهذا امر مُهم يا عيالي لازم نتعلم فيه ونقرأ ونسئل ونطلع عن صفات الله عزوجل واسمائه.

ومن احد الوصايا الشعور برقابة الله عزوجل لنا، فنحن لن نرى الله عزوجل، ولكن رب العالمين يُريدنا ان نستشعر رُؤية الله لنا كل تفاصيل حياتنا، ويجب علينا ان نزداد معرفة بالله عزوجل فقد نستطيع اقناع غيرنا من البشر اصحاب الأديان الآخرى ان يلتحقوا بالدين الإسلامي ونكون بذلك انقذناهم من سلوك الطريق الغير صحيح إلى طريق الهداية والنجاح.

في عصر النبي نوح (عليه السلام) جعل عزوجل سفينته هي وسيلة النجاة الوحيدة من الغرق والطوفان وكل من لم يركبها لقد غرق في الطوفان، وهُنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصف اهل البيت (عليهم السلام) بأنهم هُم بمثابة سفينة النبي نوح (عليه السلام) وكل ما يُريد النجاة من الغرق ان يتمسك بهم ويركب سفينتهم وذلك بإتباعهم ومحبتهم وولايتهم والتمسك بهم، فنحن نتبع اهل البيت (عليهم السلام) ونخصهم بالإتباع لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلهم المعيار للنجاة والفوز وقرن محبته بمحبتهم.

لذلك يا ابنائي علينا ان نزداد علم ومعرفة ومحبة في النبي محمد واهل بيته (عليهم وآلهم السلام) ونتمسك بوصاياهم ونتعلم في سيرتهم ومواقفهم في الحياة وان نزورهم بشكل سنوي بقدر ما نستطيع ونسلم عليهم حتى من بعد من منازلنا ونعمل اعمال الخير لهم, وعليكم ان تتخيلون حين تهدون عمل خير لهم كيف سوف يردون الهدية لكم ؟ وهم اقرب خلق الله له والشفعاء واصحاب الكرم والعطاء والذين خصهم الله بمنازل فضلهم بها عن العالمين.

كان فيما اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه):

يا أبا ذر: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

يا أبا ذر: كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك.

يا أبا ذر: إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنج من تبعته، ولا تفت بما لا علم لك به، تنج من عذاب الله يوم القيامة.

يا أبا ذر: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيته.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الصحة والفراغ نعمتان على الإنسان قد لا يُحسن الناس استغلالهم بالطريقة الصحيحة ويُفوتونها بأمور تافهة ولا تستحق، صحيح ان التسلية واللعب مطلوب لكن يا عيالي على الإنسان ان يُحدد وقت لذلك وعليه ان يعرف كيف يتسلى ولا يكون شخص لا يهتم بقيمة وقته، البعض يا عيالي يضيع وقته على مُتابعة افراد في وسائل التواصل والجوال هُم مصدر للسخافة والتفاهة وتضييع الوقت.

مثل ما قلنا لكم قبل الإنسان عليه يزداد معرفة في الأمور الأخروية المُفيدة ومعرفة الله عزوجل والنبي واهل بيته (عليهم السلام) حتى إذا جيتوا تتسلون وتتابعون امور في التلفزيون او الجوال تابعوا الناس اللي يزيدونكم فايدة ومعرفة وليس الناس الذي يتصرفون كالمجانين وبس شغلتهم الضحك والتفاهة طيلة الوقت.

الفراغ والصحة كنز لكم لازم تستغلونه احسن استغلال علشان تكونون افراد ناجحين مُميزين في الحياة الدنيا والآخرة.

لذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر كُن على عمرك اشح من درهمك، مع انه قرينا في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) الكرم والعطاء والسخاء بكل شي ولكنه في وقت يقول لنا خلكم حريصين عليه وذلك ان الإنسان يستغل وقته في كل ما هو مُفيد له.

في نقطة لازم ننتبه لها يا ابنائي الأعزاء وهي كلمة ما ادري ولا اعلم إذا احد سئلنا عن شيء ما نعرفه، لا تستحون تُقولون ما ادري او لا اعلم هذا امر طبيعي في الحياة، الإنسان كل يوم يزيد علم ومعرفة وفايدة ويتعلم، بس الإنسان اللي يتكلم في امور ما يدري عنها إذا احد سئله قد يخلي الناس تطيح في مشكلة او خطأ او حتى مصيبة.

يني تخيلوا تسئلون احد زملائكم قبل الاختبار عن مسألة وهو في الحقيقة ما يعرف الجواب ولكن بدل ما يقول ما يدري علشان انت تروح تسئل غيره وتحصل على الجواب الصح, يقوم يجاوبك جواب غير متأكد منه وما يدري إذا صح او خطأ, بس علشان ما يقول ما ادري او ما عرف, وبعدين تدخل الاختبار وتجاوب نفس الجواب اللي قال لك ويطلع الجواب غلط وتخسر درجات وينقص مستواك بسبب تصرف هذا الشخص الخاطئ وانه تكلم وجاوب شي ما يعرفه.

واخيراً من الأمور اللي لازم نستحي منها ونخجل ونخاف ان احنا إذا عصينا رب العالمين ما نطالع الشي ان صغير او كبير ولكن ننظر لأنفسنا ونقول نحن من عصينا ؟!

لذلك علينا حين نُخطئ ان احنا نتوب ونستغفر الله عزوجل كثيراً ونطلب منه العفو والسماح وندعو بأدعية التوبة والاستغفار.

كان فيما اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه):

يا أبا ذر: جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة. وحبب إلي الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء. وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أبا ذر: أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة.

يا أبا ذر: إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أبا ذر: ما من مؤمن يقوم مصلياً إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي: يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الصلاة يا ابنائي الأعزاء امر مُهم في حياتنا، وتأملوا ماذا قال عنها النبي (صلى الله عليه وآله) انها قرة حينه ويحبها حب قوي مثل ما يحب الإنسان الجايع الطعام والعطشان الماي، ومع ذلك ما يشبع من الصلاة، لذلك لازم نحرص عليها ونصلي بتأني وخشوع ولا نستعجل، لا تحاتون اللعب او الأكل او الراحة في وقت الصلاة وتستعجلون، كل هذي الأمور لاحقين عليها، لكن عليكم بتأدية الصلاة على اكمل وجه في البداية.

واحنا نصلي نحن نكون بين يدي الله عزوجل وعلى بابه، ورب العالمين اكرم الكرماء وملك الملوك، فلن يردنا خائبين ونحن على بابه نُصلي صلاتنا بتأني وخشوع وتركيز.

ومن عظيم مكانة الصلاة وقدرها ان حتى الملائكة تقول لنا ولكن لا نسمعها، ان احنا لو نعرف ماذا يغشانا من رحمة وبر اثناء الصلاة لم ننقطع عن الصلاة، فهل رأيتم كرم الله عزوجل علينا، لذلك علينا ان نشكر الله عزوجل على نعمة الصلاة وندعو من الله ان يُوفقنا للصلاة على اكمل وجه.

وكما ان هُناك صلوات واجبة يا عيالي، بعد هُناك صلوات مُستحبة نصليها، وكذلك في نوافل لكل صلاة، البعض نصليه قبل الفريضة والبعض بعد الفريضة، بالإضافة لصلاة الليل التي تكلمنا عنها في السابق، علينا ان نجعل بيننا وبين الصلاة علاقة قوية ووثيقة، ونقتدي بالنبي (صلى الله عليه وآله) بمحبته وحرصه على الصلاة.

كان فيما اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه):

يا أبا ذر: ليكن لك في كل شئ نية صالحة حتى في النوم والاكل.

يا أبا ذر: حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا. وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى منك على الله خافية.

يا أبا ذر: ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة. وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نية الإنسان مثل ما ذكرنا قبل تُحدد اجر وثواب العمل اللي راح تقوم فيه، لذلك علينا ان نجعل كل عمل نقوم به هو لله عزوجل.

يعني واحنا بناكل ونشرب نجعل من نيتنا ان احنا نتقوى علشان نعبد الله ونصلي ونقرأ قرآن، وبذلك يكون لنا اجر وثواب عند رب العالمين.

إذا جينا ننام نجعل نيتنا لله عزوجل ان احنا نرتاح علشان نقعد الفجر نصلي ونروح المدرسة نتعلم، وفي التعليم نخلي نيتنا ان احنا ننجح ونتوظف وفي وظيفتنا نخدم الناس وبالراتب نكون عائلة ونصرف عليها ونساعد المحتاجين ونعطي ابونا وامنا مبلغ شهري تعبيراً عن شكرنا لهم.

شفتوا شلون صارت حتى اعمالنا الروتينية لوجه الله عزوجل ومن خلالها نحصل على رضا الله عزوجل والثواب والحسنات، لذلك علينا دايماً حين ان ننوي عمل اي عمل ان نجعل نيتنا لله عزوجل ونطلب منه التوفيق لذلك وان يتقبل اعمالنا.

من الأمور المُهمة يا عيالي هي محاسبة النفس، على الإنسان ان يحاسب نفسه كل يوم ويشوف إذا اذنب او سوا خطأ او ظلم احد او زعل احد، وبعد ذلك يبدأ بتصحيح اخطائه في الحياة الدنيا بقدر ما يستطيع علشان يوم القيامة ما يكون عنده خصوم بسبب الأخطاء التي ارتكبها في الدنيا.

الإنسان لازم يوزن اعماله صح ويشوف اين اخطأ ويصلح اخطائه بدون ما يتكبر او يقول لا او يعاند, وهذا الشي قوة في الإنسان لأنه يربي نفسه انها تعتذر عن الخطأ وتقوم بالصواب ويراجع اعماله بشكل يومي.

اي محل نروحه ونصلي ونسجد هذا المحل يشهد لنا يوم القيامة، فعلينا إذا تواجدنا في محل ودخل وقت الصلاة ان احنا نصلي ولا نأجل صلاتنا او حتى لو بغينا نصلي مُستحبات علشان نكثر الأماكن التي تشهد لنا بعبادتنا فيها ونجعل هذه الأماكن تصلي علينا بسبب اعمالنا.

كان فيما اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه):

يا أبا ذر: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع.

يا أبا ذر: ما من شئ أحق بطول السجن من اللسان.

يا أبا ذر: لا يزال العبد يزداد من الله بعد ما ساء خلقه.

يا أبا ذر: الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في قاعدة مُهمة يا ابنائي الأعزاء وهي انك لا تنقل ولا تصدق كل شي تسمعه من غيرك حتى لو شخص كبير، عليك ان تسئل او تقرا او تبحث وتتأكد من المعلومات او الكلام اللي سمعته، ولا تقول لأن انا ابي اسولف فقاعد اقول اللي اسمعه، تقدر تنقل اللي سمعته حق ابوك وامك او اخوانك الكبار او شخص كبير من اقاربك تثق فيه وتقعد وياه من الخوال او الخالات او العمام والعمات، علشان تستفسر منهم.

ولكن لازم تنتبه علشان انك ما تصير كذاب بعد وتنقل امور خطأ, وتصر انها صح لأنك سمعتها من صديق او زميل او شخص كبير, لأن قد يكون صديقك او زميلك ناقل هذي المعلومة من شخص كلامه غير صحيح او غير متأكد من كلامه, وقد يكون الشخص اللي سمعت منه هذي المعلومة نفس الشي, علشان هالشي اسئل واستفسر ولا تنقل اي شي تسمعه في كل مكان بدون ما تتأكد.

وتجنبوا نقل الأمور اللي تسوي فتنة وزعل واحقاد بين الناس، فهذا اللسان يحتاج نسجنه في الفم في بعض الأمور بدال الحديث في امور ليس من خلفها اي فائدة.

وعليكم يا عيالي انكم تبتعدون عن كل اخلاق سيئة، لأن سوء الخُلق يخلي الإنسان بعيد من رب العالمين وراعي الأخلاق السيئة يكسب آثام وذنوب كثيرة بسبب اخلاقه وتعامله السيء مع الناس, واحنا قلنا في السابق إن الإنسان المفروض كل يوم يزداد حسنات وثواب, والأخلاق السيئة على العكس تزيد الإنسان كل يوم سيئات وذنوب.

وعليكم بالكلام الطيب مع الناس، فمن كرم الله عزوجل علينا انه جعل كل كلمة طيبة بمثابة الصدقة.

كان فيما اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه):

يا أبا ذر: إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكرا له. وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له. وأنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفا.

يا أبا ذر: إن المتقين الذين يتقون من الشئ الذي لا يتقى منه، خوفا من الدخول في الشبهة.

يا أبا ذر: هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أبا ذر: ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نيل محبة الله ورضاه هو السعادة الدائمة الحقيقية وهو ما علينا ان نسعى له ونحصل عليه، ومن الأمور التي تُحقق لنا ذلك:

ذكر الله عزوجل، ولقد تكلمنا الذكر كثيراً في السابق، لذلك علينا ان نكون حريصين عليه ومثل ما قلنا بالتسبيح وقراءة القرآن والاستغفار والصلاة والدعاء علينا ان نجعلها امور واجبة علينا نُؤديها بقدر ما نستطيع بشكل يومي.

تقوى الله عزوجل، التقوى هي ان نترك الأمور التي قد يكون فيها غضب الله عزوجل، وهُناك بعد مرتبة اعلى وهي اتقاء الأمور التي قد يكون فيها شبهة علشان نحصل مرتبة اعلى في التقوى, قد نُخطئ لأننا غير معصومين, ولكن لازم نحاول ونحاول ونجتهد ان احنا نبتعد على الأخطاء لكي نزيد تقوى الله عزوجل في قلوبنا, فنحن نُحبه ونُريد محبته وعفوه ورضاه.

الخوف من الله عزوجل، على الإنسان ان يجعل خوف من الله عزوجل في قلبه ولا يكون مُستهتر مُتجاهر ومُتابهي بذنوبه واخطائه وكأنه لا يُوجد في قلبه خوف من الله عزوجل وعقابه، ومن بفعل هذا الفعل فسوف ينال غضب الله عزوجل ومن ينال الغضب فهو الخاسر، لذلك علينا ان نُحب الله عزوجل ونخافه ونرجو رحمته في نفس الوقت.

والهمة على عمل الحسنات، رب العالمين يُحبنا ويُريد ان يكتب لنا الأجر والحسنات ويُدخلنا الجنة ونرى ذلك في تسهيل الكثير من الأعمال علينا لكي نحصد الأجر والثواب، ومن هذه الأمور ان الإنسان يهم بالحسنة ويقصد ذلك، او ينوي فعل الخير ويقصد ذلك، فإنه حتى ولو لم يعمله فمن كرم رب العالمين على نيته الصادق فإنه يُكافئه على ذلك, فعلينا ان نتعود دايماً حتى في التفكير ان نكون مصدر للخير وعمله وتطبيقه.

وهُناك امر يا ابنائي الأعزاء يجب ان نحذر منه وهو الكذب لأجل اضحاك الناس فهذا ذنب لا ينبغي ان نستهين به ولا نفرح بأننا قد نُجيد اتقانه، تستطيعون ان تضحكوا وتُمازحوا زملائكم بكل سهولة وذلك بعدم الكذب، فلا نُعلق المزاح والضحك بالكذب فقط، الكذب باب من ابواب الشر علينا الابتعاد عنه.

وعليكم يا عيالي انكم تبحثون عن وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر الغفاري كاملة وتقرونها وتتأملون فيها وتتعلمون منها.

والأن راح نتطرق لجزئية بسيطة من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) لأحد اصحابه وهو عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا ابن مسعود: إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يدل على عمل البر والصلاح، فإن الله تعالى يقول: (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

يا ابن مسعود: لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلب ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما، يقول الله تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا).

يا ابن مسعود: إذا قيل لك: اتق الله فلا تغضب، فإنه يقول: (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ).

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

هذه الوصايا تطرقت كثيراً لأيات القرآن الكريم، ومثل ما تلاحظون يا عيال ان النبي (صلى الله عليه وآله) حث عبدالله بن مسعود على التأمل والتدبر آيات القرآن الكريم، فلذلك علينا ان لا

تكون قرأتنا للقرآن الكريم فقط ترديد وبدون تفكير، بل علينا ان احنا نتأمل ونتفكر ونتدبر ونسأل لكي نتعلم ونزداد علم ومعرفة.

ومن الأمور التي علينا ان نلتفت لها وهي النظر في اوامر الله عزوجل ونواهيه في كل آية نقرأها ففي ذلك النفع والصلاح لنا نحن لكي نعمل بما يُرضيه ونتجنب معاصيه وفي ذلك صلاح شأننا.

وعلينا ان نُقلل من شأن الذنوب التي نعملها ونقول هذه صغيرة وهذه بسيطة، بل علينا ان نسعى جاهدين لإجتناب الذنوب والمعاصي وما نقلل من قدرها، وإذا اخطأنا واذنبنا علينا ان نتوب لله عزوجل ونستغفر ونطلب من الله العون بأن لا نرجع لهذا الذنب وان يجعلنا الله نسير بدل ذلك إلى طريق الصلاح والهداية.

الإنسان يوم القيامة يتمنى بأن كل الخيرات اللي عملها تكون حاضرة وقريبة منه لأن في ذلك سعادته، ويتمنى كل سيئة وخطيئة عملها ان تختفي وتكون بعيدة عنه لأنها تسبب له الحزن، لذلك علينا ان نُبادر بأعمال الخير والمعروف والتوبة والاستغفار إذا اذنبنا واخطأنا ونسأل من الله العفو والرحمة والمغفرة وان كل اخطأنا واعمالنا تختفي ولا نشوفها علشان ما تسبب لنا حزن في ذلك اليوم الذي لا ينفع إلا العمل الصالح.

وإذا غلطتوا وجاء احد وقال لكم اتقوا الله، عليكم انكم ما تزعلون او تعصبون بسبب الغلط والعصبية وانكم تاخذكم العزة بالإثم، بل عليكم انكم تشوفون إذا تصرفكم غلط تتراجعون احتراماً لذكر الله عزوجل و لأنفسكم، فلا تخلون الغضب او الخطأ يعمي عيونكم او يصم اذانكم عن كلمة اتق الله وما فيها معاني.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسئ يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات. ويقول المسئ: قصرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ).

يا ابن مسعود: لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول في كتابه: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ).

يا ابن مسعود: إياك أن تسن سنة بدعة، فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزرها من عمل بها، قال الله تعالى: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ).

وقال سبحانه: (يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ).

يا ابن مسعود: تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا، فإن الله يقول: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا).

يا ابن مسعود: إياك والذنب سرا وعلانية، صغيرا وكبيرا، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك و (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ).

المصدر:

مكارم الأخلاق.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء الإنسان يجيه الندم من شيئين انه قصر في عمل الصالحات وانه عمل الذنوب، لذلك علينا ان لا نُقلل من عمل الخير ونكتفي ونقتنع، بل علينا ان نعمل ونسعى ونقول هذا قليل وعلينا ان نعمل اكثر واكثر, علينا ان لا ننسى طريق الآخرة وما تحتاج من اعمال صالحة.

وعلينا ان نجعل التوبة دائماً امام اعيننا ونتوب إلى الله عن الذنوب والتقصير ونسأل منه العون والتوفيق لكل خير.

وعلينا ان ننتبه من ان نكون اساس عمل سيء وبسببنا يعمل غيرنا هذا العمل السيء, فعلينا ان ننتبه فلا نسخر من احد ونحط عليه لقب وبسببك زملائكم ينادونه بهذا اللقب اللي يخليه

زعلان ويضحك عليه الآخرين, راح تكون انت صاحب الذنب الأساسي وكل حزن يدخل على قلبه وكل اذية يتسبب له فيها هذا اللقب راح يكون عليك ذنب لأنك انت السبب.

وبعد لا تكون انت السبب في انك تجمع ناس وتضربون احد وتكون القائد في التعدي على الآخرين لأنك راح يلحقك اي ذنب من هذا العمل، وكذلك استماع الأغاني الله يبعدكم عنها إذا تسببت ان غيرك يسمع راح يجيك ذنب هذا العمل.

لذلك انتبهوا انكم تصيرون اداة شر في المُجتمع، بل على العكس كونوا اساس كل عمل طيب ونصيحة ومعروف والعادات اللي فيها خير، وبذلك راح يلحقكم اجر وحسنات كل انسان يعمل هذي العادة.

والشاطر هو اللي يكون داعي للخير لنفسه ولغيره ويحث عليه.

وعلينا يا عيالي ان احنا نقرأ في سيرة واحوال الأقوام السابقين ونتعلم من الأمور الزينة التي كانت عندهم ونجتنب الأمور السيئة التي كانت عندهم، ففي كل قوم هُناك من نجا وفاز بإتباعه نبي او رسول عصره، وهُناك من فشل وخاب بإتباع الشيطان، ففي كل فريق منهم عظة وعبرة علينا ان نعتبر منها.

وعلينا ان نبتعد عن الذنوب والخطايا لأننا مراقبون من الله عزوجل، فعلينا ان نكون دائماً على احسن حال بقدر ما نستطيع، وإذا اخطأنا علينا ان نتدارك ذلك بالتوبة والاستغفار.

وعليكم ان تقرؤا هذه الوصايا كاملة وتتأملوا فيها وتتعلموا منها ففيها الخير والفائدة لكم.

والأن راح نقرأ وصية جديدة من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) لأحد اصحابه حين بعثه في لمنطقة آخرى في امر مُعين، ولقد كانت عادة النبي (صلى الله عليه وآله) ان يُوصي اي شخص يبعثه بعدة وصايا حرصاً منه عليه ولكي يُقدم له ما يحتاج من نصائح في تلك المهمة.

وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن

قال (صلى الله عليه وآله):

يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم - خيرهم وشرهم - وأنفذ فيهم أمر الله، ولا تحاش في أمره، ولا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك،

وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير، وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق، يقول الجاهل: قد تركت من حق الله، واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنه الاسلام.

وأظهر أمر الاسلام كله، صغيره وكبيره، وليكن أكثر همك الصلاة، فإنها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين وذكر الناس بالله واليوم الآخر، واتبع الموعظة، فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله، ثم بث فيهم المعلمين، واعبد الله الذي إليه ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم.

وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة، ولين الكلام وبذل السلام، وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل و قصر الامل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الايمان والفقه في القرآن، وكظم الغيظ وخفض الجناح.

وإياك أن تشتم مسلماً، أو تطيع آثماً، أو تعصي إماماً عادلاً، أو تكذب صادقاً، أو تصدق كاذباً، واذكر ربك عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية.

يا معاذ لولا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم القيامة، لقصرت في الوصية ولكنني أرى أن لا نلتقي أبدا، ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

يا عيالي الأعزاء دايماً نلاحظ في كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) الحرص على العلم وعلى القرآن الكريم، لأن بهذين الأمرين الإنسان يسير في طريق الصواب ويكون تفكيره واعي

وبشكل صحيح، لذلك علينا دايماً ان نتمسك بالقرآن وبكلام النبي واهل بيته (عليهم السلام) ونتعلم ونستزيد ولا نقول خلاص اكتفينا، بل علينا ان نقرأ ونتعلم ونتأمل ونتدبر.

ولقد اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) بأن يجعل كل انسان حسب منزلته بأفعاله وليس بحساب الواسطة والمعرفة فالمخطئ جزاه الإحسان وعلى المُسيء العقاب، لأن الأمر إذا سار بهذا الشكل المُجتمع يتصلح ويتقدم والناس تحس بالعدل، ولأنه يعتبر حارس لهذا الأمر فقط فترة مُعينة لأن كل شيء لله وملك له, لذلك علينا يا عيالي الأعزاء ان احنا ما نغتر بأنفسنا وباللي عندنا ونتذكر دايماً بأنها ملك لله عزوجل ونحن مؤتمنين عليها فعلينا ان نتعامل مع هذه الأمانة بما يليق بها.

وعلينا ان نتعامل مع بعضنا الرفق والمحبة والمودة بقدر ما نستطيع ومن غير ان نترك الحقوق او نقف مع الظلم، فلكل تصرف يوجد تصرف يناسبه.

وعلينا ان نهتم بتعاليم وارشادات الدين الإسلامي، والدين مثل ما ذكرنا سابقاً ينقسم لعبادات ومُعاملات وكل امر في الدين علينا ان نعتز به لأن كل امر فيه عدل وميزان حسب الشخص والموقف، واظهار الأخلاق والسلوك الإسلامية هو نشر للإسلام لأن من يرى ماهو الإسلام راح ينشد وينجذب له.

ولكن من يتعامل بصورة غير اسلامية ويراه الآخر قد يحسب بأن هذا هو الإسلام وبذلك راح يكره الإسلام, لذلك علينا ان نكون حريصين في تمثيل الإسلام بأحسن صورة دائماً.

ونرى حرص النبي (صلى الله عليه وآله) على عمل الأخلاق الكريمة واجتناب الأخلاق السيئة، لأن هذين الأمرين لهم تأثير في كل حياتنا وفي كل مرتبة او مكان نكون فيه، ولها تأثير على الناس اللي نتعامل وياهم, وبسببها نُقترب من رب العالمين وننال جناته, وبسببها نبتعد عن رب العالمين وننال عقابه, وبسببها يحبنا الناس وبسببها يكرهنا الناس, لذلك علينا ان نكون حريصين على اتباع هذه الأخلاق الكريمة والعمل بها, والبعد عن الأخلاق السيئة والنهي عنها.

والأن راح نتطرق لجزء آخر من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو الخُطب، والخُطب قد تكون طويلة او قصيرة ويُلقيها المُتحدث في مُناسبة مُعينة او بسبب حدث مُعين او في اياك مُعينة وتحوي امور مُختلفة، راح نخذ مُقتطفات من بعض الخُطب ونتأمل فيها وبعدين يجي دوركم انكم تبحثون عن الخُطب كاملة وتقرونها وتستفيدون منها، ولكن احنا من خلال هذي

الجلسات الجميلة معاكم ودنا نتعلم من جوانب مُختلفة من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) علشان ناخذ صورة مُميزة عن حياته واقواله وافعاله.

جزء من خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع

قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته، وأستفتح الله بالذي هو خير أما بعد:

أيها الناس! اسمعوا مني ما أبين لكم، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، و إن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية. والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن ازداد فهو من الجاهلية.

أيها الناس! إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من أعمالكم.

أيها الناس، " إنما المؤمنون إخوة " ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا عن طيب نفس منه.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد،

فلا ترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى.

ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم.

قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

المصدر:

تحف العقول.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في كل قسم من هذه الخطبة تطرق النبي (صلى الله عليه وآله) لأمور مُعينة، يحتاج ان نتأمل فيها ونتأملها ونفهمها، وعلينا يا عيالي ان احنا نحفظ كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام) ونستشهد فيه لأنهم هُم عظمائنا وكلامهم نور ومواعظ وعبر وطريقة لكي نعيش بشكل صحيح.

بدأ النبي (صلى الله عليه وآله) خطبته بحمد الله وتقديسه وذكره، وهذا الأمر لازم يكون عندنا عادة في حياتنا ان نبدأ بذكر الله في اي عمل نقوم به او اي موضوع راح نطرحه ونتكلم فيه، ففي ذكر الله عزوجل حياة القلوب.

وذكرنا النبي (صلى الله عليه وآله) بأن دمائنا واعراضنا لها حرمة واحترام بقدر عظمة اليوم اللي كانوا فيه في شهر ذي الحجة وحرمة مكة المكرمة والمسجد الحرام، فقدر كل مسلم على اخوه المسلم عظيم وكبير ولازم يراعيه.

المفروض تكون بيننا المحبة والمودة والإيثار والعطاء، وما يكون بيننا لا ظُلم ولا حسد ولا كراهية ولا هواش، فلو كل واحد يتعامل مع الثاني بقدر الأخوة الإسلامية راح نعيش كلنا براحة وسلام واستقرار.

والنبي (صلى الله عليه وآله) دائماً كان يذكرنا ويحرصنا على ان نترك اخلاق الجاهلية، والجاهلية تعني افعال الناس الخطأ قبل الإسلام، في ذاك الوقت كان يسود الناس اخلاق سيئة كثيرة وكانوا متعصبين لها لأنها من ابائهم واجدادهم وفي من كان يعتز فيها لأنه يشوفها اعراف عندهم او تاريخ او يظن بأنها تخلي مكانه وشخصيته اقوى.

فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يُحارب هذه الأخلاق والصفات الجاهلية ويحثهم على استبدالها بالأخلاق الإسلامية اللي فيها الرحمة والمحبة والتعاون والسلام، وكان ما يفرق في هذا الأمر بين القريب او البعيد ولا يعذر احد بفعل جاهلي، بل ينصحه ويحثه على التغيير.

واحنا يا عيالي الأعزاء علينا ان نتصرف بهذه الطريقة في تمييز الصح والخطأ ولا نتعصب ونصر عليه لأن شخص قريب منا يسويه او صديق لنا يسويه وتكون ردة فعلنا ان احنا نقلده ونتعصب له، لأن احنا بهذي الطريقة نكون نعمل بطريقة الجاهلية، والإنسان الجاهلي اللي يقوم بالعمل الغلط ويصر عليه بجهل وعناد وتعصب، وهذي صفة سيئة لازم نبتعد عنها.

وعلينا ما ننسى عدونا الأزلي الذي يسعى ليل نهار لكي يغوينا ويُضلنا ويبعدنا عن الطريق المستقيم وهو الشيطان الرجيم، علينا ان نحذر منه ونبتعد عن وساوسه ولا نُطيعه في عمل الأمور السيئة والخاطئة والمُحرمة.

وعلينا ان نتذكر دائماً بأن المعيار هو التقوى فقط وليس النسب او الشكل او المنصب والمكانة، عملك وتقواك وعبادتك هي معيار قُربك من الله عزوجل وسبب فوز وسعادتك في الآخرة.

والأن لنقرأ جزء من خُطب آخرى للنبي (صلى الله عليه وآله).

خطبة النبي الأكرم لشهر رمضان المبارك

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطبنا ذات يومٍ فقال :

أيها الناس !..إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ، شهرٌ هو عند الله أفضل الشهور ، وأيامه أفضل الأيام ، ولياليه أفضل الليالي ، وساعاته أفضل الساعات ، هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله ، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله .

أنفاسكم فيه تسبيحٌ ، ونومكم فيه عبادةٌ ، وعملكم فيه مقبولٌ ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ .

فسلوا الله ربكم بنيّات صادقةٍ ، وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفقّكم لصيامه ، وتلاوة كتابه ، فإنّ الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم .

واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم ، ووقّروا كباركم ، وارحموا صغاركم ، وصلوا أرحامكم ، واحفظوا ألسنتكم ، وغضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم ، وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم .

وتحنّنوا على أيتام الناس يتحنّن على أيتامكم ، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم .

وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم ، فإنها أفضل الساعات ، ينظر الله عزّ وجلّ فيها بالرحمة إلى عباده ، يجيبهم إذا ناجوه ، ويلبّيهم إذا نادوه ، ويستجيب لهم إذا دعوه .

أيها الناس !..إنّ أنفسكم مرهونةٌ بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلةٌ من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم ، واعلموا أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزّته أن لا يعذّب المصلّين والساجدين ، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لربّ العالمين .

أيها الناس !..من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر ، كان له بذلك عند الله عتق رقبة ، ومغفرة لما مضى من ذنوبه ،

قيل : يا رسول الله !..وليس كلنا يقدر على ذلك ،

فقال (عليه السلام) : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، اتقوا النار ولو بشربةٍ من ماء .

أيها الناس !..من حسّن منكم في هذا الشهر خُلقه ، كان له جوازاً على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام .

ومن خفّف في هذا الشهر عما ملكت يمينه ، خفّف الله عليه حسابه .

ومن كفّ فيه شرّه ، كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه .

ومن أكرم فيه يتيماً ، أكرمه الله يوم يلقاه .

ومن وصل فيه رحمه ، وصله الله برحمته يوم يلقاه .

ومن قطع فيه رحمه ، قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه .

ومن تطوّع فيه بصلاةٍ ، كتب الله له براءةً من النار .

ومن أدّى فيه فرضاً ، كان له ثواب من أدّى سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور .

ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ، ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين .

ومن تلا فيه آيةً من القرآن ، كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور .

أيها الناس !..إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتّحةٌ ، فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم ، وأبواب النيران مغلّقةٌ ، فسلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم ، والشياطين مغلولةٌ ، فسلوا ربكم أن لا يسلّطها عليكم .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فقمت فقلت : يا رسول الله !..ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟..

فقال : يا أبا الحسن !..أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ ، ثم بكى ،

فقلت : يا رسول الله !..ما يبكيك ؟..

فقال : يا علي !..أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تصلي لربك ، وقد انبعث أشقى الأولين شقيق عاقر ناقة ثمود ، فضربك ضربةً على قرنك فخضّب منها لحيتك .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فقلت : يا رسول الله !..وذلك في سلامةٍ من ديني ؟..

فقال (صلى الله عليه وآله) : في سلامةٍ من دينك ،

ثم قال : يا علي !..من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبّك فقد سبّني ، لأنك مني كنفسي ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإياك ، واصطفاني وإياك ، واختارني للنبوة ، واختارك للإمامة ، ومن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي .

يا علي !..أنت وصيي ، وأبو ولدي ، وزوج ابنتي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي : أمرك أمري ، ونهيك نهيي ، اقسم بالذي بعثني بالنبوة ، وجعلني خير البرية ، إنك لحجّة الله على خلقه ، وأمينه على سرّه ، وخليفته على عباده .

المصدر:

العيون 295/1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لشهر رمضان المُبارك فضل ومكانة عند الله عزوجل، وفيه فرص كبيرة للعمل الصالح والعبادة والطاعات، وهذه الخطبة بينت ما لهذا الشهر من فضل ومقدار العطايا الغير مُتناهي من رب العالمين، فعلينا ان نستغل هذه الفرص في هذا الشهر الفضيل.

ولقد قرأتم في هذه الخطبة ما جعلكم مذهولين من ثواب الله عزوجل ومقدار عطائه لنا، والشاطر من يستغل هذه الفرصة افضل استغلال ويعمل فيها.

وفي هذا الشهر الفضيل ايضاً حدث أليم وهو مقتل واستشهاد امير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام), وفي فقده فقدت الأمة الكثير, سيرة الإمام علي (عليه السلام) لا تُختصر في عدة سطور, ولكن حين قرأتكم لاحظتوا كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) في حقه وبين مكانته وعظمة شأنه, فعلينا ان نتمسك به ونقرأ عنه ونتعلم منه ونقتدي به.

وفي هذا الشهر الفضيل ليالي القدر التي ذكر القرآن بأنها خير من الف شهر، وفي هذه الليالي علينا ان نعمل ونتعبد ونقوم بالأعمال الصالحة في العبادات وفي التعامل مع الناس ونستغل فرصة هذه الليالي بالدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ومساعدة الناس وعمل الخير والصدقة واعمال البر, فهذه الليالي من الليالي المخصوصة بالفضل ولها فضل كبير وشأن عظيم عند الله عزوجل.

والأن سوف نتطرق لخطبة الغدير التي نصب النبي (صلى الله عليه وآله) فيها امير المؤمنين (عليه السلام) خليفة للناس وامرهم بمبايعته بعد ما ادوا فريضة الحج، وهذا اليوم نحن نحتفل فيه ونسميه عيد الغدير ولهذا اليوم فضل كبير وعظيم علينا ان نُؤدي فيه الأعمال الصالحة والبر والإحسان وندخل الفرح والسرور على قلوب من حولنا مثل عيدي الفطر والأضحى.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يذكر فضائل الإمام علي (عليه السلام) في كل مُناسبة وليس فقط في يوم الغدير وكان يوصي به ويُخبر اصحابه بأنه هو الوصي والخليفة من بعده، ولكن في هذا اليوم جرى التنصيب والمُبايعة.

لنقرأ الخطبة بالتجزيء ونتأمل فيها لأنها من الخُطب المُهمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

خطبة الغدير

عن أبي جعفر محمد ابن علي (عليه السلام) أنه قال: حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من

حجة ولن أخليها أبدا، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك علي مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادي منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس: ألا إن رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره،

فخرج (صلى الله عليه وآله) وخرج معه الناس واصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري،

وكذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة،

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز وجل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنى أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإني لم أقبض نبيا من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إلي ومستقدمك علي.

فخشى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد

الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس يهتدون به، ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة، فقال: جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي (عليه السلام) [فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخره ذلك] فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " في علي " وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ".

وكان أوائلهم قريب من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علماء للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل، وكان في الموضع سلمات فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس،

فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون،

المصدر:

الإحتجاج.

في الجزء السابق عرفنا احداث الحج وما قبل الخطبة في يوم الغدير وما جرى، و الأن لنكمل القراءة ونتأمل في جزئيات الخطبة.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال، بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناة، قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف

عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ والقدرة على كل شئ وليس مثله شئ، وهو منشئ الشئ حين لا شئ، دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه.

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والإكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته ملك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاسم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء ومجزل العطاء، محصي الأنفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده.

أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، وأقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحي إلى حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته

وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحي إلي: بسم الله الرحمن الرحيم " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " في علي [يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام] " وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ".

المصدر:

الإحتجاج.

في الجزء السابق لاحظتم كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) التي كُلها حمد وتمجيد وتهليل وذكر لله عزوجل لأسمائه وصفاته ومخلوقاته، وهذا ما ينبغي لنا دائماً وهو الاستمرار على ذكر الله في كل عمل نعمله, ونستهل ونبتدأ بذكر الله عزوجل وان نجعل لساننا طلق ورطب بهذه الأذكار المُباركة.

فحتى كلمات الذكر والدعاء تحتاج لتعليم وحفظ وتأمل وتدبر، ففي هذه الكلمات استشعار بتوحيد الله عزوجل والتدبر والتفكر في قدرته ومخلوقاته واستشعار العبودية تجاهه، واستشعار عظمة الله عزوجل واستشعار ضعفنا تجاه خالقنا جل وعلا.

والمداومة على ذكر هذه الكلمات وغيرها من كلمات الدعاء تزيدنا معرفة بالله عزوجل وتزيدنا عبودية له وتزيدنا تفكر وتأمل في قدرته وفي مخلوقاته، وحين نقرأ هذه الكلمات عن قدرته ومخلوقاته علينا ان نتأمل ونتفكر في هذه المخلوقات لنرى عظيم صُنع الله عزوجل من اتقان وابداع وجمال ودقة فكل هذه الأمور تقودنا لتوحيد الله عزوجل والفخر والاعتزاز بعبادته.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلى، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل عليه السلام هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم من بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى على بذلك آية من كتابه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة إذا هم لي في غير مرة حتى سموني إذنا.

وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن " على الذين يزعمون أنه أذن " خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين " الآية.

ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومى إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إلي، ثم تلى

(صلى الله عليه وآله) " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " في علي " وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ".

المصدر:

الإحتجاج.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) دائم التوصية بالإمام علي (عليه السلام) في حياته ويُبين فضله واجتهاده وتفانيه في الإسلام وخدمته, فلم يكن ذلك لأجل عاطفة او محبة بسبب قرابته منه, بل كان بسبب مواصفات الإمام علي (عليه السلام) وما يبذلها في سبيل طاعة الله ورسوله والإسلام, وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يعلم بأن هُناك مُنافقين ومن يكرهون الإمام علي (عليه السلام) ويغارون منه, لذلك كان دائم التذكير لهم لعلهم يتركون هذه المشاعر الخاطئة تجاهه, ولكن لم يتغيرون وتتبدل مشاعرهم وهذا كان سبب الكثير المشاكل في الإسلام.

وفي هذه الخطبة اراد الله من النبي (صلى الله عليه وآله) ان يُذكرهم بمقام ومكانة الإمام علي (عليه السلام) ويدعوهم لبيعته ليكون ذلك حجة عليهم, وهذا الحدث وهذا اليوم اصبح عيد نفرح به ونحتفل به بشكل سنوي وهو يوم عظيم عند الله عزوجل علينا ان نهتم به ونعرف ما حصل فيه ولا نُهمل العمل والطاعات فيه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره، ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

(معاشر الناس) إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه محمد صلى الله عليه وآله وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله، لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

(معاشر الناس) ما من علم إلا وقد أحصاه الله في، وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا علمته عليا، وهو الإمام المبين.

(معاشر الناس) لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم. ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، وهو الذي فدى رسوله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

(معاشر الناس) فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

(معاشر الناس) إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذابا شديدا نكرا أبد الآباد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

(أيها الناس) بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، ومن شك في شئ من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

(معاشر الناس) حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال.

(معاشر الناس) فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد على قولي هذا ولم يوافقه، ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: " من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي " فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

(معاشر الناس) إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ).

المصدر:

الإحتجاج.

يستمر النبي (صلى الله عليه وآله) بذكر فضائل ومقام الإمام علي (عليه السلام) ويُبينها للناس ليعرفوا مقامه الذي هو اوضح من الشمس بمواقفه وعلمه وسلوكه التي ملئت الكُتب وعليكم يا ابنائي الأعزاء ان تقرؤا في سيرته وكلماته وعلومه فهو قسيم الجنة والنار والسراج المنير لنا من الضلال والتيه وعلينا ان نتمسك به وبولايته ومحبته والسير على نهجه وطريقته.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلى - وشائل بعضده - ومعلمكم إن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها على.

(معاشر الناس) إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال:

(معاشر الناس) هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي أيام بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت.

(معاشر الناس) إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار فيها خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون.

(معاشر الناس) هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

(معاشر الناس) هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء.

(معاشر الناس) ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.

(معاشر الناس) إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله، ألا إنه لا يبغض عليا إلا شقي ولا يتوالى عليا إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، وفي علي والله نزلت سورة العصر (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

(معاشر الناس) قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

المصدر:

الإحتجاج.

هل رأيتم مدى حرص النبي (صلى الله عليه وآله) على مولاة ومحبة الإمام علي (عليه السلام) فعلينا ان نستمع ونُطيع له ونتسمك به، فهو صراط النجاة والأئمة من بعد (عليهم السلام) فنحن نسير وفق توصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإتباع من امر بإتباعهم وجعلهم الميزان للحق لأنهم طريق الحق والحق يدور معهم.

هُم المعيار والميزان لمعرفة الحق فمن اتبعهم واطاعهم فهو في طريق الله عزوجل، ومن ابغضهم وخالفهم وحاربهم فلقد خالف وصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولقد خسر بذلك

خسران مُبين، ولقد رفع النبي (صلى الله عليه وآله) يد الإمام علي (عليه السلام) عالياً حتى رفعه وقرن مولاته بمولاته ومحبته بمحبته وبُغضه ببغضه، وعلى كل انسان ان يتأمل ذلك ويرى التشديد الكبير على هذا الحدث العظيم والحرص عليه.

وعلينا ان نسأل من الله عزوجل دائماً بأن نثبت على مولاتهم والبراءة من اعدائهم وان نقتدي بهم، لكي نكون كما يُحبون، ومن اقتدى بهم وسار على طريقهم فلقد فاز فوزاً عظيم.

ولقد جرت احداث كثيرة في حياة الإمام علي (عليه السلام) بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) فلقد ظُلم كثيراً وفي عصر خلافته حارب وقاتل اعداء الدين ولكل حرب قصتها واحداثها عليكم ان تكون مُلمين بها وتتأملون فيها لكي تتعلموا كيف هي كانت مصائب ومظالم الإمام علي (عليه السلام) وكيف تعامل مع كل حدث.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها.

(معاشر الناس) النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

(معاشر الناس) أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، ألا وإن عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه.

(معاشر الناس) لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

(معاشر الناس) إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

(معاشر الناس) إن الله وأنا بريئان منهم.

(معاشر الناس) إنهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته.

قال: فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة.

(معاشر الناس) إني أدعها إمامة ووراثة في عقبى إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

المصدر:

الإحتجاج.

التقوى هي ان يتقي ويتفادى الشخص ان يقع في امر خطأ او خطر، وفي الإتباع على الإنسان ان يتقي اتباع الخطأ ويترك الطريق الصحيح, فلقد وضح النبي (صلى الله عليه وآله) لنا طريق الحق المُتمثل في اتباع الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من بعده فعلينا معرفتهم واتباعهم وهُم:

الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليهما السلام).

الإمام الحسين بن علي الشهيد (عليهما السلام).

الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام).

الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام).

الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام).

الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام).

الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

الإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام).

الإمام علي محمد الهادي (عليهما السلام).

الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)

الإمام الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف).

فعلينا قراءة سيرة كل امام والتأمل في احداث حياته وكلامه وعُلومه لأنهم الصراط إلى الله عزوجل، ونجا من تمسك بهم وخسر من حاربهم وناصب لهم العداوة والبغضاء ولقد لعنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله), ولقد طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك الحين ان يُبلغ كل من يعلم بهذا الأمور من لم يعلم, لذلك حين تتعلمون شيء مُفيد عليكم بتبليغه من لا يعلمه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

(معاشر الناس) إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده.

(معاشر الناس) قد ضل قبلكم أكثر الأولين، والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ).

(معاشر الناس) إن الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرت عليا ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله.

(معاشر الناس) أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون، ثم قرأ " الحمد لله رب العالمين " إلى آخرها وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا،

ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله " إلى آخر الآية،

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون "،

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين،

ألا إن أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل: يدخلون الجنة بغير حساب،

ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا،

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير،

ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: " كلما دخلت أمة لعنت أختها " الآية،

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: " كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير. قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا في ضلال مبين "،

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

(معاشر الناس) شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله وأحبه.

(معاشر الناس) ألا وإني منذر وعلي هاد.

(معاشر الناس) إني نبي وعلي وصي، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثأر لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف في بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولاحق إلا معه ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته،

(معاشر الناس) قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقته بعدي، ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " الآية.

المصدر:

الإحتجاج.

فبعد ذكر كل هذه الفضائل والمقامات للإمام علي (عليه السلام) علي لسان اصدق واشرف وافضل الخلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهل على الإنسان ان لا يتردد في التمسك به ولزوم طريقته واتباعه ومحبته؟

بل نحن نتشرف بمعرفته واتباعه والسير على طريقته ونسأل من الله عزوجل ان يُثبتنا على ولايته والبراءة من اعدائه وان يرزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته.

ولكن في امر مُهم يا ابنائي، لكل فريق صفات فلقد كانت صفات الإمام علي (عليه السلام) واتباعه والأئمة من بعده صفات تُميزهم عن غيرهم وكلها في رضا الله عزوجل، وكان لفريق من خالفه واعدائه صفات شيطانية وتُخالف اوامر الله.

لذلك علينا ان نجعل صفاتنا مثل صفات من نتبع، ولا نخليها العكس لأننا بذلك قد ننحرف عن اتباعهم بسبب كثرة الذنوب والمعاصي والأخطاء، ومثل ما تكلمنا من قبل في كثير من المواضع بأن طريق طاعة الله ينفعك وينفع غيرك وتنال به رضا الله عزوجل والجنة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) إن الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله " فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما " الآية.

(معاشر الناس) حجوا البيت، فما ورده أهل بيت لا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

(معاشر الناس) ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله.

(معاشر الناس) الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

(معاشر الناس) حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع.

المصدر:

الإحتجاج.

فريضة الحج واجبة مرة واحد علينا طيلة حياتنا مع تحقق شرط الاستطاعة, ويستطيع الإنسان ان يحج حج مُستحب بعدد غير محدود, وايضاً يقدر الإنسان يعين ويساعد شخص يُريد ان يقضي فريضة الحج وبذلك ينال ثواب كبير مثل ثواب الحج وقد يُعطيه الله اضعاف ثوابه.

وفي الحج مواقف كثيرة كما تكلمنا في السابق ولكل موقف خصوصية مُعينة وعلى الإنسان ان لا يهجر بيت الله تعالى، ويُحاول بقدر ما يستطيع ان يُؤدي العمرة بشكل غير مُتباعد، فتلك البقعة المُباركة لها خصوصية عند الله عزوجل ولقد وصى بها النبي والأئمة (عليهم السلام).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل، لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي، ومن خلفه الله مني وأنا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما، فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

(معاشر الناس) وكل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول: ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم.

(معاشر الناس) القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم أنه مني وأنا منه، حيث يقول الله في كتابه " وجعلها كلمة باقية في عقبه " وقلت " لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ".

(معاشر الناس) التقوى التقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل " إن زلزلة الساعة شئ عظيم " اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

المصدر:

الإحتجاج.

لقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) حريص طيلة حياته في تبليغ رسالة الإسلام، ولقد جدد القول بالصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد حرص اشد الحرص على تبليغ وصيته بالإمام علي (عليه السلام) وانه الخليفة من بعده لما في ذلك من اهمية كبيرة لحفظ الإسلام ومصالح المُسلمين.

ويُذكرنا بالتقوى والتحذير من اهوال يوم القيامة وان نستذكر اعمالنا في ذلك الموقف، فعلينا ان نكون ممن يزداد حسنات واعمال صالحة ويبتعد عن الأعمال الخاطئة والسيئات ولو اخطأنا علينا ان نتدارك ذلك بالتوبة والاستغفار.

فعلينا ان الحذر مما تقترفه ايدينا من اعمال، ونسأل من الله عزوجل ان يُوفقنا لرضاه وطاعته ويُجنبنا معصيته.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة الغدير:

(معاشر الناس) أنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم " إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني

ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل " فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، وقولوا " أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما

بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد.

(معاشر الناس) ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها، ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم.

(معاشر الناس) فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى، ومن " نكث فإنما ينكث على نفسه " الآية.

(معاشر الناس) قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، وقولوا " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله " الآية.

(معاشر الناس) إن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.

(معاشر الناس) من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

(معاشر الناس) السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

(معاشر الناس) قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول، " فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا "، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليه السلام فصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس

على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد، ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم:

الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين. وصارت المصافقة سنة ورسما، وربما يستعملها من ليس له حق فيها.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رأى الناس رجلا جميلا بها طيب الريح فقال: تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه وأنه يعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حل عقده.

قال: والتفت إليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبته، هيئته ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل، قال كذا وكذا؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمر أتدري من ذاك الرجل؟

قال: لا.

قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنين منك براء.

المصدر:

الإحتجاج.

في هذه الخطبة كرر رسول (صلى الله عليه وآله) التذكير والتوصية بالإمام علي (عليه السلام) مرات عديدة وذلك لأهمية هذا الحدث وتأثيرها في حياة الأمة، وبعد ان فرغ من الخطبة طلب منهم ان يُبايعوا الإمام علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين لكي يأخذ عليهم العهد بذلك على السمع والطاعة واتباع امر الله عزوجل، وذلك كله لصالح الأمة لأن رب العالمين اختار الأنسب والأصلح لهم لقيادة الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) دائم التذكير بصفات ومناقب الإمام علي (عليه السلام) وذلك لكي يُذكرهم ولكي يعلم الذي لا يعلم بأن اختياره بإمرة المؤمنين بدلاً عن غيره بأنه هو الاختيار الصحيح لما يتميز به من صفات وكفاءة ومقدرة وما قدمه ويُقدمه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والإسلام والمُسلمين, وكما ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن احصاء وذكر مناقب ومواقف وفضائل الإمام علي (عليه السلام) في مقام واحد امر صعب.

ولكن بعد كل هذا الجهد والتوصيات والتكرار والبيعة إلا ان الكثير لم يلتزم بها بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم تُعطى الخلافة للإمام علي (عليه السلام).

فعليكم يا ابنائي تذكر هذه الحدث المُهم في الإسلام وهو يوم الغدير وهذه الخطبة وفضل هذا اليوم الذي يُعتبر عيد لنا وفرح بتنصيب الإمام علي (عليه السلام) امير للمؤمنين، وعلينا ان نعمل فيه ونفرح ونتبادل الهدايا ونُهنئ بعضنا البعض بهذا اليوم العظيم.

وبعد التطرق لبعض خُطب النبي (صلى الله عليه وآله) سوف نتطرق لجانب آخر وهو بعض الأدعية الواردة عنه ونتأمل في كلماتها ونتدبر فيها، الدعاء ليس نطق بصوت خاشع او تكرار وحفظ، بل علينا ان نُفكر ونتأمل في كلمات الأدعية وننظر في مفرداتها ومعانيها ونتعلم منها ونجعلها تُربينا وتُرشدنا لطريق الكمال والنور.

سوف نذكر عدة ادعية واردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعليكم بعد ذلك البحث في باقي الأدعية وقراءتها والتأمل فيها.

الدعاء في شهر رمضان بعد الصلاة رُوي (صلى الله عليه وآله)

اللهم ادخل على أهل القبور السرور اللهم أغن كل فقير اللهم أشبع كل جائع اللهم اكس كل عريان اللهم اقض دين كل مدين اللهم فرج عن كل مكروب اللهم رد كل غريب اللهم فك كل أسير اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين اللهم اشف كل مريض اللهم سد فقرنا بغناك اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك اللهم اقض عنا الدين وأغننا من الفقر انك على كل شئ قدير.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الدعاء القصير يُعلمنا النبي (صلى الله عليه وآله) رُوح المحبة للمُسلمين والتفكير فيهم والدعاء لهم بمختلف احوالهم وظروفهم، ففي كل جملة يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) حال من احوال المُسلمين ويدعوا لهم، حتى انه ذكر الموتى ودعا لهم, وهذه هي الحال التي يجب علينا ان نكون عليها.

وانتو في الشارع اي احد تشوفونه امامكم ادعوا له في قلبكم بالهداية والنجاح وفعل الخير والالتزام بالعبادات والأعمال الصالحة.

وانتو في المدرسة ادعو حق اصدقائكم وزملائكم والمدرسين وكل من يعمل في المدرسة، ادعوا للطلاب بالنجاح والتوفيق والتفوق وبأن يبتعدون عن الأمور السيئة ويعملون كل امر فيه خير وصلاح, وادعوا للمدرسين بمحبة الطلاب مثل عيالهم وان يهتموا فيهم ويشرحون لهم بأحسن طريقة وان رب العالمين يجازيهم على ذلك بكل خير وانهم يعملون بكل اخلاص.

وبين اقاربكم وجيرانكم ادعوا لهم بالتوفيق والصلة والمحبة والابتعاد عن المشاكل والتوفيق لكل خير.

وحتى موتاكم وموتى المُسلمين ادعوا لهم بالرحمة والمغفرة واقرؤا لهم القرآن والأدعية، لأن الموتى انقطع عنهم العمل بسبب موتهم ويحتاجون من يدعوا لهم ويعمل عنهم ويهدي ثوابه لهم.

دعاؤه (صلى الله عليه وآله) يوم غزوة بدر.

اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عمن سواك ففرجته وكشفته عني وكفيتنيه فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في هذا الدعاء القصير ينقطع النبي (صلى الله عليه وآله) لله عزوجل وهو في حالة الحاجة والشدة، وهذا ما يجب ان نكون عليه ونحن في حالة الشدة والحاجة والضعف ان ندعو الله عزوجل بخشوع وانكسار وخضوع وننقطع له، كلمات هذا الدعاء عميقة وعظيمة وتُعبر عن حاجة الإنسان لله عزوجل ومدى ضعفه، لذلك على الإنسان ان لا يتكبر ولا يغتر ولا يتجبر ويتذكر حاله وضعفه وقلة حيلته.

دعاؤه (صلى الله عليه وآله) لقضاء الدين علمه علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال (صلى الله عليه وآله):

اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

دعاؤه (صلى الله عليه وآله) إذا وضعت المائدة بين يديه.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعت المائدة بين يديه قال:

سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كلمات الدعاء الأول خلوها دايماً مرافقة لكم ولا تتركونها لأن في الحياة جانب حلال وجانب حرام, ولكل جانب له جانب آخر, رب العالمين رسم لنا طريق الحلال والشيطان واصدقاء السوء يشجعون على الحرام, لذلك علينا ان ندعوا الله دائماً ان يُغنينا بحلاله عن حرامه, وفي طريق الحلال الكفاية فلا نحتاج للحرام واللجوء إليه.

وفي الدعاء الثاني علينا ان نحس بقدر عطاء الله لنا وبقدر نعمه علينا ففي كل ثانية نشعر بعطاء الله عزوجل حتى في الأنفاس، فعلينا ان نجعل الحمد والشكر مرافق لنا طيلة الوقت ولا نجعل لساننا وقلبنا يترك هذا الذكر.

والأن سوف نتطرق لبعض الأحداث من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وعليكم بعدين انكم تبحثون وتقروؤن اكثر عن سيرته واحداث حياته وتتعلمون منها وتستفيدون منها لكي نقتدي به ونجعلها النور الي يُنير قلوبنا ودروبنا.

جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: اقرأ علي،

فقرأ عليه (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

[سورة النحل 90]

فقال: أعد، فأعاد.

فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

الوليد بن المغيرة شخصية من كبار شخصيات المشركين سمع عن القرآن الكريم واراد ان يسمع منه فذهب للنبي (صلى الله عليه وآله) واستمع لبعض الآيات وقال ما ذكر في الرواية مما يُبين عظمة القرآن الكريم ولكنه بالرُغم من ذلك لم يخشع قلبه للإسلام ويتبع النبي (صلى الله عليه وآله) بل اصر على تعصبه وكفر وشركه.

وفي هذه النقطة يا عيالي امر مُهم وهو ان لا نجعل التعصب يأخذنا للعناد والتعصب للخطأ والباطل لأننا كُنا نعمله في السابق او اننا رأينا احد من اقاربنا او اهلنا يقوم به, لازم نحط نقطة في عقلنا وهي إذا عرفنا الصح واكتشفنا ان ما نقوم به خطأ ان نترك الخطأ ونتجه للصح, ولا نقول احنا ندري انه صح ولكن ما نبي نتبعه لأن احنا مُتعصبين على ما نحن عليه.

فحين نقرأ امور في التاريخ علينا ان نتعظ منها ولا نقع في نفس الخطأ الذي وقعوا فيه، او ننتقدهم فقط بدون ما نطالع روحنا وما نقوم به، فعلينا ان نبتعد عن التعصب والعناد والتمسك بالأمور الخاطئة.

لنكمل القراءة في بعض من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله).

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب معه كتابا:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إني النجاشي الأصحم ملك الحبشة.

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول لله، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاءوك فأقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى).

فكتب النجاشي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبحر.

سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، وقد بلغني كتابك، يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك يا نبي الله أريحا بن الأصحم بن أبحر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن اتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول، حق.

ثم بعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهدايا، وبعث إليه بمارية القبطية، أم إبراهيم، وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس، وبعث إليه

ثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومقعده ومشربه، فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام فآمنوا ورجعوا إلى النجاشي.

وفي حديث جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على أصحمة النجاشي.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نتعلم من هذه الحادثة اننا إذا عرفنا من انسان خطأ من اي طريق كان او اي طريق يتبع ونرى في أنفسنا الكفاءة اننا نُقدم له النصيحة بالتي هي احسن ولدينا حجة ودليل قوي ان نُقدم له النصيحة فلعلها تكون بمثابة النور الذي يُضيئ طريقه ويجعله يتغير للأحسن.

لأن هُناك افراد يجهلون الحق وهُناك افراد لم تصل إليهم الحجة والدليل والبرهان بشكل صحيح.

ولكن في نفس الوقت هُناك افراد مُتعصبين للخطأ الذين هُم عليه وقد تُواجه منهم المتاعب حين تُقدم لهم النصيحة، لذلك حين تُريدون ان تُقدموا النصيحة لشخص مُعين عليكم ان تنتبهوا للأسلوب والطريقة وماذا تستطيعون ان تُقدمون وطبيعة هذا الشخص وماذا تقولون له والتدرج في تقديم المعلومة له إذا اردتم ان تُقدموا له معلومة.

لنكمل قراءة في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ونرى بعض مما واجه في سبيل دعوته للدين الإسلامي.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف قوم، لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه ويمنعوه ويقول: (لا أكره أحدا منكم على شئ، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه، فذاك، ومن كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي، وحتى يقضي الله عز وجل لي ولمن صحبني ما شاء الله) فلم يقبله أحد منهم ولم يأت أحدا من تلك القبائل إلا قال: قوم الرجل أعلم به، أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه؟!

فلما توفي أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشد ما كان،

فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ، وهم إخوة: عبد يا ليل بن عمرو، وحبيب بن عمرو، ومسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه،

فقال أحدهم: أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشئ قط.

وقال الاخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك؟

وقال الاخر: والله لا أكتمك بعد مجلسك هذا أبدا، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك، ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك.

وتهزؤوا به، وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، فقعدوا له صفين على طريقه، فلما مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة - وقد كانوا أعدوها - حتى أدموا رجليه، فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء، فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب،

فلما جاءه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أي أرض أنت)؟

قال: أنا من أهل نينوى.

فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مدينة الرجل الصالح يونس ابن متى)؟

فقال له عداس: وما يدريك من يونس بن متى؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه -: (أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى).

فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لله، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دما.

فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلما أتاهما قالا له: ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا؟

قال: هذا رجل صالح أخبرني بشئ عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى.

فضحكا وقالا: لا يفتننك عن نصرانيتك، فإنه رجل خداع.

فرجع رسول الله إلى مكة.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) تأملوا يا ابنائي فيما واجه اشرف خلق الله عزوجل من المُشركين في سبيل دعوته للدين الإسلامي وما مقدار هذه المواجهة، وعليكم ان تتخيلوا انفسكم في هذا الحدث وانتم غرباء وحيدون تُريدون الخير للناس وتشكون لهم ما تُواجهون من الناس وعلى ذلك تُواجهون هذا القدر من الأذى والاستهزاء والضرب والتعدي والألم.

فهل رأيتم هذا الجزء البسيط من الألم والأذى الذي واجهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جزء من هذه الأمة، وعلى الرُغم من هذا إلا انه وفي نفس الوقت حين قدم له هذا العبد لم يبخل عليه بالدعوة والنصيحة، لأنه (صلى الله عليه وآله) يُريد الخير للناس كلهم ويُريد ان يُنقذهم من النار ويدعوهم للجنة ويُبلغ الدين للجميع.

قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسع الجميع ويُريد الخير للجميع بالرُغم من كل ما واجه ممن ظلموه وحاربوه واذوه، فنحن نفخر بإتباعنا خير البشر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلقد عانا وكافح وجاهد وتحمل ما تحمل حتى وصلنا هذا الدين الذي هو طريق نجاتنا وسعادتنا، فعلينا ان نحمد الله كثيراً على هذه النعمة ونُكثر من الصلاة على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ونُكثر من زيارته ونُطيع اوامره ونجتنب نواهيه وندعو من الله ان يوفقنا لإتباع سنته وهديه وان ننال شفاعته وجواره في الجنة.

وعلينا ان نتعلم وننشر ونُعلم كل من يجهل سيرته وكلامه وعلومه (صلى الله عليه وآله) لننال محبته ورضاه وشفاعته وقُربه، فمن يقرأ هذا الموقف فقط يتألم على ما واجه بأبي هو وامي من آذى وألم لكي يعرف كيف وصل له هذا الدين وكيف عانى لكي يُبلغه وينتقل لنا من جيل إلى جيل.

لنقرأ احداث تعرف اهل المدينة على رسول الله (صلى الله عليه وآله), الرواية طويلة نوعاً خل نقرأ ونفكر فيها ونتأملها.

قال علي بن إبراهيم:

قدم أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب، وهما من الخزرج، وكان بين الأوس والخزرج حرب قد بغوا فيها دهرا طويلا، وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان اخر حرب بينهم يوم بعاث، وكانت للأوس على الخزرج،

فخرج أسعد بن زرارة وذكوان إلى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس، وكان أسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة، فنزل عليه فقال له: إنه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم.

فقال له عتبة: بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشئ.

قال: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟

قال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي أنه رسول الله، سفه أحلامنا، وسب إلهتنا، وأفسد شباننا، وفرق جماعتنا.

فقال له أسعد: من هو منكم؟

قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفا، وأعظمنا بيتا.

وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم - النضير وقريظة وقينقاع -: أن هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة، لنقتلنكم به يا معشر العرب. فلما سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: فأين هو؟

قال: جالس في الحجر، وإنهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم، فلا تسمع منه ولا تكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه.

وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب.

فقال له أسعد: فكيف أصنع وأنا معتمر، لا بد لي أن أطوف بالبيت؟

قال: ضع في اذنيك القطن.

فدخل أسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن، فطاف بالبيت ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة فجازه،

فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني، أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم؟

ثم أخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنعم صباحا.

فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه إليه، وقال: (قد أبد لنا الله به ما هو أحسن من هذا، تحية أهل الجنة السلام عليكم).

فقال له أسعد: إن عهدك بهذا لقريب، إلى ما تدعو يا محمد؟

قال: (إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأدعوكم إلى أن لا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون).

فلما سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أنا من أهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك فلا أجد أعز منك، ومعي رجل من قومي، فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمم الله لنا أمرنا فيك، والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك، ويبشروننا بمخرجك، ويخبروننا بصفتك، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك، وعندنا مقامك، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك، والله ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا، وقد آتانا الله بأفضل مما أتيت له.

ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته، فهلم فاسلم، فأسلم ذكوان ثم قالا: يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس إلى أمرك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمصعب بن عمير، وكان فتى حدثا مترفا بين أبويه يكرمانه ويفضلانه على أولادهما ولم يخرج من مكة، فلما أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعب حتى، تغير وأصابه الجهد، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيرا،

فخرجا إلى المدينة ومعهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان، وكان مصعب نازلا على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث،

وكان عبد الله بن أبي شريفا في الخزرج، وقد كان الأوس والخزرج اجتمعوا على أن يملكوه عليهم لشرفه وسخائه، وقد كانوا اتخذوا له إكليلا احتاجوا في تمامه إلى واسطة كانوا يطلبونها، وذلك أنه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث ولم يعن على الأوس،

وقال: هذا ظلم منكم للأوس ولا أعين على الظلم، فرضيت به الأوس والخزرج، فلما قدم أسعد كره عبد الله ما جاء به أسعد وذكوان وفتر أمره.

فقال أسعد لمصعب: إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس، هو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف، فإن دخل في هذا الأمر تم لنا أمرنا، فهلم نأتي محلتهم.

فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم واجتمع إليه قوم من أحداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن،

فبلغ ذلك سعد أبن معاذ فقال لأسيد بن حضير وكان من أشرافهم: بلغني أن أبا أمامة أسعد ابن زرارة قد جاء إلى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا، فأته وانهه عن ذلك.

فجاء أسيد بن حضير، فنظر إليه أسعد فقال لمصعب إن هذا رجل شريف، فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتم أمرنا فأصدق الله فيه.

فلما قرب أسيد منهم قال: يا أبا أمامة يقول لك خالك: لا تأتنا في نادينا، ولا تفسد شباننا، وأحذر الأوس على نفسك.

فقال مصعب: أو تجلس فنعرض عليك أمرا، فإن أحببته دخلت فيه، وإن كرهته نحينا عنك ما تكرهه.

فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن،

فقال: كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر؟

قال: نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلي ركعتين.

فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر، ثم خرج وعصر ثوبه،

ثم قال: أعرض فعرض عليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقالها، ثم صلى ركعتين، ثم قال لأسعد: يا أبا أمامة، أنا أبعث إليك الان خالك وأحتال عليه في أن يجيئك.

فرجع أسيد إلى سعد بن معاذ، فلما نظر إليه سعد قال: أقسم أن أسيدا قد رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا،

وأتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) فلما سمعها، قال مصعب: والله لقد رأينا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم، فبعث إلى منزله وأتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوله إليه وقال: أظهر أمرك ولا تهابن أحدا.

ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح: يا بني عمرو بن عوف لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي إلا خرج، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب.

فلما اجتمعوا قال؟ كيف حالي عندكم.

قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك أمرا فمرنا بما شئت.

فقال: كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم علي حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فالحمد لله الذي أكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به.

فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلا وفيها مسلم أو مسلمة، وحول مصعب بن عمير إليه وقال له: أظهر أمرك وادع الناس علانية.

وشاع الإسلام بالمدينة وكثر، ودخل فيه من البطنين جميعا أشرافهم، وذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود.

وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الأوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام،

وكتب إليه مصعب بذلك، وكان كل من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة،

فكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون إلى المدينة فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم.

قال: فلما قدمت الأوس والخزرج مكة جاءهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لهم: (تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة)؟

قالوا: نعم يا رسول الله، فخذ لنفسك وربك ما شئت.

فقال: (موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق).

فلما حجوا رجعوا إلى منى، وكان فيه ممن قد أسلم بشر كثير، وكان أكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن أبي فيهم،

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليوم الثاني من أيام التشريق: (فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما، وليتسلل واحد فواحد).

وكان رسول الله نازلا في دار عبد المطلب، وحمزة وعلي والعباس معه، فجاءه سبعون رجلا من الأوس والخزرج، فدخلوا الدار، فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة)؟

فقال أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام: نعم يا رسول الله، فاشترط لنفسك ولربك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تمنعوني مما تمنعون أنفسكم، وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم).

قالوا: فما لنا على ذلك؟

قال: (الجنة، تملكون بها العرب في الدنيا، وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا).

فقالوا: قد رضينا.

فقام العباس بن نضلة وكان من الأوس فقال: يا معشر الأوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه؟ إنما تقدمون على حرب الأبيض والأحمر، وعلى حرب ملوك الدنيا، فإن علمتم أنه إذا أصابتكم المصيبة في أنفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه، فإن رسول الله وإن كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة.

فقال له عبد الله بن حرام وأسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهان: ما لك وللكلام يا رسول الله؟ بل دمنا بدمك، وأنفسنا بنفسك، فاشترط لربك ولنفسك ما شئت.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا).

فقالوا: اختر من شئت. فأشار جبرئيل عليه السلام إليهم.

فقال: (هذا نقيب، وهذا نقيب) حتى اختار تسعة من الخزرج، وهم:

أسعد بن زرارة، والبراء بن معرور، وعبد الله بن حرام أبو جابر بن عبد الله، ورافع بن مالك، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت. وثلاثة من الأوس، وهم: أبو الهيثم ابن التيهان - وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف -، وأسيد بن حضير، وسعد بن خيثمة.

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صاح بهم إبليس: يا معشر قريش والعرب، هذا محمد والصباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم. فأسمع أهل منى، فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح،

وسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النداء فقال للأنصار: (تفرقوا).

فقالوا: يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم).

فقالوا: يا رسول الله فتخرج معنا.

قال: (أنتظر أمر الله).

فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح، وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظروا إلى حمزة قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم عليه؟

قال: ما اجتمعنا، وما هاهنا أحد، والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي.

فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبي وقالوا له: قد بلغنا أن قومك بايعوا محمدا على حربنا.

فحلف لهم عبد الله أنهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك، وأنهم لم يطلعوه على أمرهم، فصدقوه. وتفرقت الأنصار ورجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مكة.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من هذه الحوادث التاريخية يا عيالي نتعلم امور تاريخية ونستفيد بعد امور في حياتنا، لأن التاريخ والعبر اللي فيه ليست امور مضت وانتهت وخلاص، لا فيه دروس نستفيد منها ونتعلم منها.

النبي (صلى الله عليه وآله) كان مُحارب من قبل كثير قومه في مكة، وكان يُواجه الحصار منهم والأذى والظُلم وحتى من اسلم معه من الناس كان منهم من يُعذب من قبل قريش ويُحاربونه في رزقه وحياته, فلقد كانوا يُشكلون عامل ضغط كبير عليه, وكل هذه الأمور تُعيق الدعوة للإسلام وتقدمه وزيادة اتباعه, بالإضافة انهم يمنعون الناس القادمين من خارج مكة من مُقابلة النبي (صلى الله عليه وآله) ويتكلمون عليه كلام غير لائق يُقلل من قدره ومقامه وقد يُشكل صورة تجعل هذا القادم لا يرغب في لقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله).

علشان كل هذي الأمور كان على النبي (صلى الله عليه وآله) ان يختار بيئة يأخذ فيها الحرية في نشر دعوته بعيداً عن الضغوطات التي كان يُواجهها في مكة.

هذان الشخصان القادمان من المدينة، كانوا في بداية الأمر يُريدون الاستعانة بقريش لأمور فيها خطأ وذلك للحرب والقتال وهذه كانت امور جاهلية بين العرب, ولقد صارحته قريش بشُغلهم عنهم وعدم مقدرتهم, وبعد ان عرفوا الأسباب قاموا ببث السلبيات عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) علشان ما يسمعون له, ولكن بعد ذلك اخذهم الفضول لكي يلتقوا بهذه الشخصية ما داموا في مكة وبعد ما سمعوا من النبي (صلى الله عليه وآله) وتأثروا بدعوته وكلامه ودخلوا الإسلام وطلبوا من النبي (صلى الله عليه وآله) ان يُرسل لهم من يُعلمهم وارسل مًصعب بن عمير الذي كان اهلاً لهذه المُهمة.

من هذا الحدث نتعلم بأن نستمع فقد يكون في الاستماع الخير والنجاة, وهذا الأمر قد نُواجهه في حياتنا في المدرسة او مع الأصدقاء والأقارب, قد يكون لديك اصحاب يسيرون في طريق خاطئ وهُناك احد من اهلك او من المدرسة او اصدقائك يُريد ان ينصحك ويُخبرك بأنك ما تمشي عليه من سلوك هو خطأ.

ولكن اصحابك يقولون لك لا تسمع لهم فهم يتفلسفون ويبون يتحكمون فيك ولا يبونك تستانس.

انتبه في هذه النقطة فهذا النوع من الأصحاب هو غارق و يبيك تغرق معاه, وعليك انك تسمع النصيحة وتفكر فيها وتشوف كل جوانبها فقد تكون هي الخير كُله لك, كما حدث للأنصار الذي تركوا كلام قريش واستمعوا للنبي (صلى الله عليه وآله).

والحدث الثاني انكم لا تستجيبون للإغراءات التي قد يقدمها لكم احد علشان تقومون بأمور خطأ او حرام, لا تغركم فلوس او هدايا او ركوب سيارة او اكل او اي شي تحبونه, تذكروا بأن هذه الأمور كلها ما تسوى انكم تنالون غضب الله او تكسبون السيئات او تخالفون اوامر الإسلام علشانها, ومثال على ذلك هذا الصحابي الجليل مُصعب بن عمير كان ينتمي لعائلة غنية وعندها املاك وفلوس, ولكن عندما اسلم واجه الحرب من اهله واخذوا منه كل شي حتى صار فقير معدوم وقالوا له إذا تبي ترجع حياتك مثل قبل لازم تكفر وتترك من تتبع, ولكن مصعب لم يكترث لكل ذلك وفضل فقره وحياته على ان ينال غضب الله عزوجل.

وشوفوا النتيجة كيف كانت، فلقد نال شرف الذهاب للمدينة ودعوة كل هؤلاء الناس للإسلام, يعني كل واحد اسلم في المدينة بسببه لقد نال اجر اسلامه وعليكم ان تحسبون عدد الأفراد وابنائهم واللي جاوا بعدهم فلقد اصبح شريك معهم في اجر اسلامهم, شفتوا شلون رب العالمين عوض مصعب بن عمير ما فقد من اهله من امور دنيوية بهذا الكم من الثواب والحسنات والأجر الذي سوف يناله في الأخرة, فعليكم انكم ما تهتمون في اي شي يُقدم لكم في سبيل انكم تقومون بأمر خاطئ او حرام.

وعليكم بعد لو شفتوا زملائكم او اصدقائكم يسيرون في طريق خطأ او يتبعون امور خطأ وما عدلوا اخطائهم مهما قدمتوا لهم النصيحة عليكم ان تتأملوا في مبدأ الهجرة في حياتكم بس بشكل ثاني وهي الهجرة عن هؤلاء الأصدقاء وذلك بتغييرهم.

وقد تكون اخطاء اصدقائكم غير كبيرة في هذه الحالة تستطيعون ابقاء علاقتكم معهم ولكن بشكل اقل وفي نفس الوقت تشوفون لكم اصدقاء تتوافقون معهم في الأخلاق والتعامل والإيجابيات، وقد تكون اخطائهم كبيرة في هذه الحالة تجعلون علاقتكم بهم قليلة جداً وتُبقون على رابط النصيحة لهم، وتبحثون عن اصدقاء غيرهم يتوافقون معكم.

الإنسان قد يكون مجهول في محيطه من زملائه او اصدقاء او بيئة ولكنه في محيط ثاني قد يجد من يُقدر تميزه وعطائه وابداعه، لذلك عليكم انكم لا تدفنون انفسكم في مُحيط واحد ويكون ما يقدركم، ولنا في رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسوة حسنة مع الفارق طبعاً انه عندما هاجر للمدينة تخلص من كل عواقب كثير من مُجتمع مكة الذي لم يكن يُقدره بل كان حجر عثرة في طريق الدعوة للإسلام.

والأن لنقرأ عن هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) للمدينة.

روي عن ابن شهاب الزهري قال: كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة أشهر وكانت بيعة الأنصار لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة في ذي الحجة، وقدوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه في يوم الاثنين.

وكان الأنصار خرجوا يتوكفون أخباره، فلما آيسوا رجعوا إلى منازلهم، فلما رجعوا أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،

فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف، فدلوه فرفعه الآل، فنظر رجل من اليهود وهو على أطم له إلى ركبان ثلاثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف،

فصاح: يا معشر المسلمة هذا صاحبكم قد وافى.

فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعاودون،

فوافى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف، وسروا به واستبشروا واجتمعوا حوله، ونزل على كلثوم بن الهدم، شيخ من بني عمرو، صالح مكفوف البصر.

واجتمعت إليه بطون الأوس، وكان بين الأوس والخزرج عداوة، فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان بينهم من الحروب،

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتصفح الوجوه فلا يرى أحدا من الخزرج، وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ناس من المهاجرين، ونزلوا فيهم.

وروي: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع،

وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود، وقد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان أهل الكتاب يخبرونه به، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشام فسأله عن ذلك وصحبه فقال: أطلبه بمكة فثم مخرجه، واطلبه بيثرب فثم مهاجره.

فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود، فكان يعمل في نخله، وكان في ذلك اليوم النخلة يصرمها، فيدخل على صاحبه رجل من اليهود،

فقال: يا أبا فلان أشعرت أن هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيهم؟

فقال سلمان: جعلت فداك، ما الذي تقول؟

فقال له صاحبه: مالك وللسؤال عن هذا، أقبل على عملك.

قال: فنزل وأخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب فحمله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما هذا).

قال: صدقة تمورنا، بلغنا أنكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد، فأحببت أن تأكلوا من صدقاتنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (سموا وكلوا).

فقال سلمان في نفسه وعقد بإصبعه: هذه واحدة - يقولها بالفارسية - ثم أتاه بطبق آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما هذا؟)،

فقال له سلمان: رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أهديتها إليك فقال (عليه وآله السلام): (سموا وكلوا) وأكل عليه وآله السلام. فعقد سلمان بيده اثنين، وقال: هذه اثنتان - يتولها بالفارسية -.

ثم دار خلفه فألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن كتفه الإزار فنظر سلمان إلى خاتم النبوة والشامة فأقبل يقبلها،

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أنت؟).

قال: أنا رجل من أهل فارس، قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا.

وحدثه بحديثه وله حديث فيه طول. فأسلم،

وبشره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: (أبشر واصبر، فإن الله سيجعل لك فرجا من هذا اليهودي).

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فارقه أبو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الأنصار،

وبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقبا نازلا على كلثوم بن الهدم،

فلقا صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب والعشاء الآخرة جاءه أسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفرح بقدومه،

ثم قال: يا رسول الله ما ظننت أن أسمع بك في مكان فاقعد عنك، إلا أن بيننا وبين إخواننا من الأوس ما تعلم، فكرهت أن اتيهم، فلما أن كان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنك.

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأوس: (من يجيره منكم؟).

فقالوا: يا رسول الله، جوارنا في جوارك فأجره.

قال: (لا، بل يجيره بعضكم).

فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة: نحن نجيره يا رسول الله.

فأجاروه، وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيتحدث عنده ويصلي خلفه، فبقي رسول الله خمسة عشر يوما،

فجاءه أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة؟ فإن القوم متشوفون إلى نزولك عليهم،

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا أريم من هذا المكان حتى يوافي أخي علي).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث إليه: أن أحمل العيال وأقدم،

فقال أبو بكر: ما أحسب عليا يوافي،

قال: (بلى ما أسرعه إن شاء الله).

فبقي خمسة عشر يوما، فوافى علي عليه السلام بعياله، فلما وافى كان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة يكسران أصنام الخزرج، وكان كل رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه، ولكل بطن من الأوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له، فلما قدم الاثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم، فلما قدم السبعون كثر الإسلام وفشا، وجعلوا يكسرون الأصنام.

قال: وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدوم علي يوما أو يومين ثم ركب راحلته، فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف، فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا فإنا أهل الجد وا الجلد والحلفة والمنعة.

فقال عليه وآله السلام: (خلوا عنها فإنها مأمورة).

وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، لا يمر بحي من أحياء للأنصار إلا وثبوا في وجهه وأخذوا بزمام ناقته وتطلبوا إليه أن ينزل عليهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (خلوا سبيلها فإنها مأمورة) حتى مر ببني سالم.

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا يوم الجمعة، فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا: يا رسول الله هلم إلى الجد والجلد والحلفة والمنعة.

فبركت ناقته عند مسجدهم، وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل عليه وآله السلام في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم، وكان أول مسجد صلى فيه بالجمعة، وصلى إلى بيت المقدس، وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل.

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته وأرخى زمامها، فانتهى إلى عبد الله بن أبي، فوقف عليه وهو يقدر أنه يعرض عليه النزول عنده، فقال له عبد الله بن أبي - بعد أن ثارت الغبرة وأخذ كمه ووضعه على أنفه -: يا هذا اذهب إلى الذين غروك وخدعوك وأتوا بك فأنزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا.

فسلط الله على دور بني الحبلى الذر. فخرق دورهم فصار وانزالا على غيرهم، وكان جد عبد الله بن أبي يقال له: ابن الحبلى.

فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شئ، فإنا كنا اجتمعنا على أن نملكه علينا وهو يرى الآن أنك قد سلبته أمرا قد كان أشرف عليه، فأنزل علي يا رسول الله، فإنه ليس في الخزرج ولا في الأوس أكثر فم بئر مني، ونحن أهل الجلد والعز، فلا تجزنا يا رسول الله.

فأرخى زمام ناقته، ومرت تخب به حتى انتهت إلى باب المسجد الذي هو اليوم، ولم يكن مسجدا إنما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال لهما: سهل وسهيل، وكانا في حجر أسعد بن زرارة، فبركت الناقة على باب أبي أيوب خالد بن زيد، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نزل اجتمع عليه الناس وسألوه أن ينزل عليهم، فوثبت أم أبي أيوب إلى

الرحل فحلته وأدخلته منزلها، فلما أكثروا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أين الرحل؟).

فقالوا: أم أبي أيوب قد أدخلته بيتها.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (المرء مع رحله).

وأخذ أسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها إلى منزله، وكان أبو أيوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة، فكره أن يعلو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي العلو أحب إليك أم السفل؟ فإني أكره أن أعلو فوقك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (السفل أرفق بنا لمن يأتينا).

قال أبو أيوب: فكنا في العلو أنا وأمي، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف أن تقع منه قطرة على رسول الله، وكنت أصعد وأمي إلى العلو خفيا من حيث لا يعلم ولا يحس بنا، ولا نتكلم إلا خفيا، وكان إذا نام صلى الله عليه وآله وسلم لا نتحرك، وربما طبخنا في غرفتنا فنجيف الباب على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخان، ولقد سقطت جرة لنا وأهريق الماء فقامت أم أبي أيوب إلى قطيفة - لم يكن لها والله غيرها - فألقتها

على ذلك الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك شئ، وكان يحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرين.

وكان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق، وكان يأكل معه من حوله حتى يشبعون، ثم ترد القصعة كما هي، وكان سعد بن عبادة يبعث إليه في كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هي، فكانوا يتناوبون في بعثة الغداء والعشاء إليه: أسعد بن زرارة، وسعد بن خيثمة، والمنذر بن عمرو، وسعد بن الربيع، وأسيد بن حضير.

قال: فطبخ له أسيد يوما قدرا، فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه، وكان رجلا شريفا من النقباء، فوافاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رجع من الصلاة، فقال: (حملتها بنفسك؟).

قال: نعم يا رسول الله، لم أجد أحدا يحملها.

فقال: (بارك الله عليكم من أهل بيت).

المصدر:

أعيان الشيعة ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان اهل المدينة متشوقين لقدوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مكة فقد تجهزوا واعدوا العدة لذلك.

وهُناك من كان يبحث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بلاد بعيدة وهو الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسلمان المُحمدي بعد اسلامه، فلقد عانى ما عاني في سبيل البحث عن الحقيقة والإسلام واخلص في اسلامه، حتى ان الرسول قال فيه سلمان منا آل البيت، وذلك للمقام الذي وصل إليه سلمان (رضي الله عنه).

وهذا ما يُفترض ان تكون عليه حالنا وهي العمل بروح الإسلام والسير على خطاه واوامره ونواهيه ولا نُؤثر مصالحنا الشخصية عليه وان نقتدي بسيرة النبي محمد والأئمة من بعده (عليهم وآلهم السلام) فلقد وصل سلمان وامثاله لهذه المراتب بهذه الطريقة.

ففي الحياة يا عيالي راح تشوفون من اهدافه الدنيا فقط ولا يكترث بتعاليم اهل البيت (عليهم السلام) او الإسلام وهذا خطأ، فمن يُحب ان يرتقي لأعلى المراتب عليه ان يبذل لدينه ويقتدي بهدي النبي واهل البيت (عليهم السلام) وهذا احد الاختبارات من رب العالمين, واريد منكم ان تبحثوا في سيرة سلمان المُحمدي وتقرؤون عنه وتتعلمون منه.

ملاحظة:

إذا كانت لديكم معلومات عن هذا الصحابي الجليل تحدثوا عنها مع ابنائكم.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) لا يُريد ان يدخل المدينة إلا مع الإمام علي (عليهما السلام) فلقد اعطاه الأمانات والودائع لكي يُسلمها لمن في مكة ويأتي للمدينة برفقة النساء التي اوصاه النبي (صلى الله عليه وآله) بالمجيء بهن, وانظروا حتى مع مُحاربة كثير من اهل مكة للنبي (صلى الله عليه وآله) إلا انهم كانوا يثقون فيه وفي امانته ويضعون لديه الودائع والأمانات, ولأن هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) كانت بالسر فلقد اوكل للإمام علي (عليه السلام) ارجاع الودائع والأمانات لأصحابها, وهذا الحدث يُبين مقام وثقة النبي (صلى الله عليه وآله) بالإمام علي (عليه السلام) ولمقامه ومكانته لديه لم يُريد دخول المدينة إلا حين وصوله.

ولننظر لحال الأوس والخزرج وخلافهم، فحين كان النبي (صلى الله عليه وآله) في بطون الأوس فلم يقدم الخزرج، ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) صالحهم فيما بعد، ولكن هُنا درس لنا وهو ان علينا ان نترك الخلافات والأحقاد ونكون مُتسامحين مع بعضنا البعض، فما كان بين الأوس والخزرج هو حروب ونعرات جاهلية جعلت حالة القطيعة بينهم مُتواصلة.

فعلى الإنسان يا عيالي ان يحل خلافاته ويعتذر عن اخطائه ولا يتعصب ويُعاند ولا يُكبر الأمور ويُحملها مالا تتحمل, وان يتذكر بأن الحياة بالمحبة والمودة اجمل واحسن, والدين الاسلامي يدعوا لهذه الروح ويُشجع عليها, وهذا ما صنعه النبي (صلى الله عليه وآله) في مُجتمع المدينة فيما بعد فلقد جعل المُهاجرين والأنصار مثل الأخوة وتشارك الأنصار مع المُهاجرين كل شيء لأنهم هاجروا وليس معهم شيء, فلقد قدموا لهم المسكن والعمل والتجارة وزوجوهم واعانوهم, فلقد جعلهم النبي (صلى الله عليه وآله) مثل الجسد الواحد وكل انسان منهم يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه ويُعطيه كما يُعطي نفسه.

هذه رُوح الاسلام التي يُفترض بنا ان نُطبقها فيما بيننا ونتعلم من اخلاق وهدي النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

ومع ذلك هُناك من اغرتهم المصالح الشخصية ورفضوا عرض استقبال النبي (صلى الله عليه وآله) مع ان اهل المدينة كُلها كانوا يعرضون ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عبدالله بن ابي, فالإنسان حين يُؤثر مصالحه الشخصية ويبتعد عن الخير قد يبتلي بالتصرف الخطأ في موقف مثل هذا الموقف, فهل هُناك شخص عاقل يرفض استقبال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعرض عليه ضيافته ؟!

فعليكم ان تبتعدوا عن عمل الأمور الخطأ وان تنالوا دعاء الناس ولا تنالوا دعائهم عليكم ولا تظلموا احد لأن كل هذه الأمور قد تقود الإنسان ان يتصرف مثل عبدالله بن أبي الذي كره استقبال النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يعرض عليه ضيافته، لأن الأعمال لها تأثير، ولذلك علينا ان نتدارك اخطائنا بسرعة ونتوب عنها ونستغفر ونسأل من الله عزوجل ان لا يُضلنا ويرزقنا الثبات على اتباع محمد وآل محمد بالقول والفعل.

ومن تواضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه نزل عند بيت من اضعف بيوت الأنصار فلم ينزل عند عُظمائهم او اغنيائهم وانظروا لهذا البيت الفقير كيف عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأشد انواع الضيافة والحرص على الهدوء والخوف عليه، عليكم بالتواضع يا ابنائي الأعزاء ومراعاة الضيوف، والمراعاة ليست بالإسراف والتبذير فحتى الفقير يستطيع ان يُقدم ويُعطي وتكون ضيافته على اجمل وجه.

علينا ان نتعلم من اخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تعامله مع ابي ايوب الأنصاري فإنه لم يُقلل من شأنه ولا قال انه رجل فقير وقد تكون ضيافته لا تُناسبني او مكانه غير مريح او ان مقامه غير مقامي، لم يتعامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الأخلاق التي قد يتعامل فيها بعض الفئات في مجتمعنا، عليكم انكم تضعون في ذاكرتكم هذا الموقف جيداً وتطبقونه في حياتكم إذا كبرتوا، لأن كل واحد منكم راح يصير له مقام او وظيفة او مكانة, فلا تدعون الغرور والتكبر يدخل قلبكم واقتدوا برسول الله (صلى الله عليه وآله).

وعلينا ان نتعلم من مُجتمع المدينة وذلك بتقدير الشخصيات المُميزة عندهم وتكريمها، وهذا ما يكون لأن فلان لابس هذا اللبس او عنده هذي الوظيفة او له هذي المكانة او عنده هالمبلغ من المال والأملاك او انه يلبس لباس دين او معروف في المُجتمع، هذه الأمور لا تكفي, بل علينا ان نرى افعالهم وسلوكهم وكفاءتهم وماذا قدموا ويُقدمون للمُجتمع لذلك نُكرمهم.

تكريم اصحاب الإنجازات في المُجتمع وشكرهم هو شكر لله اولاً، ويرفع معنوياتهم ويُحفز غيرهم انهم يُقدمون للمجتمع مثل ما قدم من سبقهم.

لنقرأ احد الأحداث التي مرت في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من أشرافهم، وثلاثة نفر يتولون أمورهم: العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح، والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة الأسقف وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة، وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم.

فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس أبو حارثة على بغلة وإلى جنبه أخ له يقال له: كرز - أو بشر - بن علقمة يسايره إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال كرز: تعس الأبعد - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -.

فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست.

قال له: ولم يا أخ؟

فقال: والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر.

فقال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟

فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرفونا ومولونا وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافه، ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى.

فأضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم ثم مر يضرب راحلته ويقول:

إليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلا مقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم.

قال: فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت العصر وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو لبست حلتك التي أهداها لك قيصر فرأوك فيها.

قال: ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم، فانطلقوا يتتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف - وكانا معرفة لهم - فوجدوهما في مجلس من المهاجرين، فقالوا:

إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا، فما الرأي؟

فقالا لعلي بن أبي طالب: ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟

قال: (أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون إليه).

ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم، ثم قال: (والذي بعثني بالحق، لقد أتوني المرة الأولى وأن إبليس لمعهم). ثم سائلوه ودارسوه يومهم، وقال الأسقف: ما تقول في السيد المسيح يا محمدا؟

قال: (هو عبد الله ورسوله).

قال: بل كذا وكذا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بل هو كذا وكذا، فترادا، فنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية تتبع بعضها بعضا، وفيما أنزل الله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب - إلى قوله: - على الكاذبين).

فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: نباهلك غدا، وقال أبو حارثة لأصحابه: انظروا فإن كان محمد غدا بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه.

قال أبان: حدثني الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: غدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذا بيد الحسن والحسين، تتبعه فاطمة عليهم السلام، وبين يديه علي عليه السلام، وغدا العاقب والسيد بابنين على أحدهما

درتان كأنهما بيضتا حمام، فحفوا بأبي حارثة، فقال أبو حارثة: من هؤلاء معه؟

قالوا: هذا ابن عمه زوج ابنته، وهذان ابنا ابنته، وهذه بنته أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه.

وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجثا على ركبتيه، فقال أبو حارثة: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة. فكع ولم يقدم على المباهلة،

فقال له السيد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة،

فقال: لا، إني لأرى رجلا جريئا على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء.

قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه.

فقالوا: يا أبا القاسم، إنا لا نباهلك، ولكن نصالحك.

فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا، وكتب لهم بذلك كتابا. وقال لأبي حارثة الأسقف:

(لكأنني بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسنان فجعلت مقدمه مؤخره) فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال: أشهد أن محمدا رسول الله.

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يُراسل الناس والملوك واصحاب الأديان ويُخبرهم عن الدين الإسلامي يدعوهم له، فلقد كانت غايته هداية كل الناس وبأن يلتحقوا بالدين الإسلامي، وكان ممن دعا وراسل اسقف نجران، وهُم بمثابة رجال الدين النصراني في نجران.

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) في قمة التواضع فلم يلبس لباس المُلوك لكي يستقبل الوفود، بل كان مُتواضع وهذه دعوة وتطبيق منه للناس بأن لا يأخذهم الغرور والتكبر، بل عليهم بالتواضع في التعامل مع الآخرين.

وكما ذكرت لكم من قبل، العناد والتعصب يقود الإنسان للخسارة والبُعد عن طريق الحق وبأن الإنسان يُغلق عقله ولا يُفكر بما يسمع، ولقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) صاحب حجة بالغة حين يتكلم مع الآخرين، ولكن هُناك افراد يرفضون كل دليل ومنطق يُقدم لهم وقد يكون ذلك بسبب المصالح او التعصب او الجهل.

هُناك افراد لا يقبل النصيحة او طريق الحق، والسبب انه يحصل من الأخطاء على مصالح مثل فلوس او يخاف من بعض الناس او لأنه قائد وتتبعه مجموعة وهذا الشي يمكن انكم تلاحظونه في المدرسة, البعض يستقوي على الطلاب ومهما تنصحونه ان غلطان تشوفونه ما يتأدب ويستمر, والسبب انه يحس ان قوي وياخذ اللي يبي وكثير من الطلاب يخافون منه.

بس هذا النوع من الناس غلطان وتفكيره محدود وغير فاهم للحياة عدل، هذي المصالح كلها تروح في وقت قصير او بعيد واللي يبقى عليه بعدين اثارها مثل الذنوب والمعاصي وحقوق الناس وبعدين في ناس ما يدري وين راحوا علشان يتسامح منهم وفي ناس ما يبون يسامحونه وفي ناس اخطأ في حقهم ونساهم, فصار في النهاية هو الخسران بسبب حبه لعض المصالح.

وفي المُباهلة احضر النبي (صلى الله عليه وآله) معه أغلي الناس وأقربهم على قلبه وهُم ابنته السيدة فاطمة الزهراء واحفاده الإمامين الحسن والحسين وزوج ابنته وابن عمه الإمام علي (عليهم السلام) وذلك لمكانتهم العظيمة عند الله عزوجل وعند النبي (صلى الله عليه وآله) فحتى وفد نجران حين علموا قرابتهم منه ورأوهم عرفوا بأنه لو دعا عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) لهلكوا وتصالحوا فيما بعد.

ولكن حتى مع يقينهم بالنبي (صلى الله عليه وآله) ومعرفتهم بأنه النبي حقاً، إلا ان جزء منهم أصر على عناده ولم يهتدي للإسلام وذلك قد يكون للأسباب التي ذكرناها.

والأن سوف نتناول جانب آخر من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو جانب سراياه او غزواته وكانت هذه الأمور كلها دفاعية بسبب ما لاقاه من حرب من المشركين او تهديدات منهم، ولقد كانت توصيات النبي (صلى الله عليه وآله) لأصحابه في الحروب كالتالي:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة وأيما رجل من أدنى المسلمين و أفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإذا سمع كلام الله عز وجل فإن تبعكم فأخوكم في دينكم وإن أبى فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه مأمنه.

المصدر:

فروع الكافي ج٥.

فانظروا وتأملوا كيف هي اخلاق النبي (صلى الله عليه وآله) ووصايا لأصحابه حتى في حال الحرب، هذا الأمر يدل على رحمته بالناس ورغبته في هدايتهم اجمعين.

والأن لنتطرق لقراءة عدة غزوات من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ونأخذ منها الدروس والعبر والفوائد.

غزوة بدر الكبرى

ثم كانت غزوة بدر الكبرى، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثمائة راكب ونيف، وأكثر أصحابه مشاة، معهم ثمانون بعيرا وفرس يقال إنه للمقداد، يعتقب النفر على البعير الواحد، وكان بين رسول الله وبين مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير، وذلك في شهر رمضان.

فلما خرج من المدينة وبلغ أبا سفيان الخبر أخذ بالعير على الساحل، وأرسل إلى أهل مكة يستصرخ بهم، فخرج منهم نحو من ألف رجل من سائر بطون قريش ومعهم مائتا فرس يقودونها، وخرجوا معهم بالقيان يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين، ورجع الأخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق وكان حليفا لهم، فبقي منهم نحو من تسعمائة وسبعين رجلا، وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب خرجوا مكرهين،

وكانت أشرافهم المطعمون فيهم: العباس بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي وأبو البختري بن هشام وأمية بن خلف وحكيم بن حزام والنضر بن الحارث بن كلدة وأبو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر، وهي بئر منسوبة إلى رجل من غفار يقال له: بدر، وقد علم رسول الله بفوات العير ومجئ قريش شاور أصحابه في لقائهم أو الرجوع، فقالوا: الأمر إليك والق بنا القوم.

فلقيهم على بدر لسبع عشرة من شهر رمضان، وكان لواء رسول الله يومئذ أبيض مع مصعب بن عمير ورايته مع علي عليه السلام، وأيدهم الله سبحانه بخمسة آلاف من الملائكة، فكثر الله المسلمين في أعين الكفار وقلل المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفشلوا،

وأخذ رسول الله كفا من تراب فرماه إليهم وقال: (شاهت الوجوه) فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه.

وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلا، واسر نحو سبعين رجلا منهم: العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، فأسلموا، وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث قتلهما رسول الله بالصفراء، وقال صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: (افد نفسك وابني أخويك عقيلا ونوفلا، وحليفك عتبة بن عمرو وأخي بني الحارث بن فهر فإنك ذو مال).

فقال: إني كنت مسلما وإن القوم استكرهوني.

فقال عليه السلام: (الله أعلم بإسلامك، إن يكن حقا فإن الله يجزيك به، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا).

قال: فليس لي مال.

قال: (فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد فقلت لها: إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني: الفضل وعبد الله وقثم؟).

فقال: والله يا رسول الله إني لأعلم أنك رسول الله، إن هذا لشئ ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فأحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني من مال كان معي عشرون أوقية.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا، ذاك شئ أعطانا الله منك).

ففدى نفسه بمائة أوقية، وفدى كل واحد بأربعين أوقية.

وقتل علي عليه السلام ببدر من المشركين: الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان شجاعا فاتكا، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية والد سعيد بن العاص، وطعيمة بن عدي بن نوفل شجره بالرمح وقال: (والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبدا) ونوفل بن خويلد، وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما إلى الليل، وهو عم الزبير بن العوام، ولما أجلت الوقعة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من له علم بنوفل)؟

فقال عليه السلام: (أنا قتلته) فكبر النبي عليه السلام ثم قال: (الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه).

وروى جابر، عن الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: (لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة، إذ أقبل إلي حنظلة ابن أبي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا).

وقتل زمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعمير بن عثمان بن كعب ابن تيم عم طلحة بن عبيد الله، وعثمان ومالكا أخوي طلحة في جماعة، وهم في ستة - وثلاثين رجلا.

وقتل حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، والأسود بن عبد الأسود المخزومي.

وقتل عبدالله بن مسعود أبا جهل.

وقتل عمار بن ياسر أمية بن خلف.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تلقى القتلى في قليب بدر، ثم وقف عليهم وناداهم بأسمائهم وأسماء ابائهم واحدا واحدا، ثم قال: (قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) ثم قال:

(إنهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا عن الجواب).

واستشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلا، منهم: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بني زهرة، ومهجع مولى عمر، وعمير بن أبي وقاص، وصفوان بن أبي البيضاء وهؤلاء من المهاجرين، والباقون من الأنصار.

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم, وبعد ذلك يشرحون لهم.

لقد نصر الله النبي (صلى الله عليه وآله) وامده بالملائكة لكي ينصرونه، ولقد كان النصيب الأكبر في قتل المشركين للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام), وكان المُسلمين في هذه الغزوة عددهم قليل وعتادهم قليل ولكن رب العالمين جعلهم يهزمون هذا الجمع, فلقد كانت لديهم روح جهاد المُشركين عالية.

ولقد اختص الله النبي (صلى الله عليه وآله) بالإخبار بالأمور الغيبية وفي ذلك ما اخبر عمه العباس بما لديه في المنزل من مال، فلقد كانت معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) واضحة للمُشركين ولكن العناد والتعصب اعمى قلوبهم عن اتباع الحق.

والتعصب يا عيالي من الأمور التي تقود صاحبها للخسران إذا تعصب للباطل وسد اذنيه عن استماع الحق واغلق عينيه عن رؤيته، والنصر في هذه الغزوة هي احد كرامات النبي (صلى

الله عليه وآله) بالرغم من قلة عددهم وعدتهم ولكن المُشركين اصروا على تعصبهم وعنادهم ورغبتهم في الانتقام وحرب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهذا الأمر لم ينتهي في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) فلقد حاربوا الإمام علي (عليه السلام) وسبطيه الحسن والحسين (عليهم السلام) ولكن وهُم مُتلبسين للباس الدين وفي قلوبهم ثارات هزائمهم امام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تلك الغزوات.

فهل رأيتم كيف ان التعصب للباطل يجعل صاحبه يهوي لأسفل الدرجات والأخطاء.

لذلك عليكم ان تحذرون من التعصب للأخلاق السيئة إذا كانت لديكم، وعليكم ان تعترفوا بأخطائكم وتُصلحوا من انفسكم لكي لا تقودكم اخطائكم لأخطاء اكبر واكبر.

والأن لنقرأ في غزوة آخرى من غزوات النبي (صلى الله عليه وآله).

غزوة أحد

ثم كانت غزوة أحد على رأس سنة من بدر، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب، وكان أصحاب رسول الله يومئذ سبعمائة والمشركون ألفين، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن استشار أصحابه، وكان رأيه عليه السلام أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ويرمي الضعفاء من فوق البيوت، فأبوا إلا الخروج إليهم.

فلما صار على الطريق قالوا: نرجع، فقال: (ما كان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم).

وكانوا ألف رجل، فلما كانوا في بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله ابن أبي بثلث الناس وقال: والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع، ثم عصمهم الله عز وجل، وهو قوله:

(إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)

[سورة آل عمران 122]

وأصبح رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم متهيئا للقتال، وجعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام، وعلى راية الأنصار سعد بن عبادة، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في راية الأنصار، ثم مر صلى الله عليه وآله وسلم على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم

عبد الله بن جبير - فوعظهم وذكرهم وقال: (اتقوا الله واصبروا، وإن رأيتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل إليكم).

وأقامهم عند رأس الشعب، وكانت الهزيمة على المشركين، وحسهم المسلمون بالسيوف حسا.

فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟

فقال عبد الله: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما أنا فلا أبرح موقفي الذي عهد إلي فيه رسول الله ما عهد.

فتركوا أمره وعصوه بعد ما رأوا ما يحبون، وأقبلوا على الغنائم، فخرج كمين المشركين وعليهم خالد بن الوليد، فانتهى إلى عبد الله بن جبير فقتله، ثم أتى الناس من أدبارهم ووضع في المسلمين السلاح، فانهزموا، وصاح إبليس - لعنه الله -: قتل محمد، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهم في أخراهم: (أيها الناس اني رسول الله وإن الله قد وعدني النصر فإلى أين الفرار؟) فيسمعون الصوت ولا يلوون على شئ.

قال الصادق عليه السلام: (انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا، وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فإذا علي عليه السلام إلى جنبه، فقال: مالك لم تلحق ببني أبيك؟

فقال علي: يا رسول الله أكفر بعد ايمان! إن لي بك أسوة،

فقال: أما لا فاكفني هؤلاء.

فحمل علي عليه السلام فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل:

إن هذه لهي المواساة يا محمد. قال: إنه مني وأنا منه. قال: جبرئيل وأنا منكما).

وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من أصحابه، وأصيب من المسلمين سبعون رجلا، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، وعبد الله بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان ابن الرشيد، والباقون من الأنصار.

قال: وأقبل يومئذ أبي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول: هذا ابن أبي كبشة، بوء بذنبك، لا نجوت إن نجوت.

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه، فطعن مصعبا فقتله،

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن أبيا في جربان الدرع، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور،

فقال أبو سفيان: ويلك ما أجزعك، إنما هو خدش ليس بشئ.

فقال: ويلك يا ابن حرب، أتدري من طعنني، إنما طعنني محمد، وهو قال لي بمكة: إني سأقتلك، فعلمت أنه قاتلي، والله لو أن ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم. فلم يزل يخور الملعون حتى صار إلى النار.

وفي كتاب أبان بن عثمان: أنه لما انتهت فاطمة وصفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونظرتا إليه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: (أما عمتي فاحبسها عني، وأما فاطمة فدعها).

فلما دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأته قد شج في وجهه وأدمي فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول:

(اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله) وكان يتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يسيل من الدم ويرميه في الهواء فلا يتراجع منه شئ.

قال الصادق عليه السلام: (والله لو سقط منه شئ على الأرض لنزل العذاب).

قال أبان بن عثمان: حدثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال: قلت:

كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء؟

قال: (لا والله، ما قبضه الله إلا سليما، ولكنه شج في وجهه).

قلت: فالغار في أحد الذي يزعمون أن رسول الله صار إليه؟

قال: (والله ما برح مكانه، وقيل له: ألا تدعو عليهم؟ قال: اللهم اهد قومي).

ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن قميئة بقذافة فأصاب كفه حتى ندر السيف من يده وقال: خذها مني وأنا ابن قميئة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أذلك الله وأقمأك وضربه عتبة بن أبي وقاص بالسيف حتى أدمى فاه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه.

وليس أحد من هؤلاء مات ميتة سوية، فأما ابن قميئة فأتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي: وا ذلاه، حتى أخرج قرنيه من ترقوته.

وكان وحشي يقول: قال لي جبير بن مطعم - وكنت عبدا له -: إن عليا قتل عمي يوم بدر - يعني طعيمة - فإن قتلت محمدا فأنت حر، وإن قتلت عم محمد فأنت حر، وإن قتلت ابن عم محمد فأنت حر. فخرجت بحربة لي مع قريش إلى أحد أريد العتق لا أريد غيره ولا أطمع في محمد، وقلت:

لعلي أصيب من علي أو حمزة غرة فأزرقه، وكنت لا أخطئ في رمي الحراب، تعلمته من الحبشة في أرضها، وكان حمزة يحمل حملاته ثم يرجع إلى موقفه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: (وزرقه وحشي، فوق الثدي، فسقط وشدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشي الكبد فشد بها إلى هند بنت عتبة، فأخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغصة، فلفظتها.

قال وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدق حمزة فقال: يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي قد صار لحما - وأبو سفيان يقول:

ذق عقق - فقال أبو سفيان: صدقت إنما كانت مني زلة اكتمها على.

قال: وقام أبو سفيان فنادى بعض المسلمين: أحي ابن أبي كبشة؟

فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه.

فقال علي عليه السلام: (إي والذي بعثه بالحق إنه ليسمع كلامك).

قال: إنه قد كانت في قتلاكم مثلة، والله ما أمرت ولا نهيت، إن ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قل: نعم).

فقال: (نعم).

فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: إن ابن قميئة أخبرني أنه قتل محمدا وأنت أصدق عندي وأبر. ثم ولى إلى أصحابه وقال: اتخذوا الليل جملا وانصرفوا.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام فقال:

(اتبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة).

وقيل: إنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع وقال: فرأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنوبة مدبرة، ورأيت القوم قد تجملوا سائرين. فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو، فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلا إلا وقد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، كان أبوه مع المشركين فترك له.

ووجدوا حمزة قد شقت بطنه، وجدع أنفه، وقطعت أذناه، واخذ كبده، فلما انتهى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنقته العبرة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل؟).

فسألوا امرأته فقالت: انه خرج وهو جنب. وهو حنظلة بن أبي عامر الغسيل.

قال أبان: وحدثني أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ذكر لرسول الله رجل من أصحابه يقال له: قزمان بحسن معونته لإخوانه، وزكاة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنه من أهل النار. فاتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: إن قزمان استشهد، فقال: يفعل الله ما يشاء.

ثم اتي ثقيل: إنه قتل نفسه،

فقال: أشهد أني رسول الله.

قال: وكان قزمان قاتل قتالا شديدا، وقتل من المشركين ستة أو سبعة، فأثبتته الجراح فاحتمل إلى دور بني ظفر، فقال له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم،

فقال: بم تبشروني! فوالله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت. فلما اشتدت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصا فقتل به نفسه.

قال: وكانت امرأة من بني النجار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل: أحي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم،

قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟

قال: نعم، فأوسعوا لها فدنت منه وقالت: كل مصيبة جلل بعدك، ثم انحرفت.

قال: وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة حين دفن القتلى، فمر بدور بني الأشهل وبني ظفر، فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى ثم قال:

(لكن حمزة لا بواكي له اليوم). فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالوا: لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها.

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال: (ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن).

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لقد كان ابوسفيان من اشد الناس عداء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فلقد كان قائد المشركين في قتاله في وقائع كثيرة و اورث عداوته لمعاوية الذي قاتل الإمام علي والإمام

الحسن (عليهما السلام) ولحفيده يزيد الذي قتل الإمام الحسين (عليه السلام), فهذا البيت كان من اشد الناس عداوة وبغضاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأهل بيته (عليهم السلام.

في غزوة احد لو سارت الأمور وُفق ما خطط له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنتصروا في الحرب، ولكن لم تسر الأمور وفق ذلك وكانت خسارتهم بسبب جزء كبير من الرماة الذين امرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالالتزام فوق الجبل لكي تكون لهم اليد العليا على رمي المُشركين والانتصار عليهم, ولقد حذرهم من الطمع في الغنائم إذا احسوا بنصر المُسلمين, لأن تنازلهم عن مكانهم يعني استيلاء المُشركين على هذا المكان وبعد ذلك ينقلب النصر لهزيمة.

وللآسف هذا ما حدث، لذلك يا عيالي علينا ان نحذر من الطمع لأن الطمع يخلي الإنسان يخسر امور كثيرة حتى لو ظن انه ربح بعض المكاسب، لأن هذه المكاسب في الواقع هي خسائر له في دينه ومبادئه وانسانيته ورحمته.

لأن الإنسان الطماع يكون انسان لا يشبع مهما كسب، ويُريد المزيد والمزيد ويبي ياخذ كل شي في يد غيره، علشان ياخذ كل شي في يد غيره يستعمل كل الوسائل مثل انه يشتري امور ويحتكرها ويرفع اسعارها ولا يرحم الناس علشان يحصل مكاسب، وما يحب يعطي احد شي ويصير انسان بخيل، لأنه يتصور بأن العطاء والكرم ومُساعدة الناس هي خسارة له.

وضد الطمع هي القناعة، وذلك بأن الإنسان يقتنع ويرضى باللي عنده ولا يتعدى على اشياء غيره.

وضد الطمع الإيثار وذلك بأن الإنسان يعطي غيره شي هو محتاج له علشان يدخل الفرح والسرور على قلبه ويخليه يحس بالنعمة والسعادة.

وضد الطمع الكرم، وذلك بأن الإنسان يعطي الناس من النعم التي انعم الله بها عليه ويُشاركهم اللي عنده.

وضد الطمع الرحمة، وذلك بأن الإنسان يرحم الناس بالنعم التي لديه علشان ينال رحمة الله عزوجل.

فيجب علينا ان نحذر من هذه الخصلة السيئة لأن لها تبعات سيئة كثيرة، وعلينا ان نتصف بالصفات المضادة لها علشان ننال رضا الله عزوجل.

وفي شدة الحرب بعد ما ترك الرماة اماكنهم وتزلزلت قلوب من مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لدرجة انهم تركوه وفروا، إلان انه ثبت معه افراد قلائل وعلى رأسهم الإمام علي (عليه السلام) فلقد دافع ودافع وحارب حتى انكسر سيفه وحتى اصابته جراح كثيرة لكي يقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه ويحمي حياته من هؤلاء المُشركين الذي يرغبون في قتله.

وحتى في هذه الغزوة حدثت احد معاجر النبي (صلى الله عليه وآله) لبعض المُشركين وذلك بالإخبار بالمغيبات ووعده بأنهم يُقتلون، ولكن التعصب والعناد والطغيان اعمى قلوبهم عن الإيمان والاعتراف بالحقيقة, بل اصروا على حربه وقتاله.

ومن حقد ابي سفيان وزوجته هند على رسول الله (صلى الله عليه وآله) انهم اوصوا عبد لهم يُقال له وحشي لكي يترصد للحمزة عم النبي (عليهما السلام) ويقتله غدراً على حين غفلة، وبعد استشهاده (عليه السلام) لم يكتفوا بذلك، بل مثلوا بجثته وذلك بتشويهها والنيل منه وهذا يدل على دناءة اخلاقهم وقُبح تصرفهم وذلك بقيامهم بهذه الأفعال بإنسان استشهد في الحرب.

ولقد حزن النبي (صلى الله عليه وآله) كثيراً على عمه الحمزة (عليه السلام) وما جرى عليه، لذلك يا عيالي إذا وفقكم الله وذهبتوا لزيارة المدينة المنورة عليكم ان تقصدوا قبر الحمزة (عليه السلام) وتزورونه وتدعون الله عنده، فلقد اوصى النبي (صلى الله عليه وآله) مُسلمين المدينة بعد استشهاد عمه الحمزة (عليه السلام) بأن يبكوا عليه وذلك لشدة المصاب الذي جرى عليه.

ومن محبة بعض المُسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدوم تلك المرأة له لكي تتطمن على سلامته واحواله بالرُغم من لها شهداء في هذه الحرب، ولكنها قالت بأن كل مصيبة تهون امام نجاتك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ولقد حزنت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على ما حدث لأبيها (صلى الله عليه وآله) من اذى وجراحات، وكم هو امر مُحزن ويُفطر القلب بأن ينال النبي (صلى الله عليه وآله) هذا الأذى من هؤلاء المُشركين الطغاة.

وعليكم ان تتأملوا يا ابنائي في صلابة ونُصرة وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحرب لكي تعرفوا سبب اختصاص الله له بهذا المقام والكرامة، وسوف تُلاحظون مواقفه في كل غزوة وموقف في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

والأن لنقرأ في غزوة آخرى من سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

غزوة الخندق

ثم كانت غزوة الخندق - وهي الأحزاب - في شوال من سنة أربع من الهجرة.

أقبل حيي بن أخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وجماعة من اليهود بقريش وكنانة وغطفان، وذلك أنهم قدموا مكة فصاروا إلى أبي سفيان وغيره من قريش، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا لهم: أيدينا مع أيديكم، ونحن معكم حتى نستأصله، ثم خرجوا إلى غطفان ودعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبروهم باتباع قريش إياهم، فاجتمعوا معهم.

وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة، والحارث بن عوف في بني مرة، ومسعود بن رخيلة ابن نويرة بن طريف في قومه من أشجع، وهم الأحزاب،

وسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم، وذلك بعد أن أشار سلمان الفارسي أن يصنع خندقا.

وظهر في ذلك من آية النبوة أشياء:

منها: ما رواه جابر بن عبد الله، قال: اشتد عليهم في حفر الخندق كدية فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها: فوالذي بعثه بالحق لانثالت حتى عادت كالكندر ما ترد فأسا ولا مسحاة.

ومنها: ما رواه جابر من إطعام الخلق الكثير من الطعام القليل. وقد ذكرناه فيما قبل.

وأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهال المسلمين أمرهم، فنزلوا ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى.

ثم انتدب فوارس قريش للبراز، منهم عمرو بن عبدود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطاب، تهيؤوا للقتال، وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق، فلما تأملوه قالوا: والله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع،

قال صاحب السيرة الحلبية: فقال عمرو من يبارز؟

فقام علي وقال أنا له يا نبي الله، قال اجلس أنه عمرو ثم كرر النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أ فلا يبرز إلي رجل وقال:

- ولقد بححت من النداء * بجمعكم هل من مبارز

اني كذلك لم أزل * متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعة في الفتي * والجود من خير الغرائز

فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال أنا له يا رسول الله قد أجلس أنه عمرو ثم نادى الثالثة فقام علي فقال أنا له يا رسول الله فقال أنه عمرو فقال وإن كان عمرا.

وفي رواية أنه قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال وأنا علي بن أبي طالب فاذن له وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه عليه وفي رواية: أنه رفع عمامته إلى السماء وقال إلهي أخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فبرز إليه علي وهو يقول:

- لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة * والصدق منجي كل فائز

إني لأرجو أن أقيم * عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء * يبقي صيتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو من أنت؟

قال أنا علي،

قال ابن من؟

قال ابن عبد مناف أنا علي بن أبي طالب،

فقال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أشد منك فانصرف فاني أكره أن أهريق دمك فان أباك كان لي صديقا وكنت له نديما،

قال علي لكني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب،

وفي رواية أنه قال: إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراؤك خير لك.

قال ابن أبي الحديد: كان شيخنا أبو الخير يقول إذا مررنا عليه في القراءة بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم أنه ان ناهضه قتله فاستحيا أن يظهر الفشل فاظهر الابقاء و الارعاء وأنه لكاذب فيهما.

قال ابن إسحاق: فقال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما.

قال أجل.

قال علي فاني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله ص والاسلام.

فقال لا حاجة لي في ذلك.

قال فاني أدعوك إلى البراز.

وفي رواية إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلتها.

قال أجل قال فاني أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين.

قال يا ابن أخي اخر عني هذه.

فقال له أما أنها خير لك لو أخذتها.

قال وأخرى ترجع إلى بلادك فان يك محمد صادقا كنت أسعد الناس به وإن يك كاذبا كان الذي تريد.

قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش أبدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت فإنه نذر لما أفلت هاربا يوم بدر و قد جرح أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا.

قال فالثالثة قال البراز قال إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعني بها ولم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك فقال علي ولكني والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو.

فقال له علي كيف أقاتلك وأنت فارس ولكن انزل معي، فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه وسل سيفه كأنه شعلة نار وأقبل على علي فتنازلا وتجاولا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط.

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري قد تبع عليا ع لينظر ما يكون منه ومن عمرو، قال فثارت غبرة فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله.

وفي رواية أنه لما قتله كبر المسلمون فلما سمع رسول الله ص التكبير عرف أن عليا قتل عمرا، ولما قتل عمرو هرب الذين كانوا معه حتى اقتحمت خيلهم الخندق وتورطت بنوفل بن عبد الله بن المغيرة فرسه في الخندق فرموه بالحجارة، فقال يا معشر العرب قتلة أجمل من هذه ينزل إلي بعضكم أقاتله فنزل إليه علي فقتله.

ورجع الامام علي (عليه السلام) إلى مقامه الأول وهو يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه * ونصرت رب محمد بصواب

فضربته فتركته متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو أنني * كنت المقطر بزني أثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه * ونبيه يا معشر الأحزاب

قال جابر فما شبهت قتل علي عمرا إلا بما قص الله من قصة قتل داود جالوت حيث يقول الله جل شانه فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وفيما

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) قتل علي لعمرو بن عبد ود أفضل من عبادة الثقلين وروى الحاكم في المستدرك بسنده أن النبي ص قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

قال أبان بن عثمان: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التل الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء قرة، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقم أحد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم أحد،

فقام حذيفة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.

فذهب فقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتى ترده إلي،

وقال: لا تحدث شيئا حتى تأتيني.

ولما توجه حذيفة قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي وكربي، فقد ترى حالي وحال من معي.

فنزل جبرئيل فقال: يا رسول الله إن الله عز وجل سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك، فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكرا شكرا كما آويتني وآويت من معي.

ثم قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، ان الله قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها الحصى، وريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت وخمدت، وأقبل جند الله الأول ريح شديدة فيها الحصى، فما ترك لهم نارا إلا أخمدها، ولا خباء إلا طرحها، ولا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، وكنت أسمع وقع الحصى في الترسة، وأقبل جند الله الأعظم،

فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء، ثم فعل عيينة بن حصن مثلها، وفعل الحارث بن عوف مثلها، وذهب الأحزاب.

ورجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر، وأنزل الله على رسوله (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) إلى ما شاء الله تعالى من السورة.

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1, اعيان الشيعة ج ١.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

سُميت هذه الغزوة بالأحزاب لأن المُشركين تحزبوا من عدة قبائل لحرب النبي (صلى الله عليه وآله) وكان المُبادر لذلك ابوسفيان فكانت غايته حرب النبي (صلى الله عليه وآله) وقتاله, وكان عددهم كبير وفي ذلك الوقت اقترح عليهم سلمان المُحمدي فكرة حفر الخندق ليمنع وصول المُشركين.

حياة النبي (صلى الله عليه وآله) مليئة بالكرامات والمعاجز وكما ذكرت الرواية بأنه اطعم كل من يحفر في الخندق بطعام كان في نظرهم قليل ولكن ببركة النبي (صلى الله عليه وآله) اصبح كثيراً، ومنها تفتت الصخور التي واجهها المُسلمين في حفر الخندق وهُم يحفرون.

وبالرُغم من ذلك كان هُناك المُشركين الذين لم يُؤمنوا واهل الكتاب الذين لم يُسلموا والمُنافقين الذين كانوا يُظهرون الإيمان، فكما ذكرنا سابقاً هناك افراد كانت قلوبهم مريضة بمرض التعصب والعناد والحقد والغيرة والرغبة في المصالح، وكل هذه الأخلاق السيئة تجعل الإنسان يهوي للخسران، لذلك علينا ان لا نستهين بها حتى في ابسط الأمور ونتغلب عليها ونُزيلها من داخلنا حتى في ابسط المواقف.

ولقد كان حصار المُشركين للمسلمين له ضغط الكبير وزاد ذلك غدر فئة من اليهود للمُسلمين فلقد عاهدوا النبي (صلى الله عليه وآله) بالحياد ولكنهم نكثوا العهد.

ومن هذه النقطة لازم ناخذ درس يا عيالي وهو عدم اخلاف العهد والوعد إذا اعطيناه لأحد حتى في الأمور البسيطة، وفي نفس الوقت علينا ان نرى إذا كان الأمر الذي سوف نعد ونتعهد به هل نحن قادرين عليه او لا، لأن اعطاء العهد او الوعد يُشكل امر مُهم للطرف الثاني واخلافه سوف يُشكل هم وغم وصدمة بالنسبة له وسوف يأخذ موقف سلبي منك.

وهذا يُؤثر على المُجتمع كامل فإذا كان طابع المُجتمع الالتزام بالعهود والوعود سوف يكون للكلمة قيمة في المُجتمع، ولكن إذا كان ليس للعهد والوعد قيمة وكانت عادة الناس الغدر واخلاف الوعد سوف تنعدم الثقة وسوف يُوثق الناس كل كلمة على الورق لأن ليس للكلمة قيمة، ونحن كمسلمين علينا انت نتصف بالوفاء بالعهد والوعد حتى في ابسط الأمور.

وفي وقت غدر بني قريظة وحصار المُشركين اقتحم الخندق ثلاث فرسان منهم فارس قوي وشجاع اسمه عمرو بن ود العامري، وكانت الناس تخشاه ووقف امام المُسلمين وهو يتباهى ويدعوا احدهم لكي يُبارزه ولقد كان المُسلمين يخشونه لأنهم يعرفون قوته وشجاعته وفروسيته ولقد نادى النبي (لى الله عليه وآله) في المُسلمين من يبارزه ويُواجهه وله الجنة وسكت الجميع إلا الإمام علي (عليه السلام) فلقد وقف بكل قوة وشجاعة وقال انا يا رسول الله، وقال له النبي (صلى الله عليه وآله) بأن يجلس لكي ينادي مرة اخرى،

وذلك لكي يُعطي الآخرين فرصة ويعرض عليهم النداء مرة اخرى ليرى من يُجيب، وسكت الجميع وقام الإمام علي (عليه السلام) وقال انا يا رسول الله، وامره النبي (صلى الله عليه وآله) بالجلوس، ونادى ثالثة ولم يستجب احد وقام الإمام علي (عليه السلام) وحين ذلك اقام عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) الحجة والعذر لكي لا يقول احد بعد ذلك لم تُعطينا فرصة او تنادينا مرة اخرى.

وهذا الموقف يُبين شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وانقاذه الإسلام في اشد المواقف بلا مُبالاة بما سوف يُواجه.

ولقد ذكره النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه سوف يُواجه عمرو بن ود، ولكن رد الإمام كان وانا علي، وهذا يدل على ثقته بنفسه وشجاعته، وتواجه مع عمرو بن ود وحدث بينهم ما ذكرت الرواية، وانختمت الرواية بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال بأن ضربة او مُبارزة الإمام علي (عليه السلام) افضل من عبادة امته حتى يوم القيامة، وهذه الجملة لا يُوجد فيها مُبالغة.

والسبب بأن في وقت الحصار وغدر اليهود ودخول هؤلاء الفرسان الخندق مع اقواهم واشجعهم واعظمهم قوة وهو عمرو بن ود, لقد كان الإسلام مُهدد ومُعرض للانهيار وكانوا خائفين من مبارزة عمرو بن ود ولم يُجبه إلا الإمام علي (عليه السلام) وكانت معنويات المُشركين واليهود عالية بعمرو بن ود, ولكن الإمام علي (عليه السلام) تصدى لهذا الموقف الصعب وهزم عمرو بن ود وقتله وهذا الأمر رفع معنويات المُسلمين وكسر معنويات المُشركين ورفع راية الإسلام عالياً.

ومن ذلك نتعلم عدم التنحي في المواقف الصعبة ونقول لا في غيرنا في كل موقف حتى لو لم يكن هُناك احد، بل علينا ان نتعلم من الإمام علي (عليه السلام) طريقة انقاذ المواقف حتى لو كُنا وحدنا، ولا ننجرف مع الناس الذين يرتكبون الأخطاء بحجة ان نكون مثلهم ولا نُخالفهم، بل علينا ان نُنقذ الموقف ولا نسير معهم وبذلك قد نجذب الآخرين معنا، لأن في ناس تتردد عن الذهاب للحق لأنهم يشوفون عددهم قليل.

مثل افرض انك تشوف ناس من ربعك او اصدقائك او زملائك في المدرسة يسمعون اغاني او يقولون كلام بذيء, احذر انك تكون مثلهم او تشاركهم, بل اقتدي بالإمام علي (عليه السلام) وطريقته في انقاذ المواقف وانصحهم وقل لهم هذا حرام وما يصير تسوونه وفي امور ثانية غير مُحرمة وفيها الخير, والغناء والكلام البذيء ما فيه فايدة غير الذنوب والسيئات ليش تسمعونه وليش تقولونه.

وعلى ذلك عليكم ان تقيسون ذلك في كل المواقف، تعلموا طريقة انقاذ المواقف ولا تقولون انكم بروحكم، لانك حتى لو انت بروحك قد تستطيع تغير موقف غلط كامل بنصيحتك وكلامك واستنكارك له.

غزوة خيبر

ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست - وذكر الواقدي: أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة - وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وعشرين ليلة، وبخيبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتتحها حصنا حصنا، وكان من أشد حصونهم وأكثرها رجالا القموص، فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما، ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال:

(لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يده).

فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه.

وقال علي عليه السلام لما سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم لا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت).

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع إليه الناس.

قال سعد: جلست نصب عينيه ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء أن يدعوني، فقال: (ادعو لي عليا) فصاح الناس من كل جانب: إنه أرمد رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال: (أرسلوا إليه وادعوه).

فاتي به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثم تفل في عينيه، فقام وكأن عينيه جزعتان، ثم أعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة، فوالله ما بلغت أخراهم حتى دخل الحصن.

قال جابر: فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا، وصاح سعد: يا أبا الحسن أربع يلحق بك الناس، فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج إليه مرحب في عادية اليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط، وحمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا.

قال أبان: حدثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام: (انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما، واقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فوالله ما لقي علي عليه السلام من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب، ثم رمى بالباب رميا.

وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن عليا دخل الحصن، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج علي يتلقاه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور، قد رضي الله عنك ورضيت أنا عنك.

فبكى علي عليه السلام،

فقال له: ما يبكيك يا علي؟

فقال: فرحا بأن الله ورسوله عني راضيان.

قال: وأخذ علي فيمن أخذ صفية بنت حيي، فدعا بلالا فدفعها إليه، وقال له: لا تضعها إلا في يدي رسول الله حتى يرى فيها رأيه،

فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول الله على القتلى، وقد كادت تذهب روحها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال: أنزعت منك الرحمة يا بلال؟! ثم اصطفاها صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، ثم أعتقها وتزوجها).

قال: فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر عقد لواء ثم قال: (من يقوم إليه فيأخذه بحقه؟) وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك،

فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال له: (امط عنه) ثم قام إليه سعد، فقال: (امط عنه)،

ثم قال: (يا علي قم إليه فخذه) فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصا خالصا. فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الله عز وجل يأمرك تؤتي ذا القربى حقه).

فقال: (يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها؟).

قال: (فاطمة فأعطها حوائط فدك، وما لله ولرسوله فيها).

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر وقالت: (هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولابني).

قال ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة إلى المدينة، فقال: (ما أدري بأيهما أنا أسر، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر).

وعن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نظر جعفر إلى رسول الله حجل - يعني مشى على رجل واحدة - إعظاما لرسول الله، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عينيه.

وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل بين عينيه، قال: (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث قبل أن يسير إلى خيبر عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي عظيم الحبشة، ودعاه إلى الإسلام

فأسلم، وكان أمر عمرا ان يتقدم بجعفر وأصحابه، فجهز النجاشي جعفرا وأصحابه بجهاز حسن، وأمر لهم بكسوة، وحملهم في سفينتين).

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) دائماً يُعطي الفرصة والمجال للآخرين لكي يختبر جديتهم وعزمهم وادائهم ولكي لا يقولوا بأن النبي (صلى الله عليه وآله) اختص بكل الأمور الإمام علي (عليه السلام) , ومن هذه الأحداث غزوة خيبر فلقد ارسل عدة اشخاص قبل الإمام علي (عليه السلام) ولكنهم عادوا خائبين وكل منهم يُجبن اصحابه.

ولقد ظهرت احد معاجز وكرامات النبي (صلى الله عليه وآله) في هذا الحدث التاريخي فلقد كان الإمام علي (عليه السلام) يُعاني من عينيه ولقد مسح ونفخ النبي (صلى الله عليه وآله) فيها فزال عنها المرض وعادت سليمة.

وفي هذا الحدث التاريخي ظهرت احد مقامات وامتيازات الإمام علي (عليه السلام) ولقد اشاد به النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه يُحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله كرار غير فرار، ونحن نتحدث في هذه الأحداث نرى في كل حدث حضور الإمام علي (عليه السلام) وتميزه على غيره بقوته وشجاعته وانقاذه للمواقف, ومواقفه كثيرة ما نقدر نُحصيها في هذا الكُتيب الصغير.

وفي هذه الغزوة ظهرت احد كرامات الإمام علي (عليه السلام) وذلك باقتلاعه باب خيبر الذي يعجز عن فتحه ٤٤ فارس وهو رفعه بيديه الكريمتين وحده وجعله مثل الجسر ليمر عليه المُسلمين ويدخلوا حصن خيبر، وقبل ذلك لقد هزم الإمام علي (عليه السلام) فارس اليهود مرحب.

وبعد هذا الحدث حصل النبي (صلى الله عليه وآله) على منطقة تُدعى فدك وفيها مزارع ونخيل ولقد وهبها لابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام), ولكن هذه الهدية أُخذت منها غصباً بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله), وهذا جزء من الظُلم الذي واجهته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام), فهي ابنته الوحيدة وكان يجب على المُجتمع ان يُكرمها ويُقدرها ويحفظ قدرها على الأقل لأجل والدها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ولكن للآسف لقد حصل العكس تماماً.

وبعد غزوة خيبر دخل السرور على قلب النبي (صلى الله عليه وآله) بقدوم ابن عمه جعفر بن ابي طالب اخو الإمام علي (عليه السلام) من الحبشة فلقد عكس صورة مُشرقة عن الإسلام عندما هاجر للحبشة وكانت له مكانة عند النبي (صلى الله عليه وآله) بما قدم من مواقف وما سوف يُقدم بعد ذلك من شجاعة وقوة في غزوة مُؤتة.

لنكمل قراءة عن غزوات النبي (صلى الله عليه وآله)

غزوة مؤتة

وكانت غزوة مؤتة في جمادى من سنة ثمان، بعث جيشا عظيما وأمر عليه السلام على الجيش زيد بن حارثة ثم قال: (فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلا، فليجعلوه عليهم).

وفي رواية أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام: أنه استعمل عليهم جعفرا، فإن قتل فزيد، فإن قتل فابن رواحة.

ثم خرجوا حتى نزلوا معان، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب قي مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة.

وفي كتاب أبان بن عثمان: بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة، وانحاز المشركون إلى أرض يقال لها:

المشارف، وإنما سميت السيوف المشرفية لأنها طبعت لسليمان بن داود بها، فأقاموا بمعان يومين فقالوا: نبعث إلى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رأيه.

فقال عبد الله بن رواحة: يا هؤلاء إنا والله ما نقاتل الناس بكثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به،

فقالوا: صدقت.

فتهيأوا - وهم ثلاثة آلاف - حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها: شرف، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة، قرية فوق الأحساء.

وعن أنس بن مالك قال: نعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة، نعاهم قبل أن يجئ خبرهم وعيناه تذرفان.

قال أبان: وحدثني الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(أصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة، خمس وعشرون منها في وجهه.

قال عبد الله بن جعفر: أنا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمي فنعى لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر على لحيته، ثم قال: (اللهم إن جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته).

ثم قال: (يا أسماء ألا أبشرك؟).

قالت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال: (إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة).

قالت: فاعلم الناس ذلك.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقى المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال: (إن المرء كثير بأخيه وابن عمه، ألا إن جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة).

ثم نزل عليه السلام ودخل بيته وأدخلني معه، وأمر بطعام يصنع لأجلي، وأرسل إلى أخي فتغذينا عنده غذاء طيبا مباركا، وأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أساوم شاة أخ لي فقال: (اللهم بارك له في صفقته) قال عبد الله: فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا إلا بورك لي فيه.

قال الصادق عليه السلام: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: إذهبي فابكي على ابن عمك، ولا تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت).

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

كان المُسلمين شجعان ولم يخشوا كثرة عدوهم لأنهم كانوا على الحق، ومن هذا الأمر نتعلم درس مُهم يا عيالي ان احنا ما نستحي من أنفسنا إذا كُنا نعمل الصح والحق مهما كانت كثرة الناس اللي تسوي الخطأ والباطل،

فكما انهم ما يستحون من الخطأ اللي يسوونه ليش احنا نستحي من الصح اللي نسويه؟

بل على العكس علينا ان تكون لدينا رُوح هؤلاء القادة الذين تحلوا بالشجاعة والقوة في الحق الذين كانوا يتبعونه.

يعني إذا كنتوا في مكان وصارت الصلاة وما قام من اللي معاكم احد، عليكم ان تُبادرون وتقومون بأنفسكم وتقولون للموجودين صارت الصلاة خلونا نصليها في وقتها، وحتى لو ما قام معاكم احد او عدد قليل او قال لكم احد خل نكمل اللي نسويه ونصلي بعد اشوي، عليكم ان لا تقبلون ذلك وتُبادرون بالصلاة وتتركون كل شي تسوونه.

ولو مثلاً شفتوا احد في المدرسة يقول كلام غير صحيح او يكذب او يطق غيره، عليكم ان لا تُقلدوه في ذلك وتستمرون على تصرفكم الصحيح اللي تعلمتوه وتربيتوا عليه وعليكم ان تعتزون وتفتخرون بهذه الأخلاق حتى لو احد حاول يقنعكم انكم تتركونها او يقول لكم ان تصرفكم غلط.

ومن الأمور اللي نتعلمها طريقة التوصية من النبي (صلى الله عليه وآله) لقادة الجيش انه قال ان استشهد هذا القائد فهذا بعده والقصد من ذلك حتى لا يكون الجيش من دون قائد، لذلك نحن نعتقد ونُؤمن ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يُفارق الحياة إلا وهو قد عين خليفة للمُسلمين من بعده وهو الإمام علي (عليه السلام) مثل ما تكلمنا عن ذلك في خطبة يوم الغدير، فكيف ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يجعل جيش بدون قيادة، فكيف يُفارق الدنيا

ويترك المُسلمين من غير قيادة ؟ فهذا امر غير منطقي ولا ينطبق مع سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) في طريقة ادارته للأمور.

وفي هذه الحرب كان كل القادة الثلاثة شجعان وقاتلوا لكل قوة حتى استشهدوا فلقد قاتل جعفر بن ابي طالب حتى قُطعت يداه ولقد وعده الله بأن يجعل له جناحين في الجنة بسبب هذه القوة والثبات في القتال ولأنه لم يُولي الأدبار، لذلك كانت كل جراحاته واصابته في مُقدمة جسمه.

ولكن بعد هؤلاء القادة الثلاثة اصبح القائد شخص يُقال له خالد بن الوليد الذي تراجع عن الحرب ورجع للمدينة، وحين علموا اهل المدينة بما حدث لاموهم وعاتبوه على هذا التخاذل والتراجع والجُبن في القتال بعد ان استشهد القادة الثلاثة.

وفي هذه الغزوة ايضاً ظهرت احد معاجز وكرامات النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك بإخبار الناس بشهادة جعفر الطيار قبل ان يصل له الخبر عن طريق الناس.

ونتعلم ايضاً بأن الإنسان حين تُصيبه مُصيبة يجب على الناس من حوله ان يقفوا بجانبه ويُساعدوه بما يستطيعون ولا يجعلونه يتكلف القيام بكل شيء وعليهم ان يُواسونه ويُخففون احزانه لأنه في حالة مُصيبة، وهذا ما صنعه النبي (صلى الله عليه وآله) فلقد مسح على رأس ايتام جعفر الطيار وارسل ابنته السيدة فاطمة الزهراء لكي تواسيهم، وارسل لهم الطعام لأنهم مشغولين عن ذلك، فعلينا ان نتعلم مواساة الآخرين ممن نُحب ومن نعرف في ايام مُصيبتهم.

لنكمل قراءة سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فتح مكة

ثم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أن رسول الله لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش، فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له رجل من خزاعة: لا تذكر هذا،

قال: وما أنت وذاك؟

فقال: لئن أعدت لأكسرن فاك.

فأعادها،

فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه، فاستنصر الكناني قومه، والخزاعي قومه، وكانت كنانة أكثر فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم، وقتلوا منهم، وأعانتهم قريش بالكراع والسلاح، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخبره الخبر وقال أبيات شعر، منها:

لا هم أني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الأتلدا

أن قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسبك يا عمرو) ثم قام فدخل دار ميمونة وقال: (اسكبوا لي ماء) فجعل يغتسل ويقول: (لا نصرت إن لم أنصر بني كعب).

ثم أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسير إلى مكة، وقال: (اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها).

فكتب حاطب في أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش: أن رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا.

فخرجت وتركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار في الحرة، فنزل جبرئيل فأخبره، فدعا عليا عليه السلام والزبير فقال لهما: (أدركاها وخذا منها الكتاب).

فخرج علي عليه السلام والزبير لا يلقيان أحدا حتى وردا ذا الحليفة، وكان النبي عليه السلام وضع حرسا على المدينة، وكان على الحرس حارثة ابن النعمان، فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا: ما مر بنا أحد، ثم استقبلا حاطبا فسألاه، فقال: رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة. فأدركاها فأخذ علي عليه السلام منها الكتاب وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فدعا (صلى الله عليه وآله وسلم) حاطبا فقال له: (انظر ما صنعت).

قال: أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ما شككت، ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة، ولي بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم.

فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فوالله لقد نافق.

فقال عليه السلام: أخرجوه من المسجد.

فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليرق عليه، فأمر برده وقال عليه السلام: (قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل هذه ما حييت) فأنزل الله سبحانه (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) - إلى صدر السورة -.

قال: وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، ودعا رئيس كل قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم.

قال الباقر عليه السلام: (خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قوم فسموا العصاة لأنهم صاموا.

ثم سار عليه السلام حتى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس وقد عميت الأخبار من قريش، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم في حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا، وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية وقد تلقاه بنيق العقاب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبته - وعلى حرسه يومئذ زياد بن أسيد - فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة، وأما أنتما فارجعا.

فمضى العباس حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائبا وابن عمتك.

قال: (لا حاجة لي فيهما، إن ابن عمي انتهك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا).

فلما خرج العباس كلمته أم سلمة وقالت: بأبي أنت وأمي ابن عمك قد جاء تائبا، لا يكون أشقى الناس بك، وأخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقيا بك.

ونادى أبو سفيان بن الحارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كن لنا كما قال العبد الصالح: لا تثريب عليكم، فدعاه وقبل منه، ودعا عبد الله بن أبي أمية فقبل منه.

وقال العباس: هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوة، قال: فركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء وخرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلي آمره أن يأتي قريشا فيركبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستأمنون إليه، إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبو سفيان يقول لبديل:

ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة.

قال: خزاعة أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن لعل هذه تميم أو ربيعة.

قال العباس: فعرف صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة،

قال: لبيك فمن أنت؟

قلت: أنا العباس،

قال: فما هذه النيران فداك أبي وأمي قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشرة آلاف من المسلمين قال: فما الحيلة؟ قال: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك، يعول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فأردفته خلفي ثم. جئت به، فكلما انتهيت إلى نار قاموا إلى نار قاموا إلي فإذا رأوني قالوا: هذا عم رسول الله خلوا سبيله، حتى انتهيت إلى باب عمر فعرف أبا سفيان فقال: عدو الله الحمد الله الذي أمكن منك، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة، ودخل عمر على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه.

قال: العباس: فجلست عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي أنت وأمي أبو سفيان؟ شد أجرته، قال: (أدخله).

فدخل فقام بين يديه فقال: (ويحك يا أبا سفيان أما ان لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟).

قال: بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأوصلك وأحلك، أما الله لو كان معه إله لاغنى يوم بدر ويوم أحد، واما أنك رسول الله فوالله إن في نفسي منها لشيئا قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله - تلجلج بها فوه -.

فقال أبو سفيان للعباس: فما نصنع باللات والعزى؟

فقال له عمر: اسلح عليهما.

فقال أبو سفيان: أف لك ما أفحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عند من تكون الليلة)؟

قال: عند أبي الفضل.

قال: (فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة واغد به علي).

فلما أصبح سمع بلالا يؤذن، قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟

قال: هذا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم فتوضأ وصل،

قال: كيف أتوضأ؟ فعلمه.

قال: ونظر أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره، فليس قطرة تصيب رجلا منهم إلا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيت كاليوم قط كسرى ولا قيصر.

فلما صلى غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي (بالذهاب) إلى قومك فانذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له،

فقال العباس: كيف أقول لهم؟ بين لي من ذلك أمرا يطمئنون إليه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (تقول لهم: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا رسول الله، وكف يده فهو امن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن.

فقال العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فلو خصصته بمعروف.

فقال عليه السلام: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن).

قال أبو سفيان: داري؟! قال: (دارك)،

ثم قال: (من أغلق بابه فهو آمن).

ولما مضى أبو سفيان قال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل من شأنه الغدر، وقد رأى من المسلمين تفرقا.

قال: (فأدركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله).

قال: فلحقه العباس فقال: أبا حنظلة!

قال: أغدرا يا بني هاشم؟

قال: ستعلم أن الغدر ليس من شأننا، ولكن اصبر حتى تنظر إلى جنود الله.

قال العباس: فمر خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله؟

قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة، ثم مر الزبير في جهينة وأشجع فقال أبو سفيان: يا عباس هذا محمد؟

قال: لا، هذا الزبير، فجعلت الجنود تمر به حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنصار ثم انتهى إليه سعد بن عبادة، بيده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا حنظلة.

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة

يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل.

فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى إلى رسول الله وزاحم حتى مر تحت الرماح فأخذ غرزه فقبلها، ثم قال: بأبي أنت وأمي أما تسمع ما يقول سعد؟ وذكر ذلك القول،

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس مما قال سعد شئ) ثم قال لعلي عليه السلام: (أدرك سعدا فخذ الراية منه وأدخلها إدخالا رفيقا)، فأخذها علي وأدخلها كما أمر.

قال: وأسلم يومئذ حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وجبير بن مطعم.

وأقبل أبو سفيان حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبلته قريش وقالوا: ما وراءك وما هذا الغبار؟

قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم،

ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله من وافد قوم وطليعة قوم قال: ويلك إني رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن آخر النهار، ويلك اسكتي فقد والله جاء الحق ودنت البلية.

وكان قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسلمين أن لا يقتلوا بمكة إلا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلوات الله عليه وآله، منهم: مقيس بن صبابة، وعبد

الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الله بن خطل، وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: (اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة).

فأدرك ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله، وقتل مقيس بن صبابة في السوق،

وقتل علي عليه السلام إحدى القينتين وأفلتت الأخرى،

وقتل عليه السلام أيضا الحويرث بن نقيذ بن كعب.

وبلغه أن أم هانئ بنت أبي طالب قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد، فنادى: (أخرجوا من آويتم) فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه.

فخرجت إليه أم هاني - وهي لا تعرفه - فقالت: يا عبد الله، أنا أم هاني بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخت علي بن أبي طالب، انصرف عن داري.

فقال علي عليه السلام: (أخرجوهم).

فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته،

فقالت: فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال لها: (فاذهبي فبري قسمك، فإنه بأعلى الوادي).

قالت أم هاني: فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في قبة يغتسل، وفاطمة عليها السلام تستره، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامي قال: (مرحبا بك يا أم هاني).

قلت: بأبي وأمي ما لقيت من علي اليوم!

فقال عليه السلام: (قد أجرت من أجرت).

فقالت فاطمة عليها السلام: (إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟!)

فقلت: احتمليني فديتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد شكر الله لعلي سعيه، وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب.

قال أبان: وحدثني بشير النبال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(لما كان فتح مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عند من المفتاح؟

قالوا: عند أم شيبة.

فدعا شيبة فقال: إذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلينا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا.

فقال: لترسلن به أو لأقتلنك.

فوضعته في يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا تأويل رؤياي من قبل.

ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال: رده إلى أمك.

قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت وأخذ بعضادتي الباب ثم قال لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده.

ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيرا، ونظن خيرا، أخ كريم وابن عم.

قال: فإني أقول لكم كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إن كل دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي، إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما، ألا إن مكة محرمة بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختلي خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد.

ثم قال: ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتم وطردتم، وأخرجتم وفللتم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

فخرج القوم كأنما أنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام.

قال: ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بغير إحرام وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة.

ودخل وقت الظهر فأمر بلال فصعد على الكعبة وأذن،

فقال عكرمة:

والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة، وقال خالد ابن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم من أن يرى ابن رباح قائما على الكعبة،

قال سهيل: هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير - قال: وكان أقصدهم -.

وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئا، والد لو نطقت لظننت أن هذه الجدر لخبر به محمدا.

وبعث صلوات الله عليه وآله إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه، فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله مكة.

قال: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا من أسفل مكة وأخطأوا الطريق فقتلوا.

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

من صفات النبي (صلى الله عليه وآله) الوفاء بالعهد ولكن المشركين يتصرفون على العكس من ذلك فقد كانوا يخلفون العهد وكانوا يهجون النبي (صلى الله عليه وآله) والهجاء هو من الاستهزاء والسب في شخصية الشخص, ولكن غيرة المسلمين لم تقبل ذلك, وعلينا ان تكون لدينا غيرة على النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) فلا نقبل ان يقدح فيهم احد.

ولكن علينا ان نتريث فقد يكون الشخص المقابل استمع لمعلومة خاطئة عنهم بسبب جهله فيهم او ان الغير نقل لهم صورة سيئة عنهم او بعض المُسلمين يتصرفون بشكل خاطئ فحسب هذا الشخص بأن هذه هي اخلاق الإسلام، لذلك اخذ انطباع سيء عن النبي (صلى الله عليه وآله), وهُنا يأتي دورنا بأن نُوضح الصورة ونناقش ونتكلم لكي نعكس صورة النبي المُشرقة ونعلمهم بأنهم اخذوا معلومات خاطئة ونُزيل عنهم الجهل الذي لديهم.

وبقى عدو النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ابو سفيان على نكرانه للنبوة، فحين جاء خائفاً يطلب الأمان له واشترطوا عليه الشهادتين فلقد اعترف بأن نفسه لا تقبل نبوة النبي (صلى الله عليه وآله) ولقد تجلى ذلك في مواقفه في بقية حياته فهو لم ينسى عداوته وحقده ولقد ركل قبر الحمزة عليه السلام في خلافة عثمان وقال مخاطباً له بأن الأمر الذي كنا نتحارب عليه اصبح لنا, وكذلك عداوة ابنه معاوية وحفيده يزيد لآل النبي (عليهم السلام).

وكان من رحمة النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه لا يُريد ان يقتل او يُقاتل احد بل اراد ان يحفظ حياة الجميع، فهو يُريد هدايتهم للجنة والطريق الصحيح، لذلك جعل مجال التنحي عن الحرب مفتوح ويسير و بأن من اغلق داره فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن.

ولم يقبل النبي (صلى الله عليه وآله) الشعارات التي اطلقها بعض المُسلمين بأن هذا يوم القتل والملاحم، وقد ارسل من يُغير هذا الشعار وذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله) بُعث رحمةً للعالمين وهو يُريد الرحمة للجميع.

ولكن هُناك اشخاص مع رحمة النبي (صلى الله عليه وآله) إلا انه لم يُصدر العفو عنهم وذلك لقُبح تصرفاتهم وسلوكهم فلقد امر بقتلهم، وكان من اشد الناس على ملاحقتهم الإمام علي (عليه السلام) حتى انه اشتد كلامه على اخته ام هانئ لأنها اجارت بعض منهم.

ومن هذا الموقف نتعلم الصلابة في الحق من الإمام علي (عليه السلام) وان لان نتنازل او نكون ضعفاء علشان احد، وفي نفس الوقت إذا رأينا من شخص خطأ علينا ان نقف مع جانب الحق والصواب ونقول للمُخطئ انت مُخطئ مهما كانت علاقته بنا لنكون مًنصفين، فقد يكون نطقنا بالحق سبيل لهداية هذا الشخص.

وكان من كرم اخلاق النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه عفا عن كل اهل مكة بعد ان فتحها، وهذا ما كان المُشركين يتوقعونه منه بالرُغم من كل مالاقى منهم، ومن هذا الموقف نتعلم بأن الإنسان كريم الأخلاق حتى اعدائه تشهد له بكرم اخلاقه ولا تتوقع منه ان يصدر منه تصرف او سلوك سيء، لذلك عليكم ان تتذكرون بأن اخلاقكم هي شهادة لكم وبطاقة تعريف عند الجميع واحرصوا عليها لأنها ترفعكم في الدنيا والآخرة، وصاحب الأخلاق السيئة تعرفه الناس بهذه الأخلاق وهذه الشهادة تزيده سيئات وذنوب وتجعل طريقه غضب الله عزوجل عليه.

والأن راح نقرأ جانب من توصيات النبي (صلى الله عليه وآله) بإتباع الثقلين وهُم كتاب الله وعترته اهل بيته (عليهم السلام) , لكي نتعرف على بعض الأدلة التي نحن من خلالها سلكنا طريق اتباع الإمام علي (عليه السلام) وابنائه الحسن والحسين وتسعة ائمة من ذرية الحسين (عليهم السلام).

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

«إنّي تَارِك فِيكمْ أَمْرَينِ إنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- كتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَهْلَ بَيتِي عِتْرَتِي أَيهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ قَدْ بَلَّغْتُ إِنَّكمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَينِ، وَالثَّقَلَانِ كتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكرُهُ وَأَهْلُ بَيتِي».

المصدر:

الكافي ج١.

عن جابر الجعفي في تفسيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري نقلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) عند ما يسأله عن قوله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول»، فيسأل عن هوية أولي الامر؟

فيرد (صلى الله عليه وآله) قائلاً: "هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بـالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرأه مني السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن ابن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها. ذاك الذي يغيب عن شيعته، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بـالايمان".

المصدر:

بحار الأنوار ج٢٣.

رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لو إجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النّار).

روى أنس بن مالك فقال: (سمعت بأذني هاتين وإلاّ صمّتا، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

رُوي عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: ((علي منِّي مثل رأسي من بدني، وقوله (صلى الله عليه وآله): أنت منِّي كروحي من جسدي، وقال (صلى الله عليه وآله): ((أنت منِّي كالضوء من الضوء)).

المصدر:

مناقب آل ابي طالبز ج٢, ج٣.

عن أبي ذرّ الغفاري :كُنّا ذاتَ يَومٍ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله في مَسجِدِ قُبا ـ ونَحنُ نَفَرٌ مِن أصحابِهِ ـ إذ قالَ : مَعاشِرَ أصحابى ! يَدخُلُ عَلَيكُم مِن هذَا البابِ رَجُلٌ ؛ هُوَ أميرُ المُؤمِنينَ ، وإمامُ المُسلِمينَ .

قالَ : فَنَظَروا ـ وكُنتُ فيمَن نَظَرَ ـ فَإِذا نَحنُ بِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام قَد طَلَعَ ، فَقامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاستَقبَلَهُ وعانَقَهُ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ ، وجاءَ بِهِ حَتّى أجلَسَهُ إلى جانِبِهِ ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا بِوَجهِهِ الكَريمِ فَقالَ : هذا إمامُكُم مِن بَعدي ، طاعَتُهُ طاعَتي ، ومَعصِيَتُهُ مَعصِيَتي ؛ وطاعَتي طاعَةُ اللهِ ، ومَعصِيَتي مَعصِيَةُ اللهِ عزّوجلّ ۴ .

المصدر:

امالي الصدوق.

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه و آله :إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام أخي ، ووَصِيّي ، وخَليفَتي ، وَالإِمامُ مِن بَعدي ، الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارونَ مِن موسى ، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي ، وهُوَ وَلِيُّكُم بَعدَ اللهِ ورَسولِهِ ؛ وقَد أنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى عَلَيَّ بِذلِكَ آيَةً مِن كِتابِهِ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَ كِعُونَ» .
وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أقامَ الَّصلاةَ ، وآتَى الزَّكاةَ وهُوَ راكِعٌ ؛ يُريدُ اللهَ عزّوجلّ في كُلِّ حالٍ.

المصدر:

الإحتجاج.

رُوي أنَّ رسول الله (ص) قال لعمار بن ياسر: يا عمار إن رأيت علياً سلك وادياً، وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي؛ فأنَّه لن يُدنيك من ردى، ولن يخرجك من هدى.

المصدر:

كشف الغمة ج١.

رُوي عن (صلى الله عليه وآله) انه قال:

علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيثما دار.

المصدر:

اعلام الورى.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

في البداية بقول لكم ان احنا نقلنا لكم جزء بسيط جداً من كلمات النبي (صلى الله عليه وآله) في حق الثقلين وفي منزلة الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من بعده علشان نختصر لكم, وإلا هُناك كُتب كثيرة احتوت هذه الأحاديث وذكرتها كُلها وهي موجود في الكثير من المصادر, ولازم انكم تبحثون وتقرون وتطلعون اكثر علشان تستفيدون وتعرفون الأدلة التي بسببها نحن سلكنا هذا الطريق والإتباع.

والحين خلونا نتأمل في هذه الروايات التي ذكرناها.

لقد قرن النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن بأهل البيت (عليهم السلام) وامرنا بالتمسك بهم كلاهما لكي نهتدي ونتبع الحق، وذلك لأنهم متوافقين وكل منهم يهدي للآخر، لذلك علينا ان نهتم بالثقلين ونتمسك بهما ونتعلم منهم ولا نُهمل اي منهم.

علينا ان نقرأ القرآن ونتعلمه ونتدبر فيه ونُحاول نحفظ الكثير منه والله يوفقكم لحفظه كامل، وفي الجانب الآخر علينا ان نتمسك بأهل البيت والأئمة (عليهم السلام) ونقرأ في سيرتهم ونتعلم من علومهم وكلامهم ونهتم بزيارة مراقدهم ونعمل الخير عنهم من صلاة وصدقة ودعاء وهذي بمثابة هدايا بسيطة لهم، لأننا لم نكن في زمانهم وفي امام زماننا الإمام الحجة

(عجل الله فرجه) غائب عنا، ولأننا نُحبهم والإنسان يُحب ان يُقدم الهدايا لمن يُحب فعلينا ان نُقدم لهم هذا النوع من الهدايا.

وانتو عليكم ان تتخيلوا بأنكم حين تهدون هذه الهدايا بإخلاص طبعاً ومحبة خالصة بعيد عن الرياء والمصالح لهؤلاء الكُرماء، فكيف راح تكون هداياهم لكم في المُقابل؟!

ولا ننسى ان الله جعلهم وسائل لنا لنتقرب بمحبتهم منه، وندعو الله بجاههم وجعل في مراقدهم مواضع استجابة الدعاء والاستغفار والعبادة لأن تلك الأماكن امتلكت القداسة بسبب انها تحتوي على اجسادهم الطاهرة.

فعلينا ان نتمسك بالثقلين ونهتم بهم ونتقرب إلى الله بهم ونُطيع وصية النبي (صلى الله عليه وآله).

علينا ان نتأمل في رواية النبي (صلى الله عليه وآله) في حق الإمام علي (عليه السلام) التي قال فيها لو اجتمع الناس على حُب علي ابن ابي طالب لما خلق الله النار، وهي رواية يحتاج ان نتأمل ونتفكر فيها.

الإتباع لا يعني فقط ان اقول بأني احبه فقط، وباقي افعالي كلها افعال اعدائه، فهذا ليس اتباع بل محبة فارغة من المضامين، بل قد يكون مُشوه لصورته وفي حقيقته احد اعدائه بسبب افعاله.

الإتباع يعني المحبة والطاعة والاقتداء وان نُمثله خير تمثيل, وإذا بعدين قرأتم في سيرة الإمام علي (عليه السلام) راح تشوفون ان حتى اعدائه يأمنون عنده ويثقون في تعامله وعدله وعدم ظُلمه وكرم اخلاقه.

فلم يكن يظلم حتى اعدائه ولم يظلم احد في العطاء لأنه يُخالفه في الرأي والعقيدة.

فلو اجتمع الناس كُلهم على حُب واتباع الإمام علي (عليه السلام) الذي هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله) في كل شيء لعاش كل الناس بمحبة ومودة وعدل واخوة وكمال، المحبة المقرونة بالإتباع والاقتداء، ولكن هُناك نفوس سيئة لا تُحب الحق، لذلك علينا ما دمنا ننتمي لمدرسة الإمام علي (عليه السلام) بأن نُمثله خير تمثيل ونُحبه ونقتدي به ونُطيعه بقدر ما نستطيع.

ولقد جعل النبي (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) هو المعيار للحق فلقد خاطب الناس وخاطب عدة من اصحابه وقال لهم كم تضمنت الرواية بأن علي مع الحق والحق مع علي، ولو ان كل الناس سلكوا طريق وسلك الإمام علي (عليه السلام) طريق لوحده فعلينا ان نتبع الإمام علي (عليه السلام).

فمن يقرن النبي (صلى الله عليه وآله) به الحق ويجعله المدار والمعيار والطريق للحق، فهل من المعقول ان نتركه ولا نتبعه ولا نُفضله؟!

وعلينا يا عيالي الأعزاء ان نقرأ سيرة الإمام علي (عليه السلام) واقواله وافعاله ونقتدي به لأنه هو طريق الحق والمُمثل للحق، فهو كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) اخوه ووصيه وخليفته من بعده، وكلاهما نور واحد وعلينا ان كما نُحبهم ان نقتدي بهم لكي نُمثلهم احسن تمثيل.

والأن سوف نقرأ كلام للإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) في وصفهما للنبي (صلى الله عليه وآله)

قال الإمام علي (عليه السلام) في وصفه للنبي (صلى الله عليه وآله):

الرسول الأعظم

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَ عَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ وَ الْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً وَ لَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً وَ أَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ (صلى الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيِّبِيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً وَ لَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً وَ لَا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَ غَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ

وَ أَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَ زُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَ إِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَ زَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ وَ اقْتَصَّ أَثَرَهُ وَ وَلَجَ مَوْلِجَهُ وَ إِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) عَلَماً لِلسَّاعَةِ وَ مُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ وَ مُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيماً لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ وَ قَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ لَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَ لَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى .

المصدر:

نهج البلاغة.

وصف السيدة الزهراء (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله):

وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله،

وسماه قبل أن اجتباه،

واصطفاه قبل أن ابتعثه،

إذ الخلائق بالغيب مكنونة،

وبستر الأهاويل مصونة،

وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بما يلي الأمور،

وإحاطة بحوادث الدهور،

ومعرفة بموقع الأمور ابتعثه الله إتماما لأمره،

وعزيمة على إمضاء حكمه،

وإنفاذا لمقادير حتمه،

فرأى الأمم فرقا في أديانها،

عكفا على نيرانها،

عابدة لأوثانها،

منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها،

وكشف عن القلوب بهمها،

وجلى عن الأبصار غممها،

وقام في الناس بالهداية،

فأنقذهم من الغواية،

وبصرهم من العماية،

وهداهم إلى الدين القويم،

ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة، قد حف بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي نبيه، وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

المصدر:

الإحتجاج.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

لقد قرأنا مُقتطفات متنوعة من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ونجد وصفهما (عليهما السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) مطابق لما ذكراه له من صفات، ولقد تطرق الكثير لوصف وذكر شخصية النبي بعد قراءته لسيرته والتأمل في تفاصيل حياته، حتى غير المُسلمين كتبوا عنه ومنهم من ذكروا بوصف مُميز بالرُغم من انهم غير مسلمين وذلك لما رأوه من سيرة وصفات واخلاق.

ولكن هُناك من تطرق لشخصيته (صلى الله عليه وآله) بشكل سلبي وذلك بسبب الروايات المكذوبة والخاطئة التي ذكرتها بعض الكُتب ولقد وقف الأئمة (عليهم السلام) ضد هذه الشخصيات وبعدهم وقف الكثير من العلماء والناس ضد هذه الأحاديث الخاطئة التي تُشوه صورة النبي (صلى الله عليه وآله), لذلك علينا ان نتحرز ونحترس حين نقرأ الكُتب ونلاحظ

من الناقل وما هو الكتاب ومن هُم الرواة والناقلين لهذا الأحاديث ونرى هل هي تُناسب شخص النبي (صلى الله عليه وآله) من حيث العصمة وشرف الأخلاق والعدل والكرامة ام لا, وعلينا ان نُراجع احاديث الأئمة في ذلك ونقرأ بحوث العلماء في هذا المجال.

وان نقف ضد هذه المرويات الخاطئة ونُساهم في تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة عند بعض المُسلمين او غير المُسلمين وفي ذلك نصر للنبي (صلى الله عليه وآله) وحفظ لمكانته وقدره، وعلى الإنسان ان يُقدس جاه النبي (صلى الله عليه وآله) وليس كل ماورد في بعض الكُتب او ما ذكره كل الرواة وهذا ما وقع فيه بعض ابناء المذاهب الأخرى الذين بسببهم اخذ الكثير من غير المُسلمين صورة خاطئة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك بسبب اهتمامهم بتقديس بعض الكُتب والرواة اكثر من شخص النبي (صلى الله عليه وآله).

فعلى الإنسان ان يرى ممن ينقل صفات النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا ما فعلناه حينما نقلنا وصف عن اقرب الناس له وهُم الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) فلقد كان وصفهم على اكمل وجه واكثر دقة وصدق من غيرهم وذلك لقُربهم من النبي (صلى الله عليه وآله).

والأن لقد وصلنا لأخر جزء من هذا الكتاب ومن بعد هذه المُقتطفات المُختلفة من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وهي وفاته ورحيله عن هذه الدنيا الفانية، لنقرأ بعض الروايات ونتأمل فيها.

لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت أو يوم الأحد من صفر أخذ بيد علي (عليه السلام) وتبعه جماعة من أصحابه وتوجه إلى البقيع ثم قال:

السلام عليكم أهل القبور وليهنكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي،

ثم خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متكئا على علي (عليه السلام) بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الأخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد أيها الناس فإنه قد حان مني خفوق بين أظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ومن كان له علي دين فليخبرني به.

فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أواقي،

فقال ايماء: انحلها يا فضل، ثم نزل.

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال:

معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ألم أجاهد بين أظهركم؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يعفر جبيني؟ ألم تسل الدماء على حر وجهي؟ ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني؟.

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ان ربي حكم وأقسم ألا يجوزه ظلم ظالم فأنشدكم الله أي رجل كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل يقال له سوادة بن قيس فقال: انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني،

فقال صلى الله عليه وآله لبلال: قم إلى منزل فاطمة فأتيني بالقضيب الممشوق.

فلما مضى إليها سألت فاطمة: وما يريد به؟

قال: أما علمت أنه يودع أهل الدين والدنيا، فصاحت وهي تقول: وا غماه لغمك يا أبتاه. فلما ورد إليه قال: أين الشيخ؟

قال: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي،

فقال: فاقتص حتى ترضى،

فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك، ثم قال: أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟

فأذن له،

فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله،

فقال: اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد.

وقال صلى الله عليه وآله: لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. ثم دخل بيت أم سلمة قائلا: رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب.

المصدر:

مناقب آل أبي طالب ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

بعد قراءة كل هذه المُقتطفات من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وما فهمتوه وتأملتوا فيه من حرص النبي (صلى الله عليه وآله) على الناس ونجاتهم ورحمتهم وتحرزه الشديد في حقوق الناس وعفوه ومُسامحته للناس، ومع ذلك تأملوا في هذه الشخصية العظيمة الذي حتى في اواخر حياته ومرضه الشديد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) يسأل الناس ويخطب فيهم ويُذكرهم بما قدم لهم وبعد ذلك يقول لهم هل اخطأت في حق احدكم او له حق عندي؟!

ما اعظم شخصيتك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله), فعلى كل ما قدمت وابتعادك عن آذية الناس وعفوك ومُسامحتك وجهادك في دعوة الناس لكي يدخلوا الجنة ويُسلموا, إلا انك تسأل الناس هل احد منهم له حق عندك او اخطأت في حقه.

وهذا درس عظيم لنا بأن لا نغتر ولا نغفل ولا ننسى انفسنا ونشوف روحنا اننا مُنزهين ومعصومين عن الخطأ، بل علينا ان نسأل الناس إن كان لهم حق علينا او عندنا.

وهذا السلوك لازم تتعلمونه مع اصدقائكم واقاربكم حتى بعد ان تنتهوا من اللعب والتجمع فعلى كل واحد منكم ان يسأل الجميع ويقول لهم هل اخطأت في حقكم وهل احد منكم لديه حق عندي او زعلان مني او يُريد مني شيء؟!

علشان تتأكدون انكم بعد كل موقف وحدث في حياتكم انكم راضيتوا اي احد له حق عندكم او عليكم وتتأكدون ان ذمتكم صافية من حقوق الناس.

وبعد ذلك بعد ان قام احد الحاضرين وقال بأنه لديه حق لدى الرسول (صلى الله عليه وآله) صدر منه وكان بالخطأ، ورُغم ذلك قال له النبي (صلى الله عليه وآله) وهو على حالته ومرضه بأن يأخذ حقه منه، مع كل ما قدم في سبيل الإسلام والمُسلمين وعلى مقامه وشرف شأنه وهو خير البشر، إلا انه قال لصاحب الحق الذي حدث بالخطأ تقدم لكي تأخذ حقك.

ولكن الرجل لم يكن يُريد ان يأخذ حقك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل استغل هذه الفرصة ليُقبل جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويطلب العفو من الله عزوجل.

وفي هذا الموقف درسين لنا.

الأول بأنه عندما يكون علينا حق ان نقول لصاحب الحق خُذ حقك على اكمل وجه بدون ان نُكابر او نُنكر او نتهرب من اداء هذا الحق.

والثاني ان نستغل الموقف استغلال اسلامي صحيح وذلك بأنه إذا كان لدينا حق لدى الآخرين ونستطيع ان نتنازل عنه ان نتنازل عنه ونُسامح ونعفو علشان رب العالمين يسامحنا ويعفوا عنا.

لنقرأ رواية آخرى تناولت تفاصيل اكثر من احداث وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وما جرى بعدها.

وفاته

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة من حج الوداع بعث بعده أسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه، وقال له: (أوطئ الخيل أواخر الشام من أوائل الروم). وجعل في جيشه وتحت رايته أعيان المهاجرين ووجوه الأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

وعسكر أسامة بالجرف، فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواه التي توفي فيها، وكان عليه السلام يقول في مرضه: (نفذوا جيش أسامة) ويكرر ذلك، وإنما فعل عليه السلام ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الإمامة، ويطمع في الامارة، ويستوسق الأمر لأهله.

قال: ولما أحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمرض الذي اعتراه - وذلك يوم السبت أو يوم الأحد لليال بقين من صفر - أخذ بيد علي عليه السلام، وتبعه جماعة من أصحابه، وتوجه إلى البقيع ثم قال: (السلام عليكم أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها أولها. ثم قال: إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة، وقد عرضه علي العام مرتين، ولا أراه إلا لحضور أجلي).

ثم قال: (يا علي، إني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة، فاخترت لقاء ربي والجنة، فإذا أنامت فغسلني واستر عورتي، فإنه لا يراها أحد إلا اكمه).

ثم عاد إلى منزله، فمكث ثلاثة أيام موعوكا، ثم خرج إلى المسجد يوم الأربعاء معصوب الرأس متكئا على علي بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى، فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

(أما بعد: أيها الناس، إنه قد حان مني خفوق من بين أظهركم، فمن كانت له عندي عدة فليأتني اعطه إياها، ومن كان له علي دين فليخبرني به).

فقام رجل فقال: يا رسول الله لي عندك عدة، إني تزوجت فوعدتني ثلاثة أواق، فقال عليه السلام: (أنحلها إياه يا فضل).

ثم نزل فلبث الأربعاء والخميس، ولما كان يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال: (أيها الناس إنه ليس بين الله وبين أحد شئ يعطيه به خيرا أو يصرف به عنه شرا إلا العمل الصالح: أيها الناس لا يدع مدع، ولا يتمن متمن، والذي بعثني بالحق لا ينجي إلا عمل مع رحمة الله، ولو عصيت لهويت، اللهم هل بلغت؟. - ثلاثا -).

ثم نزل فصلى بالناس، ثم دخل بيته، وكان إذ ذاك: في بيت أم سلمة، فأقام به يوما أو يومين، فجاءت عائشة فسألته أن يقل إلى بيتها لتتولى تعليله فأذن لها، فانتقل إلى البيت الذي أسكنته عائشة فاستمر المرض به فيه أياما وثقل عليه السلام، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله، فقال عليه السلام: (يصلي بالناس بعضهم)، فقالت عائشة: مروا أبا بكر فليصل بالناس، وقالت حفصة: مروا عمر.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (اكففن، فإنكن صويحبات يوسف).

ثم قام وهو لا يستقل على الأرض من الضعف، وقد كان عنده أنهما خرجا إلى أسامة، فأخذ بيد علي بن أبي طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده، فتأخر أبو بكر، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبر وابتدأ بالصلاة، فلما سلم وانصرف إلى منزله استدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد ثم قال: (ألم آمركم أن تنفذوا جيش أسامة؟) فقال أبو بكر: إني كنت خرجت ثم عدت لأحدث بك عهدا،

وقال عمر: إني لم أخرج لأني لم أحب أن أسال عنك الركب.

فقال عليه السلام: (نفذوا جيش أسامة) - يكررها ثلاث مرات - ثم أغمي عليه صلوات الله عليه وآله من التعب الذي لحقه، فمكث هنيئة وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ومن حضر، فأفاق عليه السلام وقال: (ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) ثم أغمي عليه.

فقام بعض من حضر من أصحابه يلتمس دواة وكتفا،

فقال له عمر: ارجع فإنه يهجر!! فرجع.

فلما أفاق (صلى الله عليه وآله وسلم) قال بعضهم: ألا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواة؟

فقال: (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكن احفظوني في أهل بيتي، واستوصوا بأهل الذمة خيرا، وأطعموا المساكين (الصلاة) وما ملكت أيمانكم).

فلم يزل يردد ذلك حتى أعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل وعلي عليه السلام وأهل بيته خاصة،

فقال له العباس: يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا،

فقال: (أنتم المستضعفون من بعدي) واصمت، ونهض القوم وهم يبكون.

فلما خرجوا من عنده قال: (ردوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي) فحضرا، فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يا عباس يا عم رسول الله، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟).

فقال له العباس: يا رسول الله، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرما، وعليك وعد لا ينهض به عمك.

فأقبل على علي عليه السلام فقال: (يا أخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟).

فقال: (نعم يا رسول الله).

فقال: (ادن مني) فدنا منه فضمه إليه ونزع خاتمه من يده فقال له:

(خذ هذا فضعه في يدك) ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه -

ويروى: ان جبرئيل نزل بها من السماء - فجئ بها إليه، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: (اقبض هذا في حياتي). ودفع إليه بغلته وسرجها وقال: (امض على اسم الله إلى منزلك).

فلما كان من الغد حجب الناس عنه، وثقل في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان علي لا يفارقه إلا لضرورة، فقام في بعض شؤونه فأفاق إفاقة فافتقد عليا فقال: (ادعوا لي أخي وصاحبي) وعاوده الضعف فأصمت، فقالت عائشة: ادعوا أبا بكر، فدعي فدخل، فلما نظر إليه أعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر.

فقال: (ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت حفصة: ادعوا له عمر، فدعي، فلما حضر رآه النبي عليه السلام فأعرض عنه بوجهه فانصرف.

ثم قال: (ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت أم سلمة: ادعوا له عليا فإنه لا يريد غيره، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه، فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلا،

ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أغفى خرج فقال له الناس: يا أبا الحسن ما الذي أوعز إليك؟ فقال: (علمني رسول الله ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله).

ثم ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضره الموت، فلما قرب خروج نفسه قال له: (ضع رأسي يا علي في حجرك فقد جاء أمر الله عز وجل، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك

وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة، وتول أمري، وصل علي أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعن بالله عز وجل).

وأخذ علي رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه، وأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل) ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وقال بصوت ضئيل:

(يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن فات أو قتل انقلبتم على عقابكم) فبكت طويلا، فأومأ إليها بالدنو منه، فدنت إليه، فاسر إليها شيئا هلل له وجهها.

ثم قضى (صلى الله عليه وآله وسلم) ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه عليه السلام فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

فسُئلت فاطمة عليها السلام: ما الذي أسر إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرى عنك، قالت: (أخبرني أني أول أهل بيته لحوقا به، وأنه لن تطول المدة بي بعده حتى أدركه، فسرى ذلك عني).

وروي عن أم سلمة قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات، فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما يذهب ريح المسك عن يدي.

وقال الصادق عليه السلام: (قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي منها. قال: وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون و (صاروا) يضعون التراب على رؤوسهم).

ومات صلوات الله عليه وآله لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته.

ولما أراد علي عليه السلام غسله استدعى الفضل بن عباس، فأمره أن يناوله الماء، بعد أن عصب عينيه، فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته، وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء، فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه.

قال أبان: وحدثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي صلوات الله وسلامه عليه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا حيا

وميتا، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء، حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم، وضواحي المدينة، بغير إمام.

وخاض المسلمون في موضع دفنه، فقال علي عليه السلام: (إن الله سبحانه لم يقبض نبيا في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه، وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها) فرضي المسلمون بذلك.

وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلوس علي صلوات الله وسلامه عليه للمصيبة فسارعوا إلى تقرير ولاية الأمر، واتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم، وكراهة القوم تأخير الأمر إلى أن يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيستقر الأمر مقره، فبايعوا أبا بكر لحضوره. وليس هذا الكتاب بموضع لشرح ذلك، وتجده في مواضعه إن شئت.

وروي: أن أبا سفيان جاء إلى باب رسول الله فقال:

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة أو عدي

فما الأمر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن علي

أبا حسن فاشدد بها كف حازم * فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، أرضيتم أن يلي عليكم أبو فصيل الرذل بن الرذل؟ أما والله لئن شئتم لأملأنها عليهم خيلا ورجلا، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: (ارجع يا أبا سفيان، فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلت تكيد الإسلام وأهله، ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب).

المصدر:

إعلام الورى بأعلام الهدى ج1.

والأن كما تعودنا في كل مرة نبيكم تقولون لنا ماذا فهمتوا من كل رواية.

ملاحظة: بعد طرح هذا السؤال يجب ان يكون مُناقشة بين الوالدين والأبناء لكي يرى كيف فهموا ما ذكرته الرواية ولكي ترسخ المعلومة في اذهانهم، وبعد ذلك يشرحون لهم.

نختم بكلمات قالها الإمام علي والسيدة الزهراء (عليهم السلام) عن النبي بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)

كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) ترثي أباها وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد
أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها
صبت على الأيام صرن لياليا

وتقول أيضا:

إذا مات يوما ميت قل ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أزيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها أن الممات سبيلنا * ومن لم يمت في يومه مات في غد

وتقول أيضا:

إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا * أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي

فيا ساكن الصحراء علمتني البكاء
وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عني في التراب مغيبا
فما كنت عن قلبي الحزين بغائب

المصدر:
بيت الأحزان.

وقال الإمام علي (عليه السلام) عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَاعَةَ دَفْنِهِ :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَ إِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ .

المصدر:

نـهج البلاغة.

الخاتمة:

نتمنى ان يكون محتوى هذا الكتاب قدم فائدة لكل من قرئه وساهم في تحريك أفكارهم في الحوار عن شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومعرفته وان يكون ساهم في طرح فكرة نقاش وتقارب أفكار في العلم والمعرفة بين الصغار والكبار، ونسأل من الله عزوجل ان يتقبل منا ومنكم هذا العمل بأفضل قبوله.